العدد

الأنباء

مع الأمير
عبدالمحسن

٣٠ ذو القعدة ١٤٠٣هـ اسبوعية - ثقافية - فنية - ادبية No . 31 . 3 . SEP . 1983

الحج المبرور

الأربعاء

أدبية • ثقافية • فنية •

تصدر عن :

صحيفة

« المدينة المنورة »

■ المدير العام :
أحمد صلاح جمجوم

■ رئيس التحرير :
أحمد محمد محمود

■ مدير التحرير :
علي محمد حسون

■ المحرر الادبي :
سباعي احمد عثمان

■ المحرر الفني :
جلال ابو زيد

■ بعد التحية :
محمد صادق دياب

■ مشكلات و آراء :
احمد صادق دياب

■ الرياضة :
فواز الأحمدي

■ اسرة [ذات الخمار]
• نادية جاها
• هناء عبدالملك
• فاطمة انديجاني
• زهرة المعبي

■ المركز الرئيسي :
جدة - حي مشرفة
شارع الصحافة ص . ب : ٨٠٧
ت : ٦٧١٢١٠٠
تلكس :
TELEX: 401356 MADINA SJ

■ عضو في الهيئة الدولية للتحقق من الانتشار الصحفي ABC

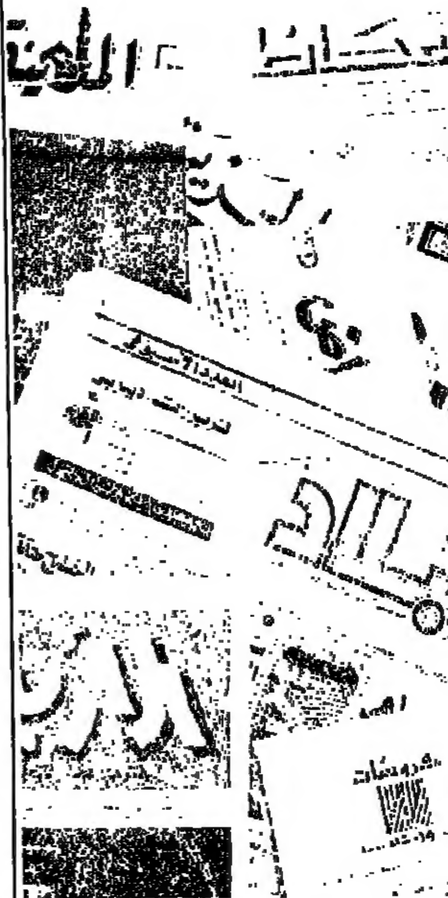
الكذب والكذابون

استغرب تماما قدرة البعض العجيبة على تاليف الاكاذيب والقصص .. فهناك فئة في مجتمعنا الفت ان يكون الكذب مهنة لهم .. فتراهم يلقون الكذب ولايبالون بنتائجه ولايابهون لموقفهم المخزي من الناس الذين كذبوا عليهم .. ولعل الكذابين فئات فهناك فئة تتخذ الكذب ستارا لاخفاء حقيقة لايريدون الغير ان يطلع عليها لعدم رضاهم عنها ولايستطيعون تغييرها لانهم اساسا مستسلمون لها فيلبسوها بالكذب الذي سرعان مايكشف وتكون أثاره سيئة .. والفئة الثانية هي التي تتطور احاديثها الى الكذب وهي مانطلق عليها فئة « الفشارين » الذين يصنعون من الخبر الصغير العادي كبيرا ذا مفاجأت غريبة ويستشهدون على اقوالهم باراء غريبة وهذه الفئة مريضة اساسا بعقدة مترسبة في الداخل في معظم الاحيان تكون حب جذب الانتباه حولهم ولايملكون من المواهب مايعطيهم ذلك فيبدأ خيالهم الخصب في الاسهاب في التعبير حتى يتحول ذلك الى كذب .. وهناك فئة وهي اسوؤها جميعا هي تلك التي اتخذت الكذب سلعة تروج لهم اهدافهم وغاياتهم واهواءهم وهؤلاء حتما هم اسوأ الفئات كما قلت لانها لاتقول الكذب فحسب بل تنقله ايضا وتجعله متفشيا بين الناس .

احمد سري

الغلاف
تصوير :
مركز ابحاث الحج

بعد التحية



كلام في الصحافة

من الرائع ان يكون بنا هذا الكم الرائع من الصحف المحلية سواء الصادرة باللغة العربية او الانجليزية .. فالصحافة كما معروف عبارة عن انعكاس طبيعي لمدى تحضر ورفاهية هذه الشعوب .. ولعل من اهم مميزات الصحافة قدرتها الرائعة على تجميع الناس ونقل افكارهم البناءة الى بعضهم البعض .. وصحافتنا المحلية ولله الحمد تخطت مرحلة النطاق المحلي فبدات تزدهر على نطاق عربي وبدات حتى وكالات الانباء الاجنبية تنتبه وتردد الاخبار التي تحصل عليها صحفنا .. ولعل الامكانات الرائعة التي وفرتها المؤسسات المشرفة على الصحف في سبيل تطوير الاعمال الصحفية الى الافضل كانت وراء الانجاز الكبير الذي قطعته هذه الصحف مؤخرا .. وعند الحديث عن تطور الصحافة في ظل الامكانات المتاحة لايمكن اغفال التطور الرائع الذي تنفرد به جريدة المدينة من حيث ابراز الالوان واخراجها بطريقة مرضية ورائعة ممايضفي على الموضوع جمالا ورونقا ويعطيه انطباعا جيدا .

تحية من كل الاعماق لجميع العاملين في صحفنا سواء صحفيا او من خلف الستار .

عبدالرحمن العربي

بين العطار والسباعي

قرات بتعجب شديد ماكتبه الاستاذ احمد عبدالغفور عطار في حق شيخ الصحافة والادب الاستاذ احمد السباعي في جريدة الاربعاء العدد قبل فترة ..

والحقيقة ما اذهلني فعلا ليس الاسلوب الجارح الذي استخدمه الاستاذ العطار فقط انما هو الحرج الكبير الذي وضع الاستاذ العطار نفسه فيه امام القراء والمتابعين بذلك الكلام الذي لايصدر عن رجل في مركز العطار العلمي والادبي ولاادري اهو الغيرة من شيخنا لحصوله على جائزة الدولة التقديرية ام غير ذلك .



احمد عبدالغفور عطار

لااريد ان اتوسع في هذا الموضوع اكثر مما قلت ولكني استغرب تماما كما يستغرب غيري ان يصدر من العطار ماصدر .. مما افقده الكثير من قرائه ومتابعيه ومعجبيه .. ولايهم ماقاله العطار ولكن الذي يهم هو ان العطار واقولها بصراحة فشل في غرضه لان جميع المتابعين للصحافة يعرفون قدر « السباعي » ومكانته وموضعه من التاريخ الصحفي والادبي في هذه البلاد .. اقولها واصرخ من كل قلبي « كفى تحاملا .. واعتبر بماقاله عنك احمد السباعي في « الجزيرة » وهو عكس ماقلت انت عنه » .. هداك الله .

نهى سامي

الحج والخدمات

الحج مجموعة من المناسك تؤدى في وقت واحد وفي مكان محدد وكل عام تتزايد اعداد الحجاج .. فكان من الواجب ان يوضع نظام دقيق يكفل سهولة السير والحركة في المشاعر المقدسة ..

والمملكة العربية السعودية بماحباها الله من فضله لم تالو جهدا في هذا المجال فهي تنفق بسخاء كبير على كافة المشروعات الانشائية في المشاعر المقدسة .. فحفرت الانفاق وسط الجبال والقيمت الطرق الحديثة المنفذة والجسور المعلقة طبقا لارقى المواصفات العالمية .. ومن ضمن الخدمات وصول التيار الكهربائي في منطقة المشاعر المقدسة . ووفرت المياه الصالحة للشرب ، ودورات المياه والخدمات والمرافق الاخرى وعملت على تحسين نوعية الخيام .

ولايمكن اغفال الناحية الصحية التي اهتمت بها حكومتنا الرشيدة فقد انتشرت الخدمات الطبية في مختلف ارجاء المشاعر وانشئت المستشفيات والمستوصفات .. بالاضافة الى الامن والطمانينة .

كل هذا اخي الحاج من اجل راحتك وطمانينتك وتفرغك لاداء فريضتك على اكمل وجه وفي يسر وسهولة .. رغم ذلك فان لاشيء يتحقق الا بادراكك حقيقة المسئولية الواجبة على كل مسلم في تهيئة الجو المناسب والروحاني للحج .

محمد الصبحي

عيب في العروس



استغرب تماما وادهش لماتقوم به امانة مدينة جدة من اعمال تسيء الى كل الجهود الجبارة التي بذلتها الامانة في السنوات الاخيرة . ماتقوم به امانة مدينة جدة حاليا يعتبر شيئا غير الذي كانت تتوجت به العروس بعرقهم وكفاحهم ونشاطهم .

اقصد هنا العملية غير السليمة التي تتمثل في سقي حدائق ومزارع المدينة بالمياه القذرة التي تنتشر رائحتها لتملأ الانوف وتقزز النفوس لدى الجميع مما يعطي فكرة عنا كاننا اناس لانقدر الجمال ولانعتني باذواق بعضنا البعض والا ماذا يعني ان يربض وايت البلدية محملا بهذه المياه الاسنة في الشوارع العامة ليقوم بتفريغ حمولته في هذه الحدائق التي بذلت الملايين فيها لتكون متعة للناظرين ومنطقة يتنفس فيها الاهالي الجو النقي العبق بدلا من الروائح المقززة .. اكتب هذا الكلام وانا حانقة وغاضبة .. من ان ارى منظرا مثل هذا يسيء الى مدينتي التي احبها وافخر بها .. وامل ان يعي المسئولون هذه الظاهرة ويتدخلوا في الوقت المناسب لانهائها ..

سارة عبيد

احتجاب الاربعاء

بهذا العدد من [الاربعاء] الذي يسبق ايام الحج المبارك يسعد اسرة "الاربعاء الاسبوعي" ان ترفع الى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى والى سمو ولي عهده الامين والى الاسرة الملكية الكريمة والى الشعب السعودي الوفي والى الامة الاسلامية الشقيقة اطيب الاماني والتبريكات وان يجعله حجا مبرورا وعيدا سعيدا .

وبهذا العدد يحتجب « الاربعاء الاسبوعي » على ان يعاود الصدور يوم ٢١ من شهر ذي الحجة ان شاء الله .

حكايات عن الحج



بقلم : عبدالله بوقس

هاجر خالد الى امريكا مع زوجته وابنه وابنته ليكمل رسالة الدكتوراه في علوم التاريخ ليعود الى وطنه مدرسا بالجامعة لكنه كان اشد ما يقلقه بعد ان عزم على الهجرة مستقبل ابنه سامي الذي انهى المرحلة الثانوية وابنته التي انهت دراسة المرحلة المتوسطة ولم يكن مبعث هواجسه حاجتهما ما الى التقوية في دراسة اللغة الانجليزية لامكان مواصلة دراستها في مدارس وجامعات امريكية بل خوفه من المجتمع المتحرر في بلاد العم سام وهما في هذه السن المبكرة من حياتها بحكم نشاتهما في بيئة اسلامية متينة اذا كان والده من الغيورين على الدين المعروفين وحاول ان يبقيهما في بلده لمواصلة تعليمهما امتثالا لنصح والده لكن زوجته تشبثت بفلذة كبديهما واصرت على ان يسافرا معهما وما ان استقر به المقام في امريكا حتى احس بوطاة الحياة المعيشية وتكاليفها الباهظة وليس بوسعه اعادتهما لضيق ذات اليد وغلاء تذاكر السفر ورضخ لما كتبه له قدره وحتى يواجه تكاليف الحياة المعيشية بدأ في البحث عن وظيفة مناسبة بجانب دراسته العليا والحق سامي وايمان بمدرسة لتعليم اللغة سرعان ما هضما دراستها وواصل سامي دراسته الجامعية وايمان دراستها الثانوية وكان حريصا في البداية على مذاكرة بعض مواد الدين والعلوم العربية معهما لكن مشاغل حياته العملية والدراسية وانهماك كل من ابنه وابنته في الدراسة حالت بينه وبين ما يهدف اليه من عدم نسيانهما علوم اللغة العربية والاسلامية .

ومضت سنوات انهى دراسة الدكتوراه وحصل على وظيفة مناسبة املا في استكمال تعليم ابنه وابنته حيث انهى ابنه سامي دراسة الماجستير في العلوم الرياضية وايمان دراستها الجامعية وبدا كل منهما يخطط لاستكمال دراسته العليا .

وبدأ سامي في دراسة الدكتوراه وظل على نشاته الدينية محافظا على صلاته وشعائر دينه وعضوا فعالا في جمعية اتحاد الشباب الاسلامي ..

اما ايمان فقد استهوتها الموسيقى وانتسبت لاحد المعاهد العليا للموسيقى ولم تابه لمعارضة ابيها واخيها ونصحهما باكمال دراستها العليا في علوم اللغات ..

واندمجت ايمان في الوسط الفني وحياة التحرير في المجتمع الامريكي حتى اضحت الحديث في نطاق اسرتها بلغتها القومية ولم تعد تواظب على صلاتها واداء الشعائر الاسلامية ولم يكن سامي راضيا عن سلوك اخته وحاول نصحها دون جدوى وكانت امها بجانبها تذوذ عنها غضب ابيها وتكبح جماحه ومضى عام على حياتها الصاخبة حتى بلغ التوتر حدته في الاسرة بعد ان امضت في الانغماس باندية الشباب الامريكي الماجن واصبحت تتغيب عن الدار ولم تفلح توسلات امها في ردعها او التستر عليها حين سؤال ابيها او اخيها خاصة بعد ان وقعت في حب زميل امريكي له شهرة في الغناء فكانت تغشى معه دور اللهو ولا تكاد تفارقه وتاتي لدارها في ساعة متاخرة من الليل وهنا نفد صبر الاب فحاول منعها مغادرة الدار واغلاق باب غرفتها فهربت من النافذة واشبعها ضربا فهددت بالهرب والانفصال نهائيا عن الاسرة وساءت حالة الوالدين خاصة الام لشعورها بعقدة الذنب لاخفاء كثير من تصرف ابنتها عن ابيها واخيها قبل ان تستفحل . وساءت حالتها النفسية واضطر الاب لعلاجها في احد المستشفيات المختصة بالامراض النفسية والفتاة سادرة في غيها ولهوها حتى كان اليوم المشئوم حين عرض فتاها الماجن الاقتران بها والذهاب الى الكنيسة لاتمام اجراءات الزواج وحاولت ايمان اقناعه بانها مسلمة ودينها يابى هذا الزواج وعرضت عليه الدخول في الاسلام فرفض في اباء ان يقبل لرايها وخيرها بين الزواج او الانفصال النهائي واصابت الفتاة الحيرة بين الردة عن دينها الذي نشات عليه او الاستجابة لمن وهبته حبها وحياتها وسول لها شيطانها الرجيم ايهام الفتى بالدخول في دينه وتم لها ما ارادت .

وفوجئت الاسرة بالخبر المشئوم نزل عليها كالصاعقة وعض الاب بنان الندم على تفريطه في تربية ابنته بل هجرته الى امريكا وحاول اقناع ابنته ببطلان هذا الزواج وتوسل اليها رحمة به وبامها المريضة وبنفسها وما يحل بها من عذاب في الدنيا ومصير مظلم في الاخرة بعد ان اصبحت في عداد الكثرة المرتدين عن الاسلام .. ولكن لا حياة لمن تنادي وكلما فعلته الفتاة ان انسلت من امام ابيها على زوجها للعيش معه ....

وغلى مرجل الاب وفكر في قتلها ليتخلص من عارها لكن القانون لن يرحمه وسيكون مصيره السجن وتشريد الاسرة وحاول ان يتخذ اي اجراء قانوني لفسخ الزواج ومغادرة الاسرة كلها امريكا ولكن ابنة قد بلغت سن النضج القانوني وتم زواجها باختيارها ولها حق اكتساب الجنسية الامريكية ...

ومضت ايام قاسية رهيبة على الاب بين زوجة مريضة في مصحة للعلاج وابنة ابقة مرتدة ولم يعد يطيق الحياة والعيش في هذا البلد وخاف سامي ان يلحق الاب بامه التي بدات تتماثل للشفاء فعرض عليه ان يذهبا لسفارة بلدهما لسلخ الابنة من جواز السفر ثم الهجرة الى اي بلد عربي اسلامي .

وهدأ روع ابيه ومضت ايام مريرة حتى وفقهما الله للعمل في احدى جامعات دول الخليج العربي وكان احب الى نفوسهما العودة الى الوطن لولا الاحساس بالخزي والفضيحة وما سوف يواجه الاسرة من سخرية ولوم وتقريع من الاهل والاصدقاء ..

حتى اذا بدات الام تتحسن صحتها رحل الجميع للمقام في البلد العربي الذي اختاره واحسوا بالفارق الكبير بين مجتمع الفكر والانحلال والاباحية ومجتمع عربي اسلامي يرعى فيه الجار حرمة جاره فعاشوا حياة حرة كريمة في امن واطمئنان وان كان في فؤاد كل منهم قصة وحسرة والم على ابنتهم الضالة التي اغراها شيطان الهوى اما « ايمان » فلم يكد يمضي على حياتها سنتان مع فتى احلامها التي باعت نفسها للشيطان من اجله حتى رات نفسها تنضم الى جماعة « الهيبز » التي اصبح زوجها واحدا من افرادها يعيشون حياة بوهيمية لا معنى فيها للشرف والكرامة والانسانية وزوجها لاهم له الا الدندنة على قيثارته بترديد اغانيه وفرقة الهيبز من اعوانه حوله يتعاطون انواع المسكرات والمخدرات على نغماته الشجية وسط الاحراش والحقول يفترشون الارض ويلتحفون بالسماء ويعشش القمل بين شعورهم المسدلة على كتوفهم وتنبعث الروائح الكريهة من اجسادهم وهم في حالة اللاوعي من كثرة تعاطيهم لالوان المخدرات واحست الفتاة العربية وسط هذا الجو الحتم الكئيب بفداحة ما ارتكبته من خطا وذنب في حق دينها واسرتها وان هذا المجتمع الساقط الذي اندمج فيه زوجها ليس هو المجتمع الذي تبتغيه فتاة عربية مسلمة واجالت نظراتها في زوجها وجماعته فشعرت بالكراهية والحقد وعصرها الالم وفيما هي ذاهلة تفكر فيما عزمت عليه تقدم اليها احد الجماعة يطارحها الغرام على مرأى من زوجها فنفرت منه كالغزال الامن واذا زوجها يصرخ فيها وينعتها بالتخلف والهمجية وتاخذ العزة بالاثم وينهال عليها شتما ولم يسعها الا ان تصرخ في وجهه وتمسك في خناقه وتوسعه ركلا وضربا وكادت تزهق روحه لولا ان خلصه جماعته منها وخافت على نفسها وانسلت هاربة على احدى الدراجات النارية والدموع تسيل من ماقيها دما والحسرة تمزق قلبها حتى بلغت دار اسرتها ولم تكن تعلم برحيلهم وضغطت - وهي تلهث تعبا وارهاقا - على جرس الباب واذا بها امام سيدة عربية غريبة تفتح لها الباب « فرثت لحالها وادخلتها صحن الدار وعلمت من السيدة برحيل اهلها منذ عامين لجهة غير معلومة واسقط في يدها وشعرت بصداع يفتك براسها ثم ما لبث ان اغمي عليها »

ومن حسن حظ الفتاة ان سيدة الدار وزوجها من نفس بلدة اسرتها وكانوا قد سمعوا بقصة الفتاة من احد رجال السفارة المقربين اليهما ما كادت تفيق من اغمائها لهول ما اصابها حتى انهال عليها سيد الدار لوما وتقريعا والفتاة تبكي في حرقة وحسرة وندم واحست سيدة الدار بما تعانيه من الام محضة وندمها على ما فرطت فيه وخشيت ان تنهار اعصابها فتنتحر او تزهق روحها فاخذت في ملاطفتها ومطالبتها بالعودة الى دينها القديم وطلب الغفران من الله العلي القدير واعلان التوبة الخالصة وشهقت الفتاة باكية حزينة وبصوت ضعيف قالت وهل يغفر ربي جحودي ونكراني لديني واهلي وما جنيته من ذنب واثم عظيم « واجاب سيد الدار قائلا » يا بنتي ان رحمة ربي وسعت كل شيء وغدا هيئي نفسك لاصطحابك لامام المركز الاسلامي لتجددي اسلامك وتتوبي الى الله توبة خالصة وتواظبي على صلاتك وشعائر دينك الحنيف فديننا الاسلام دين عالمي لايرقى الى مستواه اي دين في الوجود دين خالد اراده الله رحمة للبشرية جمعاء «

واحست الفتاة براحة نفسية وشعرت كانها خلقت من جديد في هذه الحياة بعد ان انعم الله عليها بالهداية وانزل على قلبها السكينة وملأ قلبها بالايمان فسجدت لله شكرا ومن ساعتها اصبحت ايمان شخصية جديدة تقرا القران وتكثر من الاستغفار وتحرص على صلاتها واداء العبادة والتحقت بالجمعية النسائية الملحقة بالمركز الاسلامي تنهل من مكتبة المركز كل كتاب اسلامي يقع في يدها بعد انهاء خدمتها بالاسرة التي حمتها من شياطين المجتمع المخل وعبثا حاولت التعرف على البلدان التي هاجرت اليه اسرتها لتلحق بهم ولكن دون جدوى واستقرت مع الاسرة العربية كواحدة من افراد عائلتها ..

ومضت سنوات من العمر . اسرة الفتاة سعيدة بحياتها في مجتمع عربي اسلامي وعوض الله الام الحزينة بحفيدة لابنها اغدقت عليها كل حبها وحنانها ولايمان . وظلت الفتاة في كنف الاسرة العربية الطيبة ناعمة البال ترعاها سيدة الدار كابنة لها وتخفف عنها كل ما الم بها طيف اسرتها وما سببته لهم من خزي وعار شاءت الاقدار ان يراها زميل عربي مسلم لسيد الدار فاعجب بما تتحلى به من خلق اسلامية رفيعة وطلب من سيد الدار ان يقنعها بالزواج لتعود معه الى بلده بعد ان اكمل دراسته ولم تتردد ايمان عن القبول بعد ان اثنى سيد الدار على خلقه وسلوكه .. وسافرت معه الى بلده ليعيشا حياة اسلامية هانئة وانعم الله عليهما بابن اسمته سامي تيمنا باسم اخيها الطيب الصالح «

واشتاقت ايمان لاكمال دينها بالحج الى بيت الله الحرام برفقة زوجها وطفلها وابت ارادة الله الا ان تجمع شتات ايمان باسرتها التي سافرت في نفس العام الى الارض المقدسة لاداء فريضة الحج !

وفي عرفات حيث يستجاب الدعاء رفعت (ايمان) يديها باكية في خشوع ربي انعمت علي بالهداية ورزقتني بالزوج الصالح وانعمت علي باداء ركنك الخامس الحج فامنن علي يارب العباد بلقاء اسرتي فاستجب اللهم لدعائي حتى تكتمل سعادتي بصفحهما وعفوهما انك سميع مجيب الدعوات امين !

ومن المدينة المنورة وطيبة الطيبة وبلد الرسول النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبينما كانت ايمان تؤدي صلاتها في المسجد النبوي الشريف في الركن المخصص للسيدات لمحت طفلة في عمر الزهور بالصف الاول بجانب سيدة عجوز تداعبها في حنان وتذكرت يد امها الحانية يوم كانت طفلة تربت عليها بنفس الطريقة ففاض الدمع من عينيها مرارا ورفعت يدها داعية ان يستجيب الله لدعائها باللقاء قبل ان تغادر الارض المقدسة وبينما هي غارقة في دعائها اذا بالطفلة الصغيرة ماثلة امامها تنظر اليها باستغراب وتاملت وجه الطفلة واحست بشعور يجذبها اليها فيها الكثير من ملامح اخيها الحبيب فامسكت بها في حنان تطبع قبله حانية على خدها والتفتت العجوز لتجذب الطفلة واما ان صافح وجهها ايمان حتى صرخت ايمان « ماما » فجمدت اطراف العجوز تتفرس وجه ايمان حيث اذا رات الشامة السوداء التي تزين صفحة خدها عرفتها فانكفات عليها تضمها لصدرها وكان لقاء حارا ساخنا سالت الدموع فيه كالنهر دموع الفرحة الكبرى بلقاء الام بابنتها بعد سنين طويلة من العمر وفي فندق الحرم حيث كانت تنزل الاسرة تم لقاء الاسرتين ايمان وزوجها وطفلها ووالداها واخوها وزوجته وطفلته واحست ايمان بسعادة غامرة لصفح والديها واخيها عنها بعد ان انعم الله عليها بالهداية والتوبة واستجاب الدعي لدعائها وحمد الجميع رب العالمين على نعمة الفريضة التي تحقق فيها اجتماع الشمل انها فضيلة الحج واحدى منافعه الخيرة سبحانه انه على كل شيء قدير

والله اللقاء

قضايا اسلامية

الى الباحثين عن المتعة المحرمة

الاشارة حمراء ..

تحقيق اجراه : ابراهيم محمد سرسيق

يجب على الشباب خاصة ، وجميع القراء عامة ، ان يقراوا هذا التحقيق بعناية فان الامر لايقتصر على مجرد « التخويف » بالامراض الجنسية السارية وغير السارية ، ولكن هناك ماهو اخطر من ذلك واعظم .. هناك المخافة من الله عز وجل .. هناك الوعد بالجنة للصالحين الطائعين ، وهناك الوعيد بالنار للعصاة الخاطئين المذنبين . ولايكتمل ايمان المؤمن الا اذا استقام على منهج الله ؛ وسلك الطريقة المثلى في الحياة ، وابتعد عن مسالك الشيطان الوعرة التي يزينها بالورود والرياحين ، ويرغب فيها اتباعه من المنحرفين الزائغين ، وقد صدق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : (حفت الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات !)

■ كان لابد لنا في البداية ان نتعرف على طبيعة الامراض الجنسية الناشئة في حقيقة الامر عن (الزنا واللواط) ، على الرغم من ان اكثر المتحدثين في طبيعة هذه الامراض الجنسية الخطيرة لايشير ، صراحة ، الى انها امراض ناجمة عن معاصي الله في السر والعلن ، وناشئة عن سلوك الطريق الفاسد في رواء الظما الجنسي مع المائعات المومسات من بائعات الهوى اللاتي يضعن انفسهن تحت جسد اي عابث من طلاب الهوى المرذول والمتعة المحرمة !

■ وكفى بعقاب الله تبارك وتعالى ، في الحال والمال ، رادعا وزاجرا .. وكان مخافة المرض اضحت في قلوب الناس اعظم من مخافة الله !

■ فيا ويح من صارت مخافة الله في انفسهم اضعف من مخافتهم من المرض الداهم ، والبلاء النازل ، والخطر المحدق ، والهلاك العاجل !

■ ويا ويح من صاروا اكثر رعبا من النذير الدنيوي بالضعف والموت ، وهم يعلمون انهم قادمون على خالق عظيم يحاسب على الكبير والصغير ، وهو كما يقول سبحانه في كتابه :

(وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها ، وكفى بنا حاسبين)

■ فلنعرف اولا ماذا حدث وماذا سيحدث لكل معتد اثيم ، ولكل عتل زنيم ، من كل زان شرير لم يتورع ان يكون نهبا للاعراض ، ووحشا يفتك بالحرمات :(واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها ، كان في اذنيه وقرا ، فبشره بعذاب اليم) سورة لقمان (٧)

– واذا قيل له ان الزنا يجلب لجسدك الوباء ، ويعرضك لخطر الموت ، اسرع كالمذعور يستشير الاطباء وقد غفل عن خالق الحياة والاحياء :(واذا قيل له : اتق الله ، اخذته العزة بالاثم ، فحسبه جهنم ولبئس المهاد) سورة البقرة (٢٠٦)

مع الدكتور محمد على البار

■ في البداية التقينا بالدكتور (محمد على البار) صاحب الدراسات العلمية الموسعة حول امراض الجسم والنفس .. ودار بيننا وبينه الحوار التالي :

نقطة البداية

■ كيف تشيع الامراض الجنسية في مجتمع ما ، ومانقطة البداية في هذه المشكلة الخطيرة ؟

– الامراض الجنسية او التناسلية او (الاصح : امراض الزنا واللواط) لاتاتي الا عن طريق الزنا او اللواط .. او اي علاقة جنسية شاذة .. والزواج لايسبب مطلقا اية امراض جنسية طالما ان احد الجنسين ليس مصابا

■ دكتور محمد شرف الدين خطاب

هناك سبعة امراض اجتماعية خطيرة تشيع في المجتمع الذي تفشو فيه ظاهرة الزنى ..

بمرض جنسي ، حتى ولو تعدد الزواج :(مثنى وثلاث ورباع) فانه لايسبب اي مرض جنسي .. اذن فالامراض الجنسية محصورة في الزناة والشاذين جنسيا ، ومن يتصل بهم .. ونسلهم .!

اصابة الطفل البريء ..؟

■ وكيف تنتقل العدوى الى النسل البريء الذي لاذنب له ؟

– للاسف .. يصاب هذا النسل البريء بواحد من الطرق الاتية :

١ – ينتقل الميكروب من دم الام عبر المشيمة الى دم الجنين وانسجته (وذلك في مرض الزهري الذي يصيب الجنين فيؤدي اما الى اجهاضه او نزوله ميتا او نزوله مصابا بمرض الزهري) ويقسم الاطباء مرض الزهري الوراثي الى قسمين :

أ– ظاهر سريع باد للعيان منذ الولادة .

ب – او خفي لايظهر الا بعد نمو الطفل ، فيصيبه بالعمى او الصمم او عيوب القلب او تشوه الاسنان او تشوه العظام او اصابة بالمخ او اصابة بالنخاع الشوكي او الاعصاب الطرفية او الكبد .. وخلاصة الامر (انه لايترك عضوا من اعضاء الطفل الا اصابه) !

٢ – قد ينتقل الميكروب الى الطفل عند الولادة :

وذلك عند مرور الطفل في المهبل اثناء الولادة ، فيصاب عندئذ بمرض السيلان (الجونوريا) الذي يسبب العمى – او مرض (الهربس) الذي هو اشد خطرا على الطفل من خطره على الام نفسها .. اذ ان (الهربس) في الطفل شديد العدوان ، فيصيب الكبد والدماغ وبقية اعضاء الجسم بمايؤدي في كثير من الاحيان الى وفاته !

الزهري ، والسيلان ، والايدز !

■ هل الامراض الجنسية قديمة او حديثة ؟

لقد وصفت الكثير من الامراض الجنسية منذ زمن الاغريق ، والرومان ، وكانت هذه الامراض تنتشر عندما ينتشر البغاء والزنا ، ويقال : ان سبب انهيار حضارة الاغريق ثم الرومان : هو انتشار الامراض الجنسية بينهم .

■ وفي العصور الحديثة : ظهر مرض الزهري في (اوروبا) بصورة شبه وبائية واصيب به (نابليون) . والكاردينال (روشيليو) مؤسس فرنسا الحديثة ، وكانت اول اصابة مسجلة تلك التي نتجت عن الحرب بين فرنسا وايطاليا في زمن (نابليون) . وكان الفرنسيون يسمونه (الداء الايطالي) .. والايطاليون كانوا يسمونه (الداء الفرنسي) اما المسلمون فكانوا يسمونه (الداء الفرنجي) لانه لم يظهر الا عند الفرنجة !

وباكتشاف (البنسلين) تمت السيطرة الى حد كبير على داء الفرنجة هذا المعروف (الزهري) ، ولكن مالبث الزهري ان انتشر مرة اخرى ، حتى وصلت الاصابة به الى خمسين مليون اصابة كل عام في العالم (حسب احصائيات هيئة الصحة العالمية !)

■ اما داء السيلان .. فقد وصل الى درجة وبائية .. حيث تقول احصائيات هيئة الصحة العالمية :(ان عدد المصابين به مائتان وخمسون مليون شخص كل عام) اي خمسة اضعاف المصابين بالزهري ! وتعتبر هذه الاحصائيات مرعبة حقا ، اذ ان التقدم الطبي ، واكتشاف العديد من المضادات الحيوية قد جعل الاطباء يتوقعون القضاء او على الاقل التخفيف من هذه الامراض ! ولكن العكس هو الذي حدث !

لقد زادت الاصابة بهذه الامراض زيادة مرعبة خلال ربع القرن الماضي ، وليس ذلك فحسب .. بل انتشرت امراض جنسية لم تكن معهودة من قبل مثل : (الهربس) وهو داء يسببه فيروس صغير الحجم جدا يشبه فيروس (الجديري) وقد انتشر هذا المرض انتشارا كبيرا ، وخاصة في الولايات المتحدة .. حيث بلغ عدد المصابين به عشرين مليونا !!

وعلى الرغم من ان (الهربس) ليس مرضا مميتا – الا فيما ندر – عندما يصل الى الدماغ فيسبب التهاب الدماغ ويؤدي في هذه الحالة الى الوفاة – الا انه مرض يسبب الكثير من الالام .. والاضطراب والاكتئاب النفسي ، اذ انه مرض ليس له علاج ، وعندما يعلم المريض ان مرضه ميئوس من شفائه – يصاب بالاحباط ، ويبقى المرض في الجسم كامنا حينا ، ظاهرا حينا اخر على شكل حبوب وتقرحات وتسلخات في الجهاز التناسلي ، ممايسبب الما شديدا عند التبول ، او عند الاتصال الجنسي – كما انه ينتقل احيانا الى الكبد مسببا مرضا خطيرا مميتا .

■ اما المرض الذي اثار الرعب حديثا فهو :

مرض فقدان المناعة المكتسب :(المعروف بالايدز) وفي هذا المرض يفقد الجسم مناعته الطبيعية التي حباه الله بها ، فيصبح مرتعا خصبا لجميع الميكروبات والفطريات التي تعيش معنا عادة في وئام وسلام ، فاذا فقد الجسم مناعته ، استشرت الميكروبات ، وتحولت طبيعتها المسالمة الى طبيعة عدوانية مدمرة تكتسح بلايين الجسم المهزومة وتقضي عليه .

اصابة متاخرة بالزهري

تشوه الجنين بسبب اصابة الام بالزهري

ليس ذلك فحسب .. ولكن الخلايا السرطانية تنمو دون رادع يردعها ، فتستشري انواع السرطان الخبيث ، واشهرها سرطان (كابوس) والغريب ان هذا المرض لايصيب الا الشاذين جنسيا (اللوطية !) وقد ارتعب لذلك (اللوطية) في الولايات المتحدة وطالبوا الحكومة بالاسراع في حل مشكلتهم العويصة ، فقامت الحكومة الامريكية برصد (خمسمائة مليون دولار) للابحاث المتعلقة بمرض الايدز !!

■ ولماذا لايحدث في الزواج الشرعي اي مرض جنسي ؟

– هذه من الحكم التي جعلها الله سبحانه وتعالى في الزواج خصيصة من خصائصه .. حيث لابد لتوفر اسباب الاصابة باي مرض جنسي : من وجود اتصال (خارج نطاق الزواج) !

اذ ان الزاني او الزانية كلاهما يتصل جنسيا بالعديد من الاشخاص ، وبما ان واحدا من هؤلاء قد يكون مصابا او حاملا للميكروب فان ذلك يؤدي الى انتقال الميكروب الى جميع الزناة التي اتصلوا بتلك المراة ، او جميع النساء اللاتي اتصلن بذلك الرجل

■ وهل يمكن ان تصاب الزوجة الطاهرة نتيجة اصابة زوجها ؟

– للاسف الشديد ان كثيرا من الرجال يقيمون علاقات محرمة (خارج نطاق الزواج) فيؤدي ذلك الى اصابتهم بالامراض الجنسية الخطيرة ، وفي بعض الاحيان لاتظهر اعراض المرض الا متاخرة ، فيظن مثل هذا الشخص انه سليم معافى ! فيتصل بزوجته المسكينة .. فينتقل اليها المرض ، واذا حملت انتقل المرض الى نسلها !

وقد تظهر الاعراض المرضية بعد ذلك على الزوج ، فيذهب للعلاج وينسى زوجته .. وهذا منه . اما ان يكون خجلا من ان يوضح لها ما اقترفه من معصية الزنا .. او انه يجهل انه يمكن ان ينقل اليها العدوى في فترة « حضانة المرض » !

■ فعلى الزوج اولا :

– ان يتحمل نتيجة اخطائه ويطلب من زوجته ان تصحبه للعلاج .

■ وعلى الزوجة ثانيا :

ان تستجيب لرغبة زوجها في مصاحبته الى الطبيب لكي يتلقيا العلاج سويا .. وتؤجل اية تسوية بينها وبين زوجها الى مابعد العلاج ، وليكن العلاج هو اول ماينبغي ان تهتم به الزوجة كما اهتم به الزوج .. وذلك لمصلحة الجميع ولمصلحة الاولاد في المقام الاول .

■ وفي تحليل علمي دقيق لشيوع الامراض الجنسية وسريانها في المجتمع يقول الداعية الكبير سيد سابق رئيس قسم الدراسات العليا الشرعية بجامعة ام القرى :

– الحقيقة ان الكلمة التي قالها (العباس بن عبد المطلب) وهي (مانزل بلاء الا بذنب ، ولا ارتفع الا بتوبة) كلمة حكيمة جدا . فكل ماينزل بالناس من بلاء وضرر انما سببه الذنوب والمعاصي . وهناك ارتباط وثيق جدا بين اعمال البشر وبين الجزاء الذي يوقعه الله على هذه الاعمال . فمثلا (الحروب والامراض

الامراض الجنسية لاتحدث الا عن طريق الزنا ، او اللواط

والزلازل .. اساسها : ان الله يثبت لهم وجوده بمحاسبتهم على ذنوبهم ..)

وكل هذا تذكير في الدنيا بماسيؤول اليه امر العباد يوم القيامة ، فكما ان الاعمال الصالحة ينعكس اثرها على الناس في صورة صحة وعافية وسلام وامن ورخاء .. وحياة طيبة بصفة عامة ، كما قال تعالى (ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض) .. وكما قال عز وجل (من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة)

– فكذلك الاعمال السيئة ينعكس اثرها على الناس في صورة بلاء ومرض وجدب وغلاء واضطراب في العلاقات بين طوائف الامة بعضها مع بعض واضطراب عام في كل نواحي الحياة!

وعلى الرغم مما يحصل من تدبير لحل هذه الامور ، بوساطة العقول والخبراء والمتخصصين ، فانهم لايزيدونها الا تعقيدا ! حتى ان الدول التي قامت على اساس اقتصادي كالدول الاشتراكية مثلا ، لم تزدد مسائلها الاقتصادية الا تعقيدا .. بحيث توزع الفقر على اكبر عدد من البشر .. وكل هذا عقاب من الله لنسيانهم اياه .

■ مشكلة اخرى : وهي الرعب النووي :

اصبح كل بيت من البيوت في امريكا واوروبا يمتلىء رعبا من الخطر الذري ، وبالرغم من كثرة المؤتمرات التي تنعقد لحل هذا المشكل – فان ذلك لايزيدهم الا رعبا على رعب ! ولا ينتهون الى حل ابدا : (ولايزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة ، او تحل قريبا من دارهم حتى ياتي وعد الله)

– ان المسئولية في الحقيقة تقع على عاتق المختصين بتوجيه الناس في الامة الاسلامية ، من حيث ان الله تعالى اعدهم للقيادة والتوجيه ، فهم بمثابة الاساتذة من التلاميذ ، وقد قصروا في واجبهم التوجيهي ، فكانت مسئوليتهم ومسئولية المرتكبين لهذه الموبقات سواء فهي مسئولية مشتركة وموزعة على الطرفين كل بحسب منزلته ومسئوليته ، فلانستطيع ان نخلي مسئولا عن مسئوليته فيما يتصل بالجرائم المتفق على انها جرائم في ميزان العقل والشرع والاعراف السائدة .

– ومن سنن الله في الكون : ان العذاب اذا وقع يصيب الصالح والطالح : (واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة)

وهذه السنة الكونية لله في الارض يشترط فيها شرطان :

١– ان تكون عامة ..

٢– ان يسكت عنها الدعاة ، بدليل ماورد في الخبر : (ان الخطيئة اذا خفيت لاتضر الا صاحبها ، فان ظهرت ولم تغير ضرت العامة) .

وقد سالت السيدة ام سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث حدثها به الرسول صلى الله عليه وسلم .. فقالت (اما فيهم يومئذ صالحون ؟) فقال :(يؤخذ باولهم واخرهم ، ثم يبعثون على نياتهم)

■ وبالنسبة لمسئولية الدعاة عما حدث وعما يحدث :

الله سبحانه يقرر : (فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم)

فلقد انذر الله في هذه الاية الدعاة المتهاونين بانهم مسئولون وان غيرهم من امثالهم يتحملون هذه المسئولية ، وتجري عليهم سنة الله القاضية باهلاك المفسدين في الارض .

■ اما علاج هذه المشكلة في نظري ، فيتمثل في الاتي :

١– تربية ضمير الفرد المسلم : بغرس الايمان في نفسه ، وتعهد هذا الغرس حتى يصل الى نضجه .

٢ – ضرورة توفير وتسهيل الزواج المبكر امام الجميع من الرجال والنساء ، وبذلك يخف خطر وقوع الكارثة بصورة عامة بين الجنسين .

٣ – اتخاذ الوسائل التي من شانها ان تصرف كلا من الجنسين عن الاخر من الاثارات الجنسية كالاختلاط ، والرقص والاغاني الخليعة ، والافلام الجنسية الصارخة)الخ

فمن عجز عن اطفاء نار الشهوة فعليه بالصوم .

٤ – تشديد العقوبات باقامة حد الزنا علنا ، (مع توقيع عقوبات تعزيرية للمودون الزنا ..)

٥ – اشاعة جو من الفضائل والاداب : بحيث يكون ذلك رايا عاما في المجتمع ، مع الاكثار من الدعوة العامة الى الاخلاق الاسلامية ، ومكارم الاخلاق ، باعتبارها من انجع الوسائل في تصحيح انسانية الانسان ، لان الرذائل والسيئات لها اثار تنعكس على العقول والابدان والاعراض والاديان ، وينبغي ان يكون تكون هذه الامور مقدمة على غيرها من الجزئيات التي يتشبث بها كثير من الدعاة !

٦ – وينبغي على خطباء الجمعة ان يتناولوا هذه المسائل باهتمام وان يعالجوها علاجا موضوعيا بالدعوة الى الزواج ، وبيان اثر الزواج المبكر في الفرد والمجتمع ، وكذلك اثار الزنا والامراض الجنسية في الفرد والمجتمع .. ومشروعية تخفيف المهور ، واثرها في محاربة الرذائل ، (مع ضرورة محاربة الاسراف في جهاز العرس وحفلات الزفاف ، حتى تضيق السبل على الحرام وتحاصره من جميع الجهات) .. والله اعلم .

■■ وامامنا الان اجابة مفصلة عن الاضرار الاجتماعية للمعاشرة الزوجية المحرمة ، الزنى ، يقدمها لنا الاستاذ الدكتور : (محمد شرف الدين خطاب) الاستاذ المساعد بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة ام القرى :

– تعد جريمة الزنا من اخطر الجرائم التي تؤدي الى هدم المجتمع الانساني وانحلاله من اجل هذا فان التشريع الاسلامي حريص على النهي عن مقاربتها ، لما في اقترافها من انحطاط بالمجتمع الانساني الذي كرمه الله وفضله على سائر المخلوقات .

ويتبين ذلك في قوله تعالى :(ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ..) الاية ..

ولما كانت الشريعة الاسلامية تقوم على اسس ومبادىء : من اهمها (المحافظة على العرض ، فان من المحتم ان تاتي النصوص المحرمة لجريمة الزنا كقوله تعالى (ولاتقربوا الزنى) ، وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل رواه مسلم عن ابي هريرة :(لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) .. فدلت الاية ثم الحديث على حرمة هذه الجريمة النكراء .. وهذه الادلة بطبيعتها كافية لردع كل مسلم عن اتيان هذا المنكر ..

الا انه يوجد كثير من الشباب ينحو نحو المبادىء الالحادية التي تسهل له عصيان احكام الله وحدوده في تحريم الزنا ، فتبدا اسئلتهم بسؤال مثل هذا :

– لماذا حرم الاسلام الزنى .. على الرغم مما فيه من قضاء الشهوة واشباع الغريزة التي خلقها الله في الانسان ؟

– وبالتامل في هذا السؤال يتبين لنا : مدى سذاجة فكر هؤلاء ، وعدم المامهم بالابعاد المترتبة على هذه الجريمة ..

فبالنظر في التشريع الاسلامي بعمق ، يستطيع المرء ان يدرك الحكمة من تحريم الزنى ، لان الله لم يحرم شيئا عبثا ، بل كل ماحرمه نجد في البعد عنه مصلحة للعباد وابعادا للضرر عنهم .. فالزنى له مضار اجتماعية ، واخرى صحية من حيث كونه يجلب الامراض والاوبئة ..

واقتصر هنا على مضار الزنى الاجتماعية .

اولا : تمزق الامة الاسلامية :

فالنفس الانسانية قد جبلت على طبيعة اساسية وهي (عدم قبول الاعتداء على العرض) .. يستوي في ذلك المجتمع المتقدم او المتخلف ، والشخص المثقف او الجاهل ، فالاعتداء على العرض مرفوض ، وقد يؤدي الى قتل الزاني ، وعلى سبيل المثال : فان الشخص لايقبل الاعتداء على زوجته او ابنته او امه او اخته ؛ وقد ينتج عن ذلك شيوع العداوة والبغضاء نتيجة الاخذ بالثار ..

■ ثانيا : اعراض الشباب عن الزواج :

لقد دعا الاسلام الى (الزواج) لما في ذلك من تكوين الاسرة التي تعتبر نواة للمجتمع ، فلو ابيح الزنا لادى ذلك الى عزوف الشاب عن الزواج هروبا من المسئولية التي يتحملها في الحياة الزوجية مادام يستطيع قضاء شهوته بعيدا عن تحمل الاعباء ، فيؤدي الاعراض عن الزواج الى هدم الحياة الاسرية ، فينهدم المجتمع بسبب هدم الاسرة ، كما نرى ذلك واضحا في المجتمعات الشيوعية التي لاتتقيد بدين او تشريعات سماوية ..

■ ثالثا : انكماش عدد السكان في المجتمع :

فقد امر الله الناس بالزواج استمرارا للحياة الانسانية الى ان يرث الله الارض ومن عليها .. فلو ان الزنى كان مباحا في اي مجتمع ، فمعنى ذلك انه سينقرض – بعد ان يقل عدده تدريجيا ، لان الزانية تكون حريصة على عدم الانجاب حتى لاينكشف امرها ، فتجاهد منع النسل : اما بوسائل المنع الحديثة – او بوساطة الاجهاض . ويتبين ذلك بوضوح في المجتمعات غير الاسلامية التي ساد فيها الانحلال .

■ رابعا : نشوء جيل معقد من الاطفال :

ويتبين ذلك في نظرة المجتمع اليهم : فالطفل الذي ياتي نتيجة علاقة غير مشروعة ، ينظر اليه المجتمع بسخرية واحتقار ، فهذا الطفل الذي سيصبح في المستقبل شابا – يحمل على كاهله عبء النهوض بنفسه وباسرته وبوطنه – يكون قد نشا منذ الطفولة ومعه عقده النفسية التي تكونت معه منذ طفولته ، فلايستطيع ان يفعل شيئا لوطنه او لنفسه .

■ خامسا : اضطراب الحياة الزوجية :

ممالاشك فيه ان الزنى يجعل الحياة الزوجية مضطربة بين الزوجين ، لان كلا منهما لايرضى لصاحبه ان يكون كذلك ، فالزوج يابى ان يكون له شريك في زوجته ، وكذا الزوجة فانها تابى ان تشاركها اخرى في زوجها ، فلو شاع الزنى لادى الى اهمال كل منهما في حقوق الاخر وواجباته – وهذا بطبيعته يعد مفسدة كبرى ياباها كل عقل سليم .

■ سادسا : اختلاط الانساب :

لقد كان التشريع الاسلامي حكيما في المحافظة على الانساب بعيدة عن الاختلاط بغيرها ، فقد حرم على المطلقة ان تقترن بغير زوجها مالم تنقض عدتها ، وكذا المتوفى عنها زوجها – اما اذا كانت حاملا فعدتها تنتهي بوضع الحمل .

واذا كان الامر كذلك في الزواج الذي احله الله – فان الضرر من جريمة الزنى يكون اشد واقوى ..

سابعا : شيوع الفقر في المجتمع :

لقد اثبتت الوقائع ان الزنى يشيع الفقر بسبب الاموال الطائلة التي ينفقها الزناة على الزانيات بهدف تحقيق شهوتهم الدنيئة .. فيؤدي هذا الانفاق البعيد عن اي ضابط الى ضياع الاموال ، فكم افلس اثرياء بسبب انفاقهم على هذه اللذة المحرمة ..

■ من هنا يتبين لنا :

ان الله قد حرم الزنى لمافيه من ضرر جسيم لانهاية له ، فهو سبحانه يعلم مافيه الضرر لنا ، اكثر مما نعلمه لانفسنا ؛ (وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ، والله يعلم وانتم لاتعلمون)

ولايقتصر اثرها على مرتكبيها بل يمتد الى نسلهم ايضا ، والزواج الشرعي لايسبب مطلقا اية امراض جنسية ..

هذا التشوه بسبب والديه

■ دكتور محمد على البار

الخطايا وعلى رأسها الزنا : ينعكس اثرها على الناس في صورة بلاء وجدب وغلاء واضطراب

الدكتور محمد على البار

فضيلة الشيخ سيد سابق

– المسئولون عن التوجيه في الامة الاسلامية مقصرون ، ومسئوليتهم مشتركة مع المرتكبين لهذه الموبقات !

قراءات وخواطر

الملحمات الاندلسية


بقلم: سيف الدين عاشور

امضيت وقتا ممتعا مع الملحمات الاندلسية للشاعر المبدع الأستاذ عبد الله بلخير، واسعدني ان الذي اقراه ليس شعرا رفيعا فحسب بل ملحمة تضارع ما نقرؤه في الملاحم الاجنبية. فهي بذلك قد سدت فراغا كبيرا في ادب الملاحم العربية. فما اذكر اني قرات ملحمة عربية بهذه الاحاطة والشمول وبهذا النفس الطويل وبهذا التسلسل المتكامل الذي هو شرط اساسي في ادب الملاحم.

فما هي الملحمة؟

تقول القواميس ان الملحمة قصة شعرية مطولة تحكي بأسلوب رفيع اعمالا بطولية اسطورية او تاريخية، على ان تكون القصة متكاملة كالياذة هوميروس وملحمة انيد للشاعر الروماني فرجيل وكالفردوس المفقود للشاعر الانجليزي ميلتون.

والسؤال الآن: هل خلا الشعر العربي من الملحمة منذ العصر الجاهلي الى نهاية العصر العباسي وما بعده؟

يقول الدكتور طه حسين في كتابه «من حديث الشعر والنثر» ما يلي: «خصوم القديم وانصار الحديث يزعمون الآن ان الادب العربي كان حسنا في عصره واصبح الان غير ملائم، ذلك لان هناك فنونا من الادب لم يعرفها الأدب العربي. فالشعر العربي فقير بالنسبة للشعر الأجنبي. فليس فيه شعر قصصي ولا تمثيلي كما كان عند اليونان. واذا فلابد من العدول عن هذا الادب القديم الى الادب الحديث.

«وهذا غريب، فلست واثقا كل الثقة من ان الأدب العربي يخلو من القصص، واخشى ان يكون من يجحدون وجود الادب القصصي عند العرب انما جحدوه لانهم لم يحققوا بالضبط معنى الادب القصصي فالذين يقرءون الشعر الجاهلي او ما صح منه، والذين يقرءون الشعر الاموي كشعر جرير والفرزدق والاخطل يلاحظون ان مزايا كثيرة من خصائص الشعر القصصي موجودة في الشعر العربي. فاهم ما يمتاز به هذا الشعر القصصي ان شخصية الشاعر تفنى وان هذا الشعر يكون مراة لحياة الجماعة، وانا استطيع ان أؤكد لكم انا لا نعرف شيئا يصور الأمة اصدق تصوير ويضطرنا ان نلمسها بايدينا كالشعر العربي.

«فاذا لم توجد عندنا «الياذة» او «أودسا» فليس من شك ان ما ادته الاياذة والأودسا قد اداه لنا الشعر القديم من تصوير الحياة الاجتماعية وتصوير حياة الابطال.

«ثم من الذي يستطيع ان ينكر ان في ادبنا العربي القصصي جمالا ليس اقل من جمال الاليادة والاودسا؟ وليس ذنب الشعر العربي الا يقراه الناس ولا يعرفونه».

فهذا اذا تفسير مؤرخ نعتبره حجة في الادب العربي، وتقديره للشعر العربي مقارنا بالملاحم اليونانية تقدير عالم مطلع على الادبين.

ثم ننتقل مع الدكتور طه حسين الى حديث له عن عبدالله بن المعتز وعن شعره فيقول «اما ابن المعتز فقد سلك طريقة «ابان» ولكنه لم يعن بالفقه ولا بالحب ولا بهذه الاشياء التي عني بها ابو العتاهية ايضا كالزهد، وانما نظم في اشياء أخرى وبقي لنا منها كتابان نجدهما في ديوانه: احدهما في تاريخ الخليفة المعتضد وبعض النقاد والادباء يرون ان هذه المنظومة مظهر من فنون الشعر القصصي. وانما قصد ابن المعتز ان ينظم حياة المعتضد او سيرة المعتضد في حياته العامة، والاعمال الكبرى التي قام بها هذا الخليفة العظيم.

اما المؤرخ الاستاذ احمد امين فيرى رايا اخر في منظومة ابن المعتز التي اشار اليها الدكتور طه حسين فنجده يقول «وقد نظم فيه «ابن المعتز» قصيدة طويلة هي صورة مصغرة لنمط الملاحم كالالياذة والشاهنامة سدت بعض النقص في الشعر العربي من هذا النوع، بداها بذم الاتراك وما جنوا على البلاد ثم عدد اعمال المعتضد وما قام به من حروب وما اتى به من اصلاح».

فنحن نرى مما اوردنا لكل من طه حسين واحمد امين ان بعض النقاد والادباء يرى في منظومة ابن المعتز مظهرا من فنون الشعر القصصي وانها صورة مصغرة لنمط الملاحم ومع ان الدكتور طه حسين يستدرك فيقول ان تلك المنظومة انما قصد بها ابن المعتز ان ينظم حياة المعتضد او سيرة المعتضد في حياته الى اخر ما ذكره، الا ان هذا لا ينفي ان قصيدة ابن المعتز ستظل محتفظة بطابع خاص ان لم يلحقها بديوان الملاحم فهو لا يبعدها عن الملحمة، ثم انها الى جانب ذلك ستظل لها قيمتها الادبية والتاريخية باعتبار ان هذه المنظومة حدث جديد في الشعر العربي. فاذا عرفنا ان هذه المنظومة او الأرجوزة تتالف من اربعمائة وثمانية عشر بيتا ادركنا مدى ما عاناه الشاعر وهو يستعرض شعرا حوادث تاريخية مريرة لذلك العصر الذي ارخ له، وهو مجهود يجب ان يلقى تقديره اللائق به في تاريخ الشعر العربي.

ولقد وددت ان اقدم نماذج متفرقة من منظومة ابن المعتز فوجدت ان الاختيار قد يسيء الى المنظومة نفسها، لذا فاني اوثر الاكتفاء بنقل ابيات من مطلع القصيدة وللقارئ ان يستكملها في ديوان ابن المعتز ان شاء:

هذا كتابُ سيرِ الامام
مهذبا من جَوْهر الكلام
اعني أبا العباس خير الخلق
للملك قول عالمٍ بالحقّ
قام بامر الملكِ لمَّا ضاعا
وكان نهْبًا في الورىٰ مشاعا
مذللا ليست لها مَهابة
يخاف ان طنَّتْ به ذبابة
وكل يوم ملك مقتولُ
او خائفٌ مروَّع ذليلُ
او خالع للعقد كيما يغنىٰ
وذاك ادنى للردى، وادنى
وكل يوم شغبٌ وغضبُ
وانفسٌ مقتولةٌ وحرْبُ
وكم فتىً قد راح نهْبًا راكبا
اما جليس ملك، او كاتبا
فوضعوا في راسه السياطا
وجعلوا يردونه شطاطا
وكل يوم عسكرا فعسكرا
بالكرخ والدور، مواتا احمرا
ويطلبون كل يوم رزقا
يرونه دينا لهم وحقا
كذاك حتىٰ افقروا الخلافة
وعوّدوها الرعب والمخافة

وهكذا يستمر الشاعر في تعداد النكبات التي المت بالخلافة والظلم الذي حاق بالناس في ايام تدهورها الى ان قام المعتضد فاصلح كثيرا من الامور وضرب على ايدي الظلمة واعاد الطمانينة الى النفوس الهلعة.

والعجيب ان الأستاذ بطرس البستاني صاحب كتاب «ادباء العرب» لا يذكر ابن المعتز اطلاقا ولا يشير ايما اشارة الى هذه المنظومة. فلعل له رايا آخر كما سناتي عليه بعد قليل. فقد تحدث الاستاذ بطرس البستاني عن الشعر العربي في الاعصر العباسية واشار الى اسباب خلوه من الملحمة فقال: «ومما ينبغي ذكره ان هذا الشعر على تعدد اغراضه لم يجاوز النوع الغنائي. ونصرف النظر عن الفن التعليمي لانه خارج عن صفة الشعر الحقيقية. فما نعد نظم كليلة ودمنة وغيرها من النوع القصصي لضعف الميزة الادبية فيها وخلوها من الروعة والطلاوة ولا نعد الحوادث الصغيرة التي يرويها الشاعر بقالب قصصي، لاننا نريد الملاحم الطويلة التامة كالالياذة والاوديسة وسواها.

«ونرى ان خلو الشعر من هذا النوع يرجع اولا الى جهل العرب للادب اليوناني لانهم لم ينقلوه كما نقلوا العلوم والفلسفة، ثانيا الى ان الشعراء لم يهتموا بنظم قصص طويلة لانصرافهم الى التكسب من اقرب الطرق، والملاحم تقتضي وقتا طويلا وربما كان كسبها قليلا، لان الامراء تعودوا الا يجيزوا الشعراء الا على المدح.. على انه حين يتحدث عن ابي فراس الحمداني يعود الى موضوع الملحمة لانه يلمس في قصيدة لابي فراس لمحات من قصص الملحمة فيقول عن ابي فراس «وله رائية طويلة تبلغ مائتي بيت وخمسة عشر بيتا، تكاد تشتمل على جميع خصائصه في الفخر، اكثر فيها من ذكر الغزوات والوقائع، ولو عني بالوصف والتصوير كما عني بسرد الأخبار لترك ملحمة من فرائد الشعر القصصي. ووصف المعارك والجيوش والعدد ضعيف في شعر ابي فراس على الاجمال. فقد كان همه في تعداد انتصاراته والادلال بشجاعته وكرمه وعفته وحلمه».

والرائية التي يشير اليها الاستاذ بطرس البستاني هي اطول قصيدة في ديوان ابي فراس، وهي كسائر قصائده جميلة الاسلوب اخاذة، على قوة وجزالة، وبما ان عنصر التفاخر والاعتزاز سائر في معظم قصائده فان هذه الرائية تاخذ حظا اوفى من التفاخر، ولكن ابا فراس يبدؤها بالنسيب وهي تستغرق سبعة وعشرين بيتا، فيقول في مطلع القصيدة:

لعلّ خيالَ العامريّة زائرُ
فيسعد مهجورٌ ويسعدَ هاجرُ
وقد كنتُ لا أرضى من الوصل بالرضا
ليالي ما بيني وبينك عامر
واني على طول الشماس عن الصِّبا
احنُّ وتصبيني اليك الجآذرُ

الى ان يقول:

ولي فيك، من فرط الصبابة، آمرٌ
ودونك، من حسن الصيانة، زاجرُ

وينتقل الى التفاخر فيقول:

نفى الهم عني همةٌ عدويّة
وقلب، على ما شئت منه، مظاهر
واسمر، مما ينبط الخط، ذابل
وابيض، مما تطبع الهند، باتر
وقلب يقر الحرب، وهو محارب
وعزم يقيم الجسم، وهو مسافر
تبوأتُ من قرمَيْ معدٍّ كليهما
مكانًا اراني كيف تُبنىٰ المفاخر
لئن كان اصلي من سعيد نجاره
ففرعي لسيف الدولة القرْم ناصر

على انه لا يكتفي بالفخر بسيف الدولة - ابن عمه - بل يفاخر باعمامه وبني اعمامه جميعا، ويذكر الوقائع التي خاضها مع سيف الدولة، لكنه لا يقف عند موقعة معينة ليفيها حقها من التصوير بل تراه يتسطرد من ذكر موقعة الى اخرى ممازجا بين الحرب والتفاخر الى ان ينهي قصيدته بقوله:

نطقت بفضلي وامتدحت عشيرتي
وما انا مداح، ولا انا شاعر
وهل تجحد الشمس المنيرة ضوءها
ويستر نور البدر، والبدر زاهر؟

ومهما كان من القول في شان هذه القصيدة فان فيها من مزايا الشعر القصصي الطويل النفس ما لا تجده في اشعار المتنبي على طول مصاحبته لسيف الدولة.

واود ان اعود الآن الى مطلع حديثي عن الملاحم الاندلسية التي نشرت في الشرق الأوسط للاستاذ الشاعر عبد الله بلخير، فلقد بلغت مستوى رفيعا في فن الملاحم وسدت فراغا في شعر الملاحم العربي. ومع اني لم اقرا سوى الملحمتين الثانية والثالثة من الملاحم السبع فان هذا الذي قراته يعطيني تصورا واضحا للملاحم السبع على عمومها. فاحداهما هي السينية التي نسقها الشاعر على طريقة البحتري وشوقي. فجاءت فريدة في بابها، وليس من المبالغة القول انها تفوقت على سينية البحتري، وحق لها ذلك، لان سينية البحتري على ما لها من منزلة رفيعة ولما تمتاز به من دقة في التصوير لايوان كسرى وتصاويره، فهي لا تعدو ان تكون قصيدة لان قائلها لم يكن يقصد الى اكثر من ذلك. فليس هنالك اذا وجه للمقارنة بين هذه السينية وبين الملحمة الثانية لانها كتبت على نمط الملاحم ولا علاقة لها بوصف ايوان او قصر، بل هي حلقة في سلسلة من الشعر القصصي يتناول الاندلس في ماضيها المجيد منذ ان فتحها المسلمون فكانت دولة اسلامية ذات شان وباس وكانت منارة للعلم والحضارة الى ان تساقطت مدينة اثر الاخرى ثم اجلي العرب عن اخر قاعدة لهم وهي غرناطة. وبهذا فان تصوري ان الملاحم المتممة لهاتين الملحمتين تؤلف في عمومها اطارا واحدا لقصة الاندلس. فان كان الامر كذلك فان تسمية المنظومات السبع بالملاحم «بصيغة الجمع» على اعتبار ان كل منظومة هي ملحمة قائمة بذاتها، هذه التسمية تخرج بهذه المنظومات منفردة عن فن الملاحم، لان المفروض ان تكون الملحمة قصة شعرية متكاملة الموضوع، وبغير هذا فلن تكون المنظومة الواحدة الا جزءا من ملحمة، لا ملحمة قائمة بذاتها وهذا [illegible] نرضاه لهذا العمل الفني الكبير الذي نفخر به لانه جاء على مستوى رفيع اسلوبا وتصويرا واستقراء للتاريخ في قالب شعري قصصي متسلسل ومتكامل. فالاصوب اذا ان نسمي «الملحمة الاندلسية» وهي حقا جديرة بان تكون ملحمة وستبقى بهذا الاسم عنوانا على [illegible] كبير في ادب الملاحم.



شعر أمل دنقل

شللر ند لشكسبير

شللر يقول : نريد ان نكون أمة

الادب يحتوى على كل شيء

يتحدث الى الجزء الخالد من الانسان

شيللر .. الاستاذ فى جامعة يينا

أ - مقدمة لابد منها :

لن اتطرق فى هذه المقالة الى الحديث عن مسرحيات شللر . فمسرحياته هى اعظم منجزاته فى ميدان الادب والفلسفة والتاريخ . ولذلك فاننى ساخصها بالحلقة الثالثة والاخيرة من بحثى فى شللر الشاعر والمؤرخ والفيلسوف . والحق انه وعلى الرغم من ان شللر لا يرتفع بصورة عامة فى فن كتابة المسرحية الى مستوى شكسبير ، غير انه فى فن كتابة المسرحية التاريخية ، وبخاصة فى مسرحيته الشهيرة فلاتشتاين ... يغدو ، وعن جدارة ندا لشكسبير ، لا بل واحيانا يتجاوزه من حيث عرضه لفلسفة التاريخ وتصويره الموضوع وابرازه لديناميكية احداثه ولا غرو فى ذلك فالتاريخ كان من المواضيع الرئيسية التى استاثرت باهتمام شللر ، كما وان الفلسفة كانت بصورة عامة الاطار لمعظم قصائده ورسائله ومقالاته . وعلى كل حال فاننى ساتحدث عن شللر مؤلف المسرحية التاريخية فى الحلقة القادمة ان شاء الله .

بقلم : ذيبان الشمري

ب - شللر وعالمه :

كانت المانيا فى منتصف القرن الثامن عشر ، اى فى ايام شللر ، تتالف مما يقارب الثلاثمائة دولة ودويلة من دوقية وامارة . وهكذا وجدت معظم الادباء والمفكرين وحتى بعض الفلاسفة ، كيوهان غوتليب فيختى مطبوعين بطابع القومية الواضح ، تلك القومية الهادفة الى انشاء اطار دستورى للامة الالمانية ككيان ودولة . وهكذا سمعت معظم منجزات النخبة من المثقفين والعباقرة الالمان تردد اصداء طموح الامة الالمانية الى الوحدة والحرية ، وسمعت شللر مثلا يوجه فى مسرحيته الشهيرة بعنوان وليم تل التى تتحدث عن انتفاضة سكان كانتونات الغابات السويسرية ضد طغيان ال هابسبورغ ، القول يوجه نداء مدويا قائلا : « نريد ان نكون **امة واحدة متحدة من الاخوان الاشقاء ، امة لا تمزق صفوفها النوائب والخلافات ، بل تكون وتبقى متحدة امام النوازل .. نريد ان نكون كما كان اسلافنا احرارا بالفعل والكلمة ، والا نرهب جبروت البشر وبطشهم .**

ومن الطريف ان هناك بعض النقاد يقولون لنا ان شللر لم يكن يقصد بنداءه الانف الذكر الامة الالمانية ، وذلك لان شللر كما يزعم اولئك النقاد كان يومذاك قد انسحب الى برج عاجى ، وانصرف كليا الى التامل فى الفلسفة ، ولا سيما فلسفة عمانوئيل كنت ، والى التركيز على المواضيع الفكرية ، ولا سيما الجمالية منها والادبية ، وانه لم يعد يتحسس بمعاناة الشعوب الالمانية ولا ينفعل ويتفاعل وطموحاتها ، ويسندون مزاعمهم تلك الى موقف شللر من الثورة الفرنسية اولا ومن نابليون واجتياحاته المتكررة للاراضى الالمانية ، حيث انهم يقولون ان موقف شللر من نابليون الامبراطور ، لم يكن بموقف ، بل كان لا مبالاة واضحة وصريحة ، وانه فى ذلك يلتقى وصديقه الحميم ورفيق دربه الامين شاعر المانيا الاكبر يوهان فولفغانغ غوتيه .

ج - بين غوتيه وشللر :

اراني ملزما بالعودة الى المقارنة بين غوتيه وشللر ، وذلك لان اولئك النقاد قد تجنوا على شللر ، فشللر لم يكن بالمنسلخ عن مجتمعه ووطنه ، ولم يكن باللامنتمى عاطفة ووجدانا الى امته ، بل كان يعايش الشعوب الالمانية ويعيش امالها والامها . والحق ان غوتيه لا شللر هو الجدير بان توجه اليه تلك الاتهامات فغوتية لم يعرف كشللر حياة التشرد والمسغبة ولا حتى المرض الذى كان رفيقا دائما لشللر . كما ان غوتيه لم ينحدر من ابوين يعيشان على الكفاف كوالدى شللر ، بل تحدر من عائلة ميسورة فى العيش وغير مغمورة فى المجتمع . وان المنزل الذى ولد فيه غوتيه وعاش به طفولته وصباه فى مدينة فرانكفورت والذى حولته الحكومة الالمانية الى متحف يضم الكثير من مخلفات غوتيه واثاره ليشهد لى ان غوتيه قد ولد وفى فمه ملعقة من ذهب . ولا خلاف فنحن لسنا بحاجة الى ذلك التمعن والامعان فى مؤلفات غوتيه وشللر ، لندرك الاسباب التى تجعل الانسان بعامة والانسان الالمانى بخاصة اشد انجذابا الى شللر منه الى غوتيه . فعند شللر تشعر بدفء الانسانية وحرارة الانسان . وتلمس ان ادب شللر وفلسفته يتفجران بالمعاناة الصادقة وبامل الانسان الاصيل . وندرك ان ما كتبه شللر لم يصدر عن انسان يتقلب فى مترف العيش ، ويمتطيه مزاج ملول يطفو فوق نفس مترهلة كسول ، تحاول ان تجد فى الادب او الفلسفة او الفن او العلم ، منفذا لها الى التسلية وقتل الوقت ، بل يتدفق من روح عانت وتعانى الامرين وهى تبحث مخلصة عن الحق والحرية والجمال الامر الذى لا تلمسة لدى غوتيه الشاعر والفيلسوف والعالم والحق انه لولا قدرة غوتية الهائلة على الغوص فى الميتافيزيكا وفى العموميات بعامة لما تجلت عبقريته الفذة ولما كان قد تكرس الاديب الاكبر لالمانيا ، والنجم الساطع فى الفكر العالمى ، ولا خلاف ان غوتيه كان يكتب الادب بروح العالم واسلوبه وقد نجح فى ذلك نجاحا باهرا ، ولكنه فشل حينما حاول ان يبحث فى العلوم بعقل الاديب واننا لا شك نذكر ان لشللر الفضل فى اعادة غوتية من متاهات العلوم حيث كان يعمه الى ميدان الادب .

ولكى نتبين بوضوح الفارق الهائل بين تغلغل شللر فى روح الامة وبين انغلاق غوتية على طبقة معينة من الامة ، تعايشة وتعيش معه فى برجه العاجى ، تجدر بى المقارنة بين اول عملين رئيسيين صدرا عن الشاعرين الكبيرين غوتية وشللر . واننى اعنى بذلك العملين رواية الام فرتر لغوتيه ومسرحية اللصوص لشللر . والحق اننا حينما نتامل فى رواية الام فرتر التى كان لها ذلك الاثر الصاعق والدوى الهائل فى المجتمعات الاوروبية ومنتدياتها الادبية والفكرية ، نجد ان عواطف بطلها فرتر وامالــه والامه ، لا تزيد عن كونها عواطف وامال والام شاب مدلل مغناج ومستسلم سلفا امام تحديات البيئة وتقاليد المجتمع . كما تشعر ايضا ان ذلك الشاب المغناج يصدر حتى فى كل اهة من اهاته عن جيشان شهوة (لبيدو) منحرفة ، وتتفجر بمازخية طاغية ...... ، تجعل البطل فرتر يجد اللذة كل اللذة فى الالام التى ينزلها بنفسه وفى المذلة امام حبيبته ، وتشعر ايضا بان فرتر يستجلب شهوته ويستحلبها لذة بممارسته للخضوع ارضاء لمحبوبته . وتراه ينتهى اخيرا ككل مازوخى الى الانتحار ، وذلك لان المازوخية كما نعلم هى نوع من ممارسة لغريزة الموت . بينما نرى ان لمسرحية اللصوص لشللر ، والتى كان لها من الدوى فى المجتمعات الاوروبية ما لا يقل عن الدوى الذى كان لالام فرتر ، موضوعا عاما يتمثل فى الصراع الناشب بين الطبيعة والعقل ، حيث تتولد عنه حركة جدلية جبارة وذات اثار دراميـة كاسحة . اضف الى ذلك ان مسرحية اللصوص تحتوى ايضا على جوهر فلسفة شللر الاخلاقية المبكرة ، اى الصراع بين الفضيلة والشر .

والحق ان المرء ليعجب من كيفية انتقال غوتية ذلك الانتقال الناجح من الام فرتر بكل ما فيه من جنسية ، عاشها ومارسها غوتيه طوال حياته المديدة ، الى ذلك النوع من المثالية التى تجمع بين التصوف الكاثوليكى الغربى وبين التصوف الشرقى الذى تلمسه لمس اليد فى الجزء الثانى من مسرحيته الشهيرة فاوست ، والذى نرى تباشيره او بالاحرى ارهاصاته فى ديوانه الشهير بعنوان « الديوان الشرقى للمؤلف الغربى » علما بانه يجدر بى ان اقول ان حتى مسرحية فاوست بجزئها الثانى لاتخلو من الحسية الجنسية لان غوتيه لاينسى الانثى والانثوية حتى فى السطور الاخيرة من الجزء الثانى من مسرحية فاوست ولا عجب فى ذلك فحياة غوتيه الجنسية كانت حياة الفحول .

اما شللر فانه لم يدخل البتة ميدان التصوف والصوفية : فشللر قد اندفع نحو الفلسفة المثالية ، ولا سيما مثالية الفيلسوف الالمانى الاكبر عما نوئيل كنت ، وكان على اتصال بالفيلسوف فيختى فيلسوف المثالية ما بعد كنت . كما وان حياته ، وبخاصة بعد زواجه من شارلوت فون لنجفيلد التى انجبت له ولدين وابنتين كانت حياة عفيفة وطاهرة .

د - شللر والثورة الفرنسية :

نعم لم يستقبل شللر الثورة الفرنسية ذلك الاستقبال الحار الذى لاقته من لدن معظم عباقرة الفن والفكر والادب الالمان . فحتى كنت ذلك الفيلسوف الهادىء الذى كان ذا مزاج هو مزيج من المزاجين اللمفاوى والسوداوى ، وكذلك بيتهوفن و المزاج الحاقد الغضوب قد قابلا الثورة الفرنسية بحماسة وترحاب . لكن شللر بقى متحفظا امامها . لقد كان يعتقد بان الامة الالمانية لم تكن قد تاهلت بعد للثورة على انظمتها وتبديلها . بينما ان غوتية مثلا ، كان يكره الثورة الفرنسية شكلا وموضوعا ، ولذلك كان شديد الاعجاب بالامبراطور نابليون ، لا بالقنصل نابليون ، وذلك لان الامبراطور نابليون قد اخمد لهيب الثورة واعاد الركب فى فرنسا الى الجادة . والحق ان الموقف الفاتر الذى وقفه شللر من الثورة الفرنسية ، تعود اسبابه ، كما ارى ، الى تلك الاهوال والجرائم التى اقترفها الثوار الفرنسيون الذين هدموا التسلسل ليستعيضوا عنه بالفوضى .

ولقد حدث ان ثابت الجمعية العمومية الفرنسية فى شهر اغسطس من عام ١٧٩٢ لتمنحه

فى المسرحية التاريخية

[الحلقة ٢]

واحدة لا تمزقها النوائب والخلافات .

لم يكن شللر باللا منتمى عاطفة ووجدانا الى أمته

الجمال يقع فى موقع وسط بين المادة والشكل

غوبيه

متاع الدنيا (المادة) نتيجة للقاءاته المتعددة بالعالم ، وتقوية الجانب الارادى منه ، تجعله شللر لقب مواطن فرنسى مكافأة له على مسرحيته الشهيرة « دون كارلوس » لاعتبارها شخصية المركيز بوسا فى المسرحية المذكورة ، الشخصية الانموذجية بالنسبة للثورة والثوار . ولكن شللر لم يتسلم براءة المواطنية الا فى شهر مارس من عام ١٧٩٨ . وقد وجد ان جميع الموقعين على تلك البراءة قد اطاحت المقصلة برؤوسهم .

اضف الى ذلك ان شللر كان بطبيعته تطوريا لا ثوريا فلقد كانت فلسفته تدور حول محور التوفيق والايمان بالتوفيقية من خلال المذهب الجمالى . ومن المعروف ان التوفيق عمل بعيد كل البعد عن العنف ، الامر الذى يجعله متناقضا التناقض الصريح والثورة ، لسبب كون الثورة اشد الاجراءات عنفا ـ اذ انها لا تهدف الى التوفيق بين الاطراف المتصارعة بل الى فرض طرف منها بالقوة على جميع الاطراف الاخرى ، ومع ذلك فاننا لا نستطيع ان نتهم شللر بانه كان ضد التحرر والحرية . فشللر كان يرى ان الحرية هى التجلى لكل جمال . اضف الى ذلك ان شللر كان يرى ، كما جاء فى مسرحيته اللصوص . انه مهما بلغ النظام من الفساد والانحلال ، فانه يجب الا تكون الفوضى والعنف بديلين له ، كما ان الارهاب والجريمة لا يمكن لهما ان يفضيا الى اصلاح المجتمع .

هـ - مذهبه الجمالى :

كتب شللر الى الفيلسوف فيختى رسالة قال فيها :

« اننى لا ارغب فى ايضاح افكارى فقط للاخرين ، بل اننى ارغب فى تقديم روحى باكملها لهم . اننى اريد ايضا التاثير فى احاسيسهم وعقولهم ايضا »

وكتب ايضا يقول :

« على الرغم من ان الفيلسوف يطرح خياله جانبا ، وعلى الرغم من ان الشاعر لا يعنى بالتجريد ، فاننى اشعر بكونى مرغما عندما اقدم كاعمل كشاعر وفيلسوف معا ، على الاحتفاظ بقدرتى على الخيال والتجريد معا ، الامر الذى لا استطيعه الا بواسطة جهد باطنى مستمر .. »

ويقول شللر ايضا :

الدوق كارل اويجن

« ان عقلى يعمل وفقا لنهج رمزى فانا ارفرف كالطيور الهجينة حائرا بين الشعور والتامل بين المنطق والشعور . وهكذا ترانى احاول الاعتماد على الفهم والقريحة المبدعة ، الامر الذى جعل افكارى واشعارى ، لا سيما فى مطلع حياتى ، تبدو حمقاء بعض الشيء . فلقد كنت انظم الشعر ، حينما كان ينبغى ان اتفلسف ، وكانت روحى الفلسفية تهيمن على عندما كنت ارغب فى قول الشعر . مما ورد اعلاه تولدت معاناة شللر ، حيث انه اراد ان يكون شاعرا وفيلسوفا معا ، او بالاحرى عالما . فكلمة عالم اقرب الى الصحة من كلمة فيلسوف اذ انه راى ان للحياة جانبين هما الجانب الروحى والجانب المادى ، وان فى الجمال ، باعتباره الكمال الانسانى ، يلتقى الجانبان الروحى والمادى ولذلك يصبح من الضرورى كل الضرورة ان يوحد الانسان بين عقله وروحه ، وذلك بالحصول على اكبر قدر يستحصل عليه من مستقلا عن المعطيات الخارجية ، وانه اذا نجح فى ذلك فعندئذ يستطيع ان يسمو بوجوده الى اعلى مرتبة ، ويستطرد شللر **فيقول ان الانسان اذا استطاع ان يشعر بوجوده المادى وبوجوده الروحى معا فانه سيدرك انسانيته ادراكا كاملا .**

ويقول شللر ايضا ان ثمة حافزين هما الحافز الحسى والحافز الصورى ، وان الحافز الحسى يختص فقط بالجوانب المادية ، اى كل ما يظهر ظهورا مباشرا للحس ، اما الحافز الصورى فانما يعنى بالخصائص الصورية فى الاشياء وبكل صلاتها بملكاتنا العقلية . وان ادراك الانسان لانسانيته سيؤدى الى تنبه حافز جديد فيه ، وان ذلك الحافز هو ما يعرف فى علم النفس باسم « اللعب » .

ويشعر شللر بان كلمة لعب ثقيلة وغير مستساغة وان اللعب كحافز يتعارض مع الحافزين الحسى والصورى معا ، وهكذا تراه يكتب فى الرسالة الخامسة عشرة من رسائله الفلسفية ويقول : « لعلك شعرت باغراء على الاعتراض وعلى الظن باننا قد حططنا من قدر الجمال ، عندما جعلناه مجرد لعب . وربما ظننت ان الاشياء الجميلة قد انحطت الى مرتبة الاشياء التافهة التى ارتبطت فى اذهاننا بكلمة لعب » .

ومما لا شك فيه ان شللر قد استخدم فكرة « اللعب » نتيجة لتاثره بالفيلسوف عما نوئيل كنت . كما ان شللر يعتقد بان حافز اللعب هو الجمع بين الصورة ، او الشكل وبين الحس ، اى تحقيق الشكل الحسى او الجميل . ويرى كذلك اننا حين اللعب نشعر باكتمال الشخصية الانسانية . وتوافقها . واخيرا فان شللر يرى ان الجمال يقع فى موقع وسط بين المادة والشكل ، وبين الفاعلية والانفعالية ، وان الجمال بوصفه المرحلة المتوسطة فانه لا تجوز ابدا تسميته بالمرحلة الحسية او المرحلة العقلية بل ينبغى ان يسمى بالمرحلة الجمالية .

و - العودة الى الادب :

لا خلاف ان شللر اديب وليس بالفيلسوف وفقا للمفهوم التقليدى لكلمة فيلسوف . انه والحق المتفلسف فى الجمالية وفى التاريخ ، والحاقن الادب بالتامل الفلسفى . لذلك نراه يعود بعد شطحات وجولات فى ميادين الفلسفة الى ميدانه الحقيقى الا وهو ميدان الادب بوصفه الشاعر والمؤلف والمسرحى والمؤرخ ، علما بان ميادين الشعر والتاليف المسرحى وحتى التاريخ ، بالاضافة الى جميع العلوم الانسانية الاخرى ، تلعب فيها الجمالية فلسفة وتقييما دورا رئيسيا لا يمكن البتة اهماله فى كل انجاز ناجح .

وقد كتب ذات يوم المفكر الانجليزى توماس كارليل يصف نظرة شللر الى الادب قائلا : « ان شللر يعتقد بان الادب الاصيل يحتوى على جوهر الفلسفة والفن وكل شيء اخر يتحدث الى الجزء الخالد من الانسان » .

كما ان شللر كان يعتقد ايضا بان الفن بصورة عامة هو بمثابة قوة تمدين ضخمة فى تطور الانسان ، وانه من المتوجب على الاديب كما قال فى رسالة له بعث بها الى فينجتى ، ان يتولى توفير المعنى والاتجاه لمجتمع المستقبل وكان شللر يرى ايضا ان الادب قادر على مساعدة الانسان على تحقيق تناغمه الباطنى ، بوصفه فرعا رئيسيا من فروع الفن ، وكذلك كان يعتقد بان التربية الجمالية للفرد ومن خلال الادب يمكن ان تنتهى الى انشاء نظام اجتماعى يعيش فى ظلاله الانسان السعيد فى المجتمع السعيد وهكذا نرى ان شللر قد ربط الجمالية الادبية بالسياسة وبالتاريخ .

والحق ان عظمة شللر كاديب وشاعر ، تتجلى باروع مظاهر العبقرية ، فى قصائده القصصية .... كقصيدة الناقوس وقصيدة الغطاس ، وغيرهما من القصائد القصصية . فهذه القصائد تحتوى على الكثير من مظاهر فكر شللر الفلسفى والنقدي . وقد كتبها شللر باسلوب سلس وبسيط ، جعلها شائعة فى جميع الاوساط الشعبية . فاذا اضفنا الى كل ذلك رسائله الى اصدقائه فعندئذ نتبين خصوصية ذلك العبقرى الانسان . فلقد كانت تلك الرسائل تعكس جميع اهتماماته وتصور البارزين من معاصريه وتتحدث من شتى المواضيع الادبية والفلسفية والاجتماعية . وقد قال غوتية ذات يوم ان رسائل شللر الى لهى اعظم كنز املكه ، اما قيمتها الادبية والفكرية فالعقل يعجز عن تحديدها . هذا غيض من فيض ، فالكاتب يعجز عن ايفاء شللر حقه فى مقالة او اثنتين . فشللر وعلى الرغم من ان الاجل لم يمهله طويلا غير ان ما خلفه وراءه من اثار فى ميادين الفكر والادب ، بحاجة الى عدة كتب لاستعراضها وبحثها فالى اللقاء فى العدد القادم من الاربعاء حيث ساستعرض مسرحياته التاريخية وابيه المسرحي .

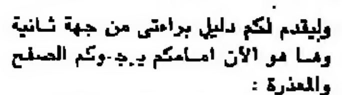
شيللر فى الاربعين

شللر يقول: الجمال هو مظهر من مظاهر تجلى الحرية

قصة من حلقتين | الحلقة الاخيرة

حادثة عند دوّار الجامعة

بقلم : محمد عبده يماني



ملخص مانشر :

☐ صدمت سيارة سوداء اللون احد المارة عند دوار الجامعة ، ولاذت بالفرار دون ان يتمكن احد شهود الحادثة من التقاط رقمها او التعرف على نوعها وطرازها أو اية معلومات اخرى تكشف عن شخصية الفاعل .. ملازم الشرطة الذي حضر لمعاينة الواقعة وقع في حيرة شديدة بسبب غموض الحادث وازدادت حيرته عندما تقدم احدهم بمعلومات تفيد ان مدير الجامعة على اتم الاستعداد لتحمل كافة التكاليف المترتبة على حادث الاصطدام ، خاصة وان مدير الجامعة لم يكن يعلم حين تقدم بعرضه هذا عن حدوث وفيات .. الامر الذي دفعه ان يكشف عن اسم سائق كان يعمل لديه في الرياض على انه الفاعل وانه التمس من مدير الجامعة ان يقوم عنه بدفع ماقد يترتب من تكاليف .. لدى التثبت من هذه المعلومات فوجيء الجميع بان السائق الذي ارشد مدير الجامعة عنه لم يبرح الرياض ولم يكن في جدة ساعة وقوع الحادثة .. ولكن الامر استلزم ان يستدعى السائق ، الذي وصل من الرياض الى بيت مدير الجامعة ليفاجئه بمالم يكن في حسبانه !

كان المدير يشعر بابعاد الموقف الذي وجد نفسه فيه ، بسلامة نية ، وبدافع من طبيعته في مساعدة الاخرين قدر ما يستطيع ..

ولكنه لم يكن يتوقع ان يجد نفسه في يوم من الأيام في مثل هذا الموقف الذي يتخذ فيه صفة المحقق البوليسي ، ويتدخل في تفاصيل لا علاقة له - في الواقع - بها ، بل ولا يرضى ان يجد نفسه مضطرا لمتابعتها ، خاصة وان للعدالة يدا كبرى فيها ، فهناك قتيل صدمته سيارة جانية .. وهناك تعهد شفهي منه بتحمل النتائج .. وهناك ..

وقطع عليه افكاره دخول الضابط الذي ما كاد يلقي السلام حتى تساءل وهو يمعن النظر في عبد الكريم :

- هذا هو اذن عبد الكريم .. سائق معاليكم السابق ؟..

- نعم ..

- عفوا يا معالي المدير .. انني اعتبر نفسي الآن في منزلك بصفة غير رسمية .. وانا اقدر هذا الاهتمام الذي تبديه بالموضوع .. واشعر بانني اشغلك به عن امور اكثر اهمية .. ولكنك تعلم بان هناك جناية و ..

- جناية ؟؟..

صاح عبد الكريم مرة اخرى دون انتباه ، وقد بدت عليه معالم الدهشة نفسها ، والتفت الى المدير يقول له في توسل :

- ارجوك يا معالي المدير .. انا ايش دخلني بالحكاية ؟.. معاليك تقول قتيل .. والضابط يقول جناية .. وانا والله العظيم ما عملت حاجة ..

وسأله الضابط بلطف ، وقد شعر بمثل ما شعر به المدير من رنة الصدق البادية في كلامه :

- أين كنت صباح اليوم يا عبد الكريم ؟..

- في بيت الدكتور صلاح ..

- اين ؟..

- في الرياض طبعا وقد اوصلته إلى الوزارة كالمعتاد ..

- كم كانت الساعة ؟

- السابعة والنصف كالعادة .. انني اسكن في بيت الدكتور نفسه ولم اتركه قط ..

- الم تأت الى جدة هذا الصباح ؟..

- انا ؟.. وايش اللي يجيبني جدة ؟..

- انني اسألك .. هل كنت في جدة هذا الصباح ؟..

- طبعا لا ..

وتدخل المدير الذي كان يتابع الحوار صامتا وسأل عبد الكريم :

- الم تأت الى مكتبي هذا الصباح ؟

- انا ؟.. ابدا ..

- الم تطلب مقابلتي واعتذر لك مدير مكتبي بانني في اجتماع مع احدى اللجان ؟..

- ابدا .. ابدا ..

وتبادل المدير مع الضابط نظرة متسائلة وقد سيطر عليهما شعور مشترك بالدهشة والاستغراب .. واستأنف المدير اسئلته :

- الم تقل لمدير مكتبي انك قد ارتكبت حادثة تصادم و ..

- تصادم ؟.. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. معاليك تعلم من سابق خدمتي عندك انني حريص جدا .. ولم ارتكب في حياتي كلها حادثة تصادم واحدة .. ولله الحمد ..

- واين عائلتك ؟..

كان صاحب هذا السؤال هو الضابط الذي التفت اليه عبد الكريم بسرعة واجابه على الفور :

- في الرياض ..

واطرق الضابط مفكرا ، بينما كان عبد الكريم ينقل بصره بذهول ما بين مخدومه السابق وضابط الشرطة ثم قال :

- ارجوك يا معالي المدير .. ايش الحكاية ؟.. انا كنت جالس في الرياض بامان الله حين طلب مني الدكتور صلاح التوجه حالا الى جدة ومقابلتكم .. ومن وقت مادخلت لبيت معاليكم وانا في سين وجيم .. وقال الضابط مخاطبا المدير :

- على كل حال ننتظر وصول الاخ صالح .. لقد طلبت منه الحضور مساء الى هنا في الموعد الذي كنا نتوقع فيه وصول عبد الكريم من الرياض ..

- صالح مين يا معالي المدير ؟..

قالها عبد الكريم بصوت مختنق وقد بدا في نبراته يأس عميق وكأنه طريدة احكم الصائد الحبائل حولها .. ولكنه لم يسمع جوابا ..

وأجاب الضابط وهو يضغط على الكلمات :

- الموظف في مكتب معاليه .. وهو الذي رافقك الى حيث كانت عائلتك .. ثم تواريت عنه .. وتبين انه لا توجد عائلة ..

والقى السائق راسه على صدره في استسلام ، وكأنه يريد أن يعبر عن انه لا يفهم شيئا مما يقال له .. وقال المدير في نفسه :

- لو صدق شعوري ، فان عبد الكريم واحد من اثنين .. اما بريء وصادق .. أو انه ممثل بارع .. ولكنني عهدته دوما طيبا وخلوقا .. ولم اشعر يوما بانه قادر على ان يمثل دور البريء بهذه البراعة .. ثم ان الرجل في الرياض .. بشهادة الدكتور صلاح اولا .. وبافادته ثانيا .. ولعلنا قد قسونا عليه اذ رحنا ، انا والضابط ، نتهال عليه بالاسئلة .. ولكن ماذا نفعل ؟.. هذه هي الطريقة الوحيدة لمعرفة الحقيقة .. وتكلم الضابط مخاطبا المدير وكأنه كان يتابع افكاره :

- اعتقد يا معالي المدير ان الاخ صالح سيعطينا الافادة الحاسمة .. فاذا تعرف عليه .. كان ذلك دليلا مهما .. وان كان لا يكفي في الواقع .. اذ يجب علينا ان نفهم كيف تسنى له ان يرتكب الحادثة في جدة .. في نفس الوقت الذي يشهد فيه مخدومه بأنه كان في الرياض ..

وكان عبد الكريم ينقل بصره بين الاثنين ، وقد اخذت الدهشة الشديدة التي كانت تبدو على وجهه تتحول الى خوف وقلق ، وعاد يخاطب المدير بلهجة رجاء وتوسل :

- لو تتكرم وتفهمني بس ايش الحكاية يا معالي المدير .. ارجوك .. انا ما عملت حاجة .. والله العظيم ما عملت حاجة .. ولا عندي علم بشيء .. واسالوا الدكتور صلاح .. انا ما طبيت جدة من اكثر من ست شهور ..

ولأول مرة ابتسم له المدير في لطف وهو يقول :

- لا عليك .. لا عليك يا عبد الكريم .. الآن يأتي صالح .. والحقيقة تظهر ..

وكأنما كانت عبارة المدير هذه ايذانا بقدوم صالح الذي ما لبث ان دخل عليهم ، بالفعل ، فور وصوله ، بعد ان ابلغه الخادم بأن هذه هي تعليمات المدير ..

وبادره المدير فور دخوله قائلا :

- تعال يا صالح .. لقد جاء عبد الكريم ..

- عبد الكريم ؟..

هتف صالح بارتياح ، اذ كان معنى ذلك بالنسبة اليه اثبات كلامه الذي ادلى به الى الضابط في افادته الرسمية ..

ووقف صالح يجيل بصره في الحاضرين واللازم ينظر اليه بدهشة ، اذ لم يبد عليه انه عرف عبد الكريم لاول وهلة ..

وقال له المدير باستغراب :

- مالك ؟.. هذا هو عبد الكريم امامك ..

ووجه صالح بصره الى السائق الذي كان ينظر اليه بارتياع بعد ان فهم بأن المشكلة التي وجد نفسه فيها والتي لا يعرف ما هي تماما بالضبط متوقفة على ما يقوله صالح هذا ..

وجلس صالح وهو يواصل تحديقه في عبد الكريم ، ثم قال وهو يقلب شفته السفلى دلالة على الشك :

- اعتقد .. اعتقد انه .. انه هو ..

وقال له المدير بلهجة حادة :

- ايش هالكلام هذا ؟..كيف تعتقد ؟..يعني ما انت متأكد ؟.. هذا هو عبد الكريم .. انا اعرفه .. وقال اللازم مخاطبا صالح :

- السؤال يا اخ صالح هو .. هل هذا هو الرجل الذي اصطحبته معك صباحا الى دوار الجامعة ؟..

وبدا على صالح التردد وهو يجيب :

- اعتقد ... اعتقد انه هو .. انني لم انظر اليه اكثر من لحظات كما تعلم .. ووجهه ليس غريبا عني .. الا انني لا استطيع الجزم تماما بأنه هو نفس الرجل الرجل الذي ذهبت معه الى دوار الجامعة ..

وضرب الضابط كفا بكف وهو يقول لصالح :

- يا اخي .. انت شاب مثقف .. وتعمل في مؤسسة ثقافية كبيرة .. ولا يجوز ان تكون افادتك هكذا .. واحدة من اثنتين .. اما انه هو .. او ليس هو .. فماذا تقول ؟..

- وتعلقت العيون بشفتي صالح ، تترقب ما سوف ينطق به ، ولكنه هز رأسه يمينا وشمالا وقال :

- اغلب ظني انه هو .. ولكنني لا استطيع الجزم .. انني لم اره سوى دقائق .. والوجوه يمكن ان تتشابه ..

وزفر الضابط بنفاد صبر وخاطب المدير قائلا :

- والآن .. ما العمل يا معالي المدير ؟..

- الي تشوفه ..

اجاب المدير وقد بدا عليه انه قد يئس نهائيا من تعليل هذا اللغز ..

كان في تقدير المدير ان عبد الكريم هو الشخص المطلوب ، بصرف النظر عن مسألة انه كان صباحا في الرياض او جدة ، فحين جاء الرجل في الصباح الى مكتبه كان يطلب مقابلته شخصيا ، فلو كان شخصا آخر ينتحل اسم عبد الكريم لما جرؤ على طلب المقابلة لانه يعرف - بطبيعة الحال - ان المدير يعرف سائقه السابق ولئن لم تسمح الظروف بهذه المقابلة فان القرائن كلها تشير الى ان طالب هذه المقابلة هو عبد الكريم ولا احد سواه ..

ولكن المدير لم يشأ ان يزيد الامور تعقيدا بالادلاء برأيه هذا ، وهو رأي منطقي ، فاكتفى بأن اجاب اللازم تاركا له ان يفعل ما يراه ..

وتكلم الضابط .

- اذا سمحت معاليك .. انا مضطر الآن لاتخاذ الاجراءات الرسمية .. وعلى استكمال التحقيق من كل جوانبه ، ولذا استأذنكم في الذهاب لاحضار الاوراق وساعود بعد نصف ساعة الى الاكثر باذن الله ..

وغادر الضابط المكان والمدير يرمقه صامتا ..

لقد عبر له الضابط ، بلباقة واضحة ، عن مسئوليته في الوضوع ..

والمح ، باللباقة ذاتها ، انه يأمل في ان يجد جميع اطراف القضية موجودين في المكان نفسه عند عودته ..

وتنهد المدير وهو يتمتم :

- لا حول ولا قوة الا بالله ..

وسأل صالح رئيسه بقلق :

- ايش يقصد الملازم بكلامه يا معالي المدير ؟..

- أظن ان كلامه واضح ..

ولم يزد المدير على ذلك شيئا ، بل اطرق مفكرا فيما سيعقب ذلك ، لا سيما وانه متمسك - بطبيعة الحال - بما قرره حول استعداده لتحمل كافة النتائج ..

النتائج ؟.. لقد كان يظنها نتائج مادية تنقضي بأي مبلغ كان ، اما وان المسألة قد باتت جناية ، فالأمر مختلف .. ولكن مسئوليته - برغبته هو - كانت واضحة .. وحتى لو كان عبد الكريم بريئا

- استطرد المدير في افكاره - فان تدخله هو في هذا الأمر قد سهل للجاني الحقيقي الفرار ..

والتفت المدير الى عبد الكريم قائلا :

- يا عبد الكريم ... الله يهديك .. قل الحقيقة . قل الحقيقة عشان نعرف نتصرف ..

- والله العظيم يا طويل العمر ما قلت غير الحقيقة .. واني من ستة اشهر ما طبيت جدة .. ولا جيت عند معاليكم .. ولا .. ولا ..

واختنق صوته بالتأثر وهو يتكلم فتوقف وقد بدا على وجهه ما يعتمل في داخله من الم نفسي عميق . وعلق صالح بلهجته المتوفزة :

- حاجة تجنن امال مين اللي ارتكب الحادث ؟ ومين اللي اخذني الى دوار الجامعة ومين . واجاب عبد الكريم مدافعا عن نفسه .

- وانا ايش عرفني ؟.

ورفع المدير يده بحركة يطلب فيها من الاثنين الكف عن هذا الجدل العقيم وقال لهما

- كفاية . واحب ان اقول لكما ان الموقف قد افلت من يدي وليس لدى ادنى فكرة عما يمكنني ان افعل ولنترك الضابط يتصرف

ومضت الدقائق بطيئة متثاقلة ، وكل من الثلاثة قد اخلد الى افكاره المدير يحدث نفسه بأنه ما كان يستطيع ان يفعل الا ما فعل وانه ما كان بوسعه ان يتأخر عن عون اي انسان يستطيع مساعدته وصالح يتذكر ما حدث معه ، واضطراره ، لأول مرة في حياته ، لركوب سيارة الشرطة ، والدخول الى ، المنطقة ، والادلاء بأقواله في محضر رسمي ، ثم الاضطرار مرة اخرى الى حضور مثل هذا الاجتماع الكئيب ، ومسئوليته في تسهيل هرب الجاني الحقيقي اذا كان عبد الكريم هذا ليس هو الجاني ..

وعبد الكريم . كان يفترسه القلق ، فهو لا يدري تماما حتى الآن ماذا جرى . وما هو دوره في المشكلة التي يتحدثون عنها ، وان بدا له انه مسئول عنها بشكل او بآخر لدرجة انهم طلبوا اليه التوجه الى جدة على جناح السرعة وكان اشد ما يؤلمه ان مخدومه السابق لم يعد يعامله بالعطف الذي اعتاده منه في الماضي مع انه لم يرتكب ذنبا ولا اتى اثما ..

ونظر صالح الى ساعته فوجد انه قد انقضى ربع ساعة منذ ان غاب الضابط .

وبدت له هذه الدقائق وكأنها ساعات طوال ، وتمنى - لدهشته - لو عاد الضابط بسرعة ، ليتخلص مما هو فيه من قلق وتوجس .. وفجأة رن جرس التليفون ، ورفع الثلاثة رؤوسهم كأنما نبههم الرنين من خواطرهم ..

وتناول المدير السماعة ليأتيه صوت الضابط عبر الاسلاك قائلا :

- يا معالي المدير .. أنا أسف لازعاجك .. وأسف لكل ما جرى اليوم .. ارجو ان تعتبر الموضوع منتهيا .. وهتف المدير بدهشة شديدة :

- ماذا تقول ؟..

- لقد قبضنا على الجاني الحقيقي .. وانتهى الأمر ..

- قبضتم على الجاني الحقيقي ؟.. و .. عبد الكريم .. و .. الحادث .. و ... واتاه صوت الضابط قائلا بلهجة ضاحكة .

- هذه مسألة تخص معاليكم .. واعترف لكم انني ، كضابط شرطة ، عاجز عن حلها .. وقال المدير بلهفة :

- الحمد لله على كل حال .. ولكن .. اتمنى لو تشرح لي ما حدث ..

- كما تريد يا معالي المدير .. دقائق واكون عندكم ..

ووضع المدير السماعة وهو يقول لنفسه بصوت خافت :

- عجيب ..

وكأنما كانت هذه المكالمة الهاتفية عصا سحرية ازاحت جو الكآبة الذي كان يسيطر على المكان ، فما ان وضع المدير السماعة واوجز لسامعيه ما قاله الضابط حتى تهلل وجه صالح وهو يقول .

- الحمد لله .. الحمد لله ...

وقال المدير باسما :

- ولكن .. لا تنس ان للموضوع وجها اخر ..

- اى موضوع ؟..

- موضوع عبد الكريم .. وحضوره الى مكتبي .. و ..

- آه .. ارجوك .. ما عدت استطيع التفكير ..

وقال السائق بلهجة اسف عميقة :

- اذن فمعاليك لا تصدقني بعد ؟.. لقد اقسمت لكم بالله العظيم على انني كنت في الرياض .. وربت صالح على كتف عبد الكريم ملاطفا وهو يقول :

- بسيطة .. بسيطة يا اخ عبد الكريم .. اقول لك الحق .. انني لست متأكدا فعلا من انك أنت الذي كان معي هذا الصباح .. ولم اشأ ان احمل ضميري مسئولية اتهامك مع وجود هذا الشك .. ولكن اذا سألتني رأيي الخاص اقول لك الآن ، وأمام معالي المدير ، انني لو اردت الترجيح لقلت انك انت الذي جاء صباحا الى الجامعة ..

وحاول السائق ان يدافع عن نفسه مرة اخرى ، ولكن المدير اسكت الاثنين ، حامدا الله على ما انتهت اليه الأمور ..

وحين جاء الضابط ، اوجز ما حدث في عبارات قليلة ..

- لقد لاحظت احدى سيارات شرطة المرور سيارة سوداء اللون تسير بسرعة جنونية ، فتتبعتها وهي تطلق ، الونان ، اشارة لسائقها بان يتوقف ، ولكنه زاد من سرعته بصورة اثارت ريبة الضابط الذي كان يطاردها فمن غير المعقول ان يتمرد سائق على اشارة شرطة المرور بهذه الصورة الا اذا كان فارا من شيء تفوق مسئولية السرعة الزائدة .

وفي دقائق لحقت سيارة الشرطة بالسيارة الفارة واجبرتها على الوقوف ، وكان الفزع المرتسم على وجه سائقها يدل على صحة استنتاج الضابط ، وسرعان ما تأكد هذا الاستنتاج حينما حاول السائق على الفور تبرير فراره بعد ان ارتكب حادث الدهس عند دوار الجامعة ، وكانت هذه معلومات جديدة بالنسبة لضابط المرور ، فاقتاده الى ، المنطقة ..

واستطرد الضابط حديثه :

- وحيث انني قد ابلغت غرفة العمليات بأنني وضعت يدي على معلومات تتعلق بحادث دوار الجامعة ، بسبب افادة الأخ صالح ، فقد استدعى الامر بعض الوقت حتى استطاع الزملاء الضباط الربط ما بين صاحب السيارة الجانية والحادث الذي كنت اتولى التحقيق فيه ..

والتفت الضابط الى عبد الكريم ثم خاطب المدير قائلا :

- بالمناسبة .. لقد رأيت الجاني .. ولا يوجد ادنى شبه بينه وبين الأخ عبد الكريم ..

وشد المدير على يد الضابط شاكرا ، ثم التفت الى عبد الكريم قائلا بلهجة مداعبة :

- والآن يا عبد الكريم .. الا تفسر لي كيف جئتني صباحا في جدة بينما كنت أنت في الرياض ؟..

وفتح عبد الكريم فمه يريد ان يدافع عن نفسه ، فضحك الضابط وقال وهو يودع المدير :

- اتمنى لو اعلم تفسير هذا اللغز يا معالي المدير ..

وتنهد الجميع ارتياحا ، فقد انتهت الامور ، ولله الحمد ، على خير .. ولكن ، اللغز ، لم يحل .. وراح المدير يطيب خاطر عبد الكريم الذي لم تكن دهشته تقل عن دهشة الآخرين بعد ان فهم حقيقة الموضوع ..

ووضع في جيبه ، الاكرامية ، التي قدمها له المدير وهو يقول :

- لا اله الا الله مقسم الأرزاق .. يقينا ان الله تعالى قد كتب لي هذا المبلغ فجرى ما جرى لتكرمني .. وارجو ان تثق يا معالي المدير بأنني صادق كل الصدق في كل ما قلته وانني لم ازر جدة منذ ستة اشهر ..

***

ومضت بضعة أسابيع ، نسي المدير خلالها ما جرى في غمرة مشاغله ، وان لم يكن يتمالك نفسه احيانا من التفكير في ملابسات الحادثة التي انتهت بدون حل بالنسبة اليه . لا سيما وانه اعتاد ان يثق بشعوره الشخصي تجاه الحوادث والأشخاص على السواء ، فاذا كانت القرائن قد القت ظلالا من الشك حول عبد الكريم فان ثقته الشخصية به ، ودفاع الرجل عن نفسه برنة الصدق الواضحة فيه قد جعلاه يرجح براءته ، وان للموضوع تفسيرا اخر غير ما تدل عليه ظواهر الامور .. وجاءه التفسير ، بعد تلك المدة ، على غير توقع ..

فقد دخل عليه صالح ذات يوم وهو يقول بشيء من الانفعال

- معالي المدير .. السائق عبد الكريم يطلب مقابلتك ..

فرفع المدير نظره اليه وابتسم قائلا .

- تاني ؟..

- لا .. هذه المرة جاء عبد الكريم نفسه .. لا يمكن ان انسى وجهه بعد ما حدث .. وهو يلح في رغبته بمقابلتك ..

- دعه يدخل ..

وخرج صالح بسرعة ، ولم يلبث الباب ان فتح ودخل عبد الكريم ومعه شخص اخر كان يلف وجهه بغترته وقد بدا التردد في خطواته ..

وتكلم عبد الكريم بعد ان بادل مخدومه السابق السلام :

- يا معالي الشيخ .. لقد اكدت لك من قبل انني لم آت الى جدة منذ ..

فقاطعه المدير قائلا :

- ما انتهينا خلاص من هذه المسألة ..

- ارجوك .. دعني اشرح لك الامر .. هذا هو الرجل الذي جاءكم باسمي ..

واشار الى الرجل الذي كان يرافقه ، وازاح بنفسه الغترة عن وجهه وهو يردف

- انه اخي التوأم .. وهو يقيم غالبا في ديرتنا .. وقد اعترف لي بأنه هو الذي جاء اليكم زاعما انه انا .. ومدعيا انه ارتكب حادثا .. واخذ ما اعطيتموه من مال ..

واستند المدير الى ظهر كرسيه وراح ينقر باصابعه على طاولة المكتب وهو يقول :

- آه .. هذا هو ما كنت اجهله .. لم اكن اعرف ان لك توأما يشبهك .. الآن وضح كل شيء .. واطرق الأخ في خجل بينما استطرد عبد الكريم يقول بعفوية صادقة :

- منذ ذلك اليوم وانا اتساءل عن تفسير لما جرى .. اقول لكم الحق يا معالي الشيخ .. لم يخطر ببالي بادىء الأمر ان يكون اخي هو الذي فعلها .. ولكنني كنت متألما اشد الألم لما شعرته من ان ثقتكم بي لم تعد كما كانت .. وذات يوم ..كدة الهام من الله .. تذكرته .. وعزمت على ان انتقصى الحقيقة منه . فاستأذنت من الدكتور صلاح وذهبت الى الديرة فوجدته .. طلبت منه ان يقول لي الحقيقة .. حاول الانكار في البداية ولكنني حين رويت له نبأ الورطة التي وقعت فيها وان الامر لم يعد مجرد تلاعب منه وانما اتهام في حادث دهس تسبب في قتيل . وان الجاني الحقيقي قد اكتشف .. عندها بكي واعترف لي بأنه هو الذي جاء الى مكتبكم مستغلا الشبه بيني وبينه .. وكان ما كان ..

وساد الصمت برهة ، بدا فيها ان توأم عبد الكريم يشعر بالخجل الشديد لدرجة لم يعد قادرا معها على الكلام ..

وقال عبد الكريم مكملا حديثه :

- لقد اقنعته بضرورة الحضور معي لكي يعتذر لمعاليكم من جهة .. وليقدم لكم دليل براءتي من جهة ثانية وها هو الآن امامكم يرجو الصفح والمعذرة :

وتنهد المدير ، وعجب كيف لم يخطر بباله مثل هذا التفسير المتناهي في بساطته وقال وهو يبتسم :

- حقا .. ان الحقيقة كثيرا ما تكون اغرب من الخيال . ان ما يدهشني يا عبد الكريم هو تلك المصادفة الغريبة في ان يتوافق ادعاء اخيك مع وقوع تلك الحادثة في نفس الوقت .. والتفت المدير الى الاخ قائلا في لهجة عتاب .

- انك لم تكن بحاجة لأن تختلق تلك القصة وتنتحل شخصية توأمك .. وكان بوسعك ان تعرفني على نفسك وتطلب مني ما طلبت ..

فهمس الرجل وهو مطرق في خجل :

- المسامح كريم يا معالي الشيخ ..

واذ نهض الشقيقان ليغادرا المكتب ناداهما المدير وهما يهمان بالخروج

- اقول .. احكوا الحكاية للأخ صالح .. لأنه يوشك ان يفقد عقله كلما فكر كيف استطعت ، يا عبد الكريم ، ان تأتي الى هنا في جدة ، وانت لا تزال .. في الرياض ..

مع أمير المدينة (١٠)

في تمام الساعة العاشرة صباحا قصدت دارة الصديق السيد حبيب محمود العامرة « بالعنبرية » ودارة السيد حبيب ليست من الدور العادية التي تنتظم شوارع ذلك الحي الشهير ، وانما هي على الدوام قبلة العديد من رجال العلم والفكر من ابناء طيبة المباركة .. بل ابناء المملكة كلها الى جانب ابناء الدول الاسلامية الاخرى الذين تحط الرجال بهم بين ربوع مهاجر رسول الله من الحين للحين ..

ففي بعض الليالي ينعقد مجلس العلماء في رحاب تلك الدار ويضم نخبة جليلة من العلماء والادباء ويتفانى صاحب الدار في السهر على خدمتهم والترحيب بهم رغم مشغولياته المتعددة كرئيس لمجلس الاوقاف بمنطقة المدينة وكصاحب اعمال تجارية هذا الى جانب مساهماته الكثيرة في احياء التراث الاسلامي الخالد .



الامير عبد المحسن بن عبد العزيز

وزيارة لمشروع طباعة المصحف الشريف

وقد حالفني الحظ بان سعدت بحضور بعض تلك المجالس بتلك الدار العامرة اذ لازلت اذكر ذلك المجلس العلمي والادبي الذي كان يشرفه سمو امير منطقة المدينة وكوكبة من رجال العلم والفكر عند زيارتي الاولى لهذه البلاد المقدسة في عام ١٩٧٢ م اي قبل احد عشر عاما خلت حينما دعيت للزيارة والعمرة من قبل حضرة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز حينما كان وليا للعهد .

كانت تلك الجلسة بدارة السيد حبيب تضم نخبة من العلماء والمفكرين والادباء اذكر منهم المرحوم العلامة الجليل الشيخ عبد القدوس الانصاري ، والمرحوم الاستاذ الشاعر الاديب عبد العزيز الربيع ، والشيخ سعد الناصر السديري وكيل الامارة والاستاذ احمد عبد الغفور عطار حفظهما الله ومد في عمريهما ورئيس بلدية المدينة وقتذاك ، وبعض اعضاء نادي المدينة الادبي ، وغيرهم وغيرهم . وكان الحديث يدور يومذاك حول سيرة العاهل الراحل مؤسس هذه الدولة الملك عبد العزيز – طيب الله ثراه – وعن المؤلفات التي كتبت عن جلالته باقلام العرب والاوروبيين . ثم انتقل الحديث عن اثار المدينة الاسلامية وطريقة الوسيلة لحمايتها من الاندثار الحضاري ، كذلك دار الحديث حول ما تضمه بلد الرسول عليه السلام من مخطوطات نادرة ومكتبات شهيرة مثل مكتبة حكمت ، والمكتبة العامة ، ومكتبة المصحف الشريف ، واذكر ان السيد حبيب محمود كان في فترة يعمل ساهرا ، بمعاونة البعض على فهرست محتويات تلك المكتبات وقد اطلعني على مجلدين كبيرين تضمنا ما تحويه مكتبة « حكمت » الشهيرة من مخطوطات وكتب وكان على نية طبعهما لنشرهما على العالم الاسلامي ليساعد الباحثين والمهتمين بالمخطوطات في المعرفة والوقوف على ما تحتويه مكتبات المدينة المنورة من كنوز الفكر العربي والاسلامي الخالد .

المهم قصدت الى تلك الدار في العاشرة من صباح ذلك اليوم كما ذكرت في مستهل هذا المقال فوجدت « السيد » في الانتظار بمكتبه .. وبعد فترة يسيرة دخل علينا معالي السيد عمر توفيق الذي جاء لبعض اعماله مع السيد .. ثم انصرف على ان نلتقي على مائدة الغداء ظهرا مع سمو امير المدينة بدارة السيد حبيب .

وحوالي الساعة الحادية عشرة الا ربعا ركبت السيارة بصحبة السيد حبيب قاصدين قصر سمو امير المدينة بحي « سلطانة » الشهير .. وقبيل الحادية عشر بدقائق كنا هناك .... نزل سمو الامير عبد المحسن بن عبد العزيز ودعانا لان نركب معه في سيارته الخاصة بدلا من سيارة السيد حبيب التي ذهبنا بها لسموه .

وفي لحظات اخذت السيارة تسير بنا متجه الى حيث يقع ذلك المشروع الكبير .. مشروع الفهد لطباعة المصحف الشريف .. وليس هناك اعظم ولا اجل من صون آيات الله المنزلة في محكم الكتاب من التحريف والتشويه .

ولا ابالغ حينما اقول ان آل سعود الاماجد وحكومتهم الرشيدة ليسوا في حاجة الى كلمات شكر او اعجاب لما يبذلونه في خدمة الاسلام والمسلمين ذلك لانهم جميعا يعتبرون ان قيامهم بامثال هذا العمل الجليل في خدمة العقيدة وصون الكتاب الكريم من ايدي العابثين من دعاة التبشير والالحاد انما يدخل ضمن الواجب الملقى عليهم بحكم قيادتهم للامة الاسلامية قاطبة ، والسهر على خدمة الحرمين الشريفين ... ولماذا نذهب بعيدا ؟! أليس مؤسس هذه الدولة الملك عبد العزيز – طيب الله ثراه – هو القائل يوما : « انا مسلم اولا ، وعربي ثانيا ، وانا ابدا خادم الله » وليس بعد ذلك القول مزيدا في التفاني في سبيل اعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى وخدمة دينه الحنيف !

وبنفس ذلك الحماس وتلك الغيرة على الدين والعقيدة سار الابناء ولايزالون يسيرون .. ويبثون بسلوكهم الايمان في القلوب .. ويثيرون في نفوس من حولهم كرام المشاعر .. كل ذلك بباعث من الغيرة الدينية التي يلمسها كل من يعرفهم عن كثب . ولاشك في ان حماية كتاب الله من التحريف لبعض اياته كما فعلت الصهيونية العالمية مؤخرا لمن الاعمال الجليلة التي تدخل في حماية العقيدة والذود عنها بطريقة سليمة .

كنت طوال الطريق من قصر سمو امير المدينة حتى موقع المشروع اتابع باهتمام بالغ ما كان يدور بين سموه والسيد حبيب حول ما سيحققه هذا المشروع الضخم الكبير في ان واحد من خدمات اسلامية جليلة واذكر ان سمو الامير عبد المحسن اخذ يذكر السيد حبيب بتلك الايام في بداية توليه الامارة وكيف جاءه في يوم من الايام بعض فضلاء المدينة وكان على راسهم السيد حبيب والمرحوم الشاعر الحقق عبيد مدني – يرحمه الله – ليطالبوه بانشاء مطبعة اسلامية حديثة لطبع الكتاب الاسلامي بمدينة الرسول .. وهاهي الايام .. وها هي تلك الامنية الغالية وقد تحققت في عهد الفهد العظيم وبشكل عالمي فشيدت اول دار طباعية في الشرق الاوسط كله لطبع ملايين النسخ من المصحف الشريف الذي يضم بين دفتيه كلام الله سبحانه وتعالى ، وكذلك طبع ملايين النسخ من اشرطة « الكاسيت » للقرآن الكريم باصوات اكبر القراء في عالمنا الاسلامي المترامي الاطراف .. وليس هناك اعظم ولا اجل من العمل على انتشار كتاب الله سبحانه وتعالى قلت لسموه : جزى الله جلالة الملك فهد وحكومته .. حكومة هذا البلاد المقدسة خيرا لان في اقامة هذا المشروع العظيم ما سيكون – بلا ريب – دريئة قوية متينة في مواجهة تلك الشعارات اللعينة التي بدأ اعداء الاسلام يرفعونها في السنوات الاخيرة وهي « انجلة » العالم الاسلامي عن طريق اغراق بعض البلدان « بالاناجيل » بشتى اللغات ، كما سيكون – ايضا – صخرة قوية تتكسر على جانبيها تلك الحروب التبشيرية الصليبية التي تشنها قلاع الالحاد الماركسي والتبشيرية ضد الاسلام والمسلمين .

وحسبنا ان نذكر في هذا المجال – طال عمرك – ما قامت به مؤسسة « فورد » الشهيرة وهو طبعها ما يزيد عن الخمسة ملايين نسخة من « الانجيل » باللغات الاوربية المختلفة ، وما قامت به مؤسسة « روكفلر » في نفس ذلك المجال التبشيري اللعين وكخطوة سابقة من خطوات ذلك السناريو الصهيوني الذي يهدف في نهاية الامر الى انتشار بعض النسخ من القرآن الكريم وقد لحقت ببعض اياتها انواع من التحريف المقصود .

فالمملكة العربية السعودية حينما تقوم وفي ايام الفهد العظيم بطبع تلك الملايين من المصحف الشريف وتصديره من هذه البقعة المشرفة مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون قد اقامت بحق سدا منيعا في مواجهة اعداء الدين ، وفلول الالحاد والكفر مهما ساندتها في ذلك المخطط التبشيري المؤسسات والهيئات الصهيونية التي تعادي الاسلام .

بعد لحظات بدأت السيارة تدلف لداخل ذلك المشروع الاسلامي الكبير وكان اول ما لفت نظري تلك الروح للعمارة الاسلامية التي سادت هندسة البناء .. حتى البوابة الرئيسية قد صممت على شكل كرسي للمصحف عليه مُفتوح ومحفور من الرخام الطبيعي على هيئة كتاب .

وعلى مدخل الباب الرئيس تشد عيون الداخلين تلك اللوحة التذكارية والتي تتوسطها الاية الكريمة « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » وهي اللوحة التي ازاح جلالة الملك المفدى فهد بن عبد العزيز – ايده الله – بيديه الكريمتين الستار عنها في المحرم من هذا العام عند عند افتتاحه لذلك المشروع الاسلامي الرائد والكبير .

كان في استقبال سمو امير المدينة وفي استقبالنا لدى مدخل البوابة وفد من العاملين بالمشروع وعلى راسهم عميد الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وواحد من المشرفين على الدار سيقوم بعمليات الشرح لسموه ولنا .

دلفنا خلف سمو امير المدينة الذي كانت عدسات التصوير الصحفي والتليفزيوني تلاحقه من البداية وسار الى جواره السيد حبيب وعميد الجامعة الاسلامية وكان ذلك المشرف النشيط يتولى



الشرح لسموه ولمرافقيه وقد بدأ حديثه قائلا : ان هذا المشروع الاسلامي – طال عمرك – كما لايخفى على سموكم ليس قاصرا على انه دار للطباعة وحسب ، وانما هو مدينة متكاملة الخدمات والمرافق لخدمة عملية الطباعة .. فقد روعي في تصميم هذا العمل ان يكون على هيئة مدينة متخصصة بكافة مستلزماتها فضمت فيما بينها عدة مباني ياتي في مقدمتها مبنى المطبعة ثم يليه مبنى الادارة والمسجد ومركز الحراس . هذا بالاضافة الى سوق تجارية على نظام .. « السوبر ماركت » ومباني اخرى قد اعدت خصيصا لاستقبال الزوار .. وبجوارها عديد من الفيلات والشقق لسكنى الموظفين والمشرفين والعمال مع عائلاتهم ، وكلها مزودة بنظام الهواء المركزي التكييف لدفع حرارة الصيف .. حتى الاندية الرياضية والملاعب لها نصيب لتكون مجالا للعاملين يسترخون بين جنباتها اوقات فراغهم

وقال المرشد – ايضا – ان الطاقة الانتاجية للمطبعة سوف تصل سبعة ملايين نسخة من المصحف الشريف سنويا كذلك مائة الف نسخة من المصحف مسجلة على اشرطة « الكاسيت » وقد روعي ان يكون من بين تلك الملايين السبعة من النسخ مليونا خصصت لطباعة معاني القرآن الكريم بمختلف اللغات لتغطية احتياجات العالم الاسلامي وتيسير تداول تلك النسخ .

ويبقى ان نحيط القراء علما ان هذا المشروع الاسلامي الضخم قد اقيم على مساحة من الارض بلغت مائة وخمسين الف مترا مربعا .. علمت من البعض انها كانت ملكا لسمو امير المدينة وتبرع بها للمشروع العظيم .

ان هذا المشروع .. مشروع الفهد العظيم لطباعة المصحف الشريف ليعد خطوة مباركة ورائدة من ناحية تيسير كتاب الله في ايدي المسلمين على مستوى عالمي منزها من التحريف ، وميسرا فهم معانيه المترجمة صحيحة سليمة وبصورة مشرقة تبعث على فهم كتاب الله ومعانيه والانتفاع بهديها وحسب المشروع شرفا الى جانب تيسيره لكتاب الله سبحانه وتعالى انه يخرج للعالم الاسلامي من مدينة الرسول والتي يرقد بين جنباتها المقدسة جثمانه الطاهر في تلك الروضة الشريفة وفي ثاني الحرمين الشريفين . وحسبنا ذلك من شرف لايرقى اليه شرف في موازين العظمة والخلود

بقي ان احدث القارىء انه في نهاية تلك الجولة بين جنبات غرف التصوير المظلمة ، واستديوهات التسجيل الصوتي وطباعة الاشرطة الى جانب المطبعة الكبرى عقد سمو امير المدينة مؤتمرا صحفيا اذاعيا سئل خلاله عن المشروع وعن رسالته وعن الهدف من اقامته بالمدينة المنورة .. واشهد ان سموه كان يجيب على كل الاسئلة في طلاقة ويسر وكأنه ينشر قصيدا من الشعر الجيد والرصين ، كما شارك في الحديث معه السيد حبيب محمود احمد الذي بدأ اجابته ببيت من شعر فحل العربية الاكبر ابي الطيب المتنبي . ثم غادر ركب سموه الموقع بمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم وغادرناه مع سموه والنفس ممتلئة بعظمة ذلك المشروع الاسلامي الكبير والاكف ضارعة الى المولى عز وجل ان يجزي القائمين عليه عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء .

غادرناه قاصدين دار السيد حبيب محمود « بالعنبرية » مرة اخرى حيث تناول سمو امير المدينة معنا ومع لفيف من فضلاء المدينة طعام الغداء على مائدة السيد حبيب محمود .

وبعد الغداء انتظم الحضور جميعا بذلك « الصالون » الكبير الذي كان يتوسطه صاحب السمو الملكي امير المدينة المنورة وضيف مغربي كبير ومعالي الشيخ عمر توفيق واخرين .. وكان القاسم المشترك في حديث سموه معنا ومع الحاضرين عن رمضان المبارك الذي كانت تباشيره في تلك الايام تهل على الامة الاسلامية باليمن والاسعاد .. حينذاك قام سمو الامير مستاذنا فودعناه بالدعاء له بالصحة وطول العمر ووجدتها فرصة سانحة لاستاذن سموه في العودة لجدة التي عدت بعدها لمصر مع الليلة الاولى من رمضان المبارك والنفس ممتلئة الى جانب ايمانها بزاد طيب وكريم من الحديث والذكريات مع الامير العبقري صاحب السمو الملكي الامير عبد المحسن بن عبد العزيز

لقد كانت بضعة ايام لكنها في حصيلة الذكريات تعادل الاعوام والسنوات .

ذكرى الديار

بقلم
صالح موسى احريبس

ذكرى الديار ومنبع الافكار ..
بيتي الصغير مدرج الأسوار ..
بيتي وساعات عمري
عمري وجدران حبي
داري وذكرى تلهو بخاطري ..
ذاك القمر ..
تلك النجوم ..
تلالات وتلالا الووار
ذاك الزقاق
تلك الزوايا
عمر الحياة وساعة الاسحار ..
لون وطيف
عمر وضيف
مرنا بذكرى تائه محتار
باب وسقف
برد وصيف
نجوم في وجد مثار ..
ذكرى الطريق ..
ذكرى الرفيق ..
ذكرى غصون تحمل الاطيار
زير وماء
عذب شفاء
بيدي وعرشة الفخار
اثواب امي
وهيبة والدي
وحنان اختي يملا الاصداء
واتوب عن ذكراك بيتي
والقلب يرجوك الدواء
ابس الطريق ام الرفيق
وفيك نفسي
انس الهدوء ام الضجيج
وطرة الامساء ..
جرت على الابواب امسي
وفوق رفوفها لازال رسمي ..
صوت جارتنا الرفيق ..
كل احلامي تفيق ..
صوت الفتاة حبيبتي ..
يوم الفراق اذابني ..
يوم الفراق تحطمت فيه السنون
واصبحت كان تهون
وتركت نفسي فيك بيتي
وتركتها تهيم في البنى الحرجة
ذكرى وشوق قاتل جبار
ذكرى الديار ومنبع الافكار
بيتي الصغير مدرج الاسوار



بقلم: عامر العقاد

لاتراني بوجهك الآخر

ابتسام علي المبارك

من خلال وجهك الاسمر
اشق طريقا لم ارسمه بعد
تجاعيد وجهك المتعرجة
دفنت انا بداخلها ..
لاتطويني معها .
اخرجني لارى بزوغ فجري
في عينيك
شفتيك القرمزيتين
لغة
احاديثي المرتبكة
صاغت آسرار فتوني
بوجهك المائج
ياشاعرا تسكنه روحي
دعني استقر في عينيك
لاتابع حُلمي القديم
بين الدهشة والرعشة
والتصديق
دعني ابحث عن نفسي بداخلك
ضائعة انا في داخلك
اين انا منك
انا قصيدة من قصائدك المباحة
رددتها في ليل هام بك
دفن الرغبة في اعماقك
ياساكنا كالدم في شراييني
تدخل في مسامي كالضوء
تاتيني بوجه اخر ..
تنكرني .
خوفا من ان تستعيد ماضيك
اكبر مساحاتي عرضا وطولا
تضيق في حدقة عينيك
يمتد نبضي ضفافا الى قلبك
تلمسك لنبضي يجدد ماضيا
هربت منه .
افترش لك اشيائي لتاتين عليها
لتكون معي صدى لصوتي
فاذا ذهبت يبقى الصدى والصدى
عيناك مليئتان صفاء متوهجا
لاتعتريه ذكائة
ياشاعر وجداني
ملأت حياتي بالصخب والضجيج
المترف
ضجيج وجهك الاخر

التلوث يبدأ من المنزل

اثبت التجارب البيئية التى قام بها مجموعة من الباحثين البيئيين ان احد المصادر التى تسبب تلوث البيئة هى المخلفات المنزلية ..

قد تتعجب عزيزى القارىء من ان تلوث المخلفات المنزلية الهواء بالاضافة الى الارض .. ولكن العجب حتما سيزول عندما تعرف ان ضمن المخلفات المنزلية كثير من الاشياء التى تدخل مجموعة من المواد المسببة للتلوث فى تركيباتها .. فمثلا العلب التى تحفظ المشروبات او الاطعمة المحفوظة يدخل فى تركيبها الكثير من المواد الكيماوية الملوثة بالاضافة الى الزيوت المختلفة التى بعد ان تجمع يتم احراقها وبالتالى تلوث الهواء ...

لذا كان من الضرورى فصل هذه النفايات المنزلية بعضها عن بعض عن طريق وضع اكياس منفصله للمواد التى تدخل الكيماويات فى تركيبها .

الاتحاد الدولى والموارد الطبيعية

الاتحاد الدولى لصون الطبيعة والموارد الطبيعية هو منظمة مستقلة عن اى قيود سياسية او اقتصادية عالمية تهدف الى تطوير والمحافظة بالطرق العلمية الصحيحة على الطبيعة والموارد الطبيعية فى كل انحاء العالم ..

وعضوية الاتحاد الدولى تجعله فعلا فعالا فى الوصول الى نتائج جيدة فى سبيل المحافظة على الطبيعة فى انحاء العالم .. حيث يبلغ عدد الاعضاء اكثر من ٥٠٠ عضو من ١١١ بلدا تتفاوت من جهات حكومية الى منظمة اقليمية ووكالات خاصة بالمحافظة على الطبيعة ..

اسس الاتحاد الدولى لصون الطبيعة فى عام ١٩٤٨م فى المؤتمر الدولى الذى عقد فى مدينة فونتين بيلو باشراف اليونسكو والحكومة الفرنسية .. وخلال هذه السنوات حافظ الاتحاد الدولى على صلاته وعلاقته بالهيئات المنبثقة عن الامم المتحدة كاليونيب والفاو واليونسكو ويحتفظ الاتحاد الدولى بعلاقة خاصة مع المنظمة العالمية للحياة المتوحشة حيث تشترك المنظمتان فى المقر الرئيسى بمدينة جلان بسويسرا ..

الاتحاد الدولى هو منظمة غير سياسية اخذت على عاتقها مهمة بقاء هذا العالم فى حالة افضل للمستقبل .. والتخطيط البيئى المتناسق للجميع .. وتتلخص هذه المهمة فى اتخاذ القرارات المناسبة واتخاذ الاجراءات المناسبة من اجل اتخاذ هذه القرارات ووضع الأسس التطبيقية السليمة لذلك ..

ويتلخص دور الاتحاد الدولى فى عمليات المراقبة والتقييم البيئى والملاحظة العالمية لما يجرى على البيئة واتخاذ القرارات والقيام بالأعمال على ضوء الدراسات التى يقوم بها وتقديم المساعدات اللازمة

يقوم المختصون السعوديون العاملون فى ادارة حماية البيئة التابعة لمصلحة الارصاد وحماية البيئة برحلات اسبوعية الى مناطق مختلفة من المملكة وتهدف هذه الزيارات الى جمع معلومات بيئية عن مناطق المملكة المختلفة ودوراتها بالاضافة الى دراسة الحياة الميدانية الموجودة فى المناطق ومقارنتها بعضها البعض ...

ومن ضمن الاهتمامات اخر الصور الحية التى تساعد على التقييم البيئى للمنطقة وبالتالى يمكن تحديد طبيعة المنطقة البيئية ... وقد غطت هذه الرحلات البريه اماكن متعددة من المملكة من ضمنها وادى تربة والعواقر والشفا .

ويتم تجميع العديد من العينات الحيوانية وذلك لدراستها دراسة مستوفاه فى المعامل المخصصة لذلك لمعرفة طبيعتها ..

انقراض مخلوقات

اكثر من (٢٥,٠٠٠) من النباتات البرية واكثر من (١٠٠٠) نوع من المخلوقات البرية الصغيرة مهددة بالانقراض . دلت على ذلك نشرة الاتحاد الدولى لصون الطبيعة والتى اضافت ان هذا يدل على انه ما بين النصف مليون الى المليون من الكائنات ستكون فى قائمة المنقرضة فى نهاية القرن الحالى ..

اذا تحقق هذا الانقراض الرهيب فى الحيوانات فان هذه الخسارة ستكون كبيرة وغير قابلة للتعويض بالنسبة للانسان ..

حكاية جحا والأندية الأدبية

كان حوارا جيدا ذلك الذى ادارته « عكاظ » الغراء قبل اسابيع حول « الاندية الادبية » ما لها وما عليها .. وقد اشتمل على عديد من الآراء بين مهاجم ومؤيد .. وتراوحت بين السلب والايجاب ، الا ان الفكرة من ادارة الحوار المفتوح اصلا كانت اتاحة طيبة ومطلوبة ومرغوب طرحها بين الحين والآخر لنصل من خلالها الى افضل الغايات من اجل ادب رفيع ، وفكر مستنير ، يتواءمان مع معطيات النهضة التى تشهدها بلادنا العزيزة فى كل مجال .

وقد ذكرنى ذلك الحوار بكل ما فيه . بقصة شعبية لا باس ان نعيد سردها هنا وتتلخص فى ان خفيف الظل (جحا) نزل يوما الى السوق ممتطيا حماره ، وولده امامه ينهب الطريق ، راجلا « ومر الموكب بفئة من الناس صاحت بجحا مؤنبة مما جعله يردف ابنه معه ، وبعد قليل شاهدهما رهط آخر من الناس فلامهما على اضطهاد الحمار ، فترجل جحا وولده ، ولم يسلما من جماعة ثالثة وصمتهما بالحمق لعدم استفادتهما من الحمار فركب ابن جحا على الحمار ووالده يسير امامه واذا به يهاجم لعدم احترامه كبر سن ابيه فما كان من جحا وابنه الا ان احتملا الحمار سويا ودخلا الى السوق فى أغرب منظر .. دفع الوالى حينذاك الى ايداعهما السجن للتأكد من سلامة قواهما العقلية !!

وهكذا .. كانت الأندية الأدبية وبعض نقادها الاكارم ، فعندما عمد احد الأندية الى طبع ما هب ودب من انتاج للشباب وغيرهم قالوا هذا (اسهال !!) واسفاف .. ولهم الحق فى ذلك .

واذا تحرى ناد اخر الدقة فيما ينشر وركز على الكيف قبل الكم وصفوه بالتحجر وتلك مسألة فيها نظر ..

واذا الح ناد ثالث على اشياخ الأدب واساطينه الكبار بأن يرتادوه ويعمروا امسياته ويشاركوا فى نشاطاته ، ويعطوا الشباب الدروس من تجاربهم ، لجأوا الى التهرب من اجابة الدعوات لكثير من الأسباب والتعلات !!

واذا وجه ناد رابع نداءاته المتكررة لشداة الأدب من الشباب ان يترددوا عليه ويقوموا بالواجب الذى تخلى عنه الجيل السابق تواروا عن الأنظار اما لسياحة الى خارج الحدود !! أو انشغال فى طلب الرزق أو اضاعة للوقت فى تسلية تريحهم من وجع الدماغ !!

ويقوم ناد خامس باستضافة شاعر لامع فى امسية شعرية أو عالم فى محاضرة ، أو عدد من المفكرين فى ندوة ، ثم يوزع رقاع او بطاقات الدعوة على كل من يؤمل منه الاستجابة .. ويحين الوقت .. وتكون المفاجأة سخيفة الى حد ما .. عندما لا يتواجد فى صالة الحفل الا اشخاص قد لا يزيدون عن عدد اصابع اليد الواحدة !!

وهكذا .. تتكرر حكاية طيب الذكر جحا .. ويتجدد معها الجدل « البيزنطى » بين انصار الأندية الأدبية والذين يفتعلون الخصومة و(جر الشكل) معها !!

ويدخل الحلبة طرف ثالث .. يتمثل فى بعض الأخوة المشرفين على الصفحات الثقافية بجرائدنا ومجلاتنا .. الذين اتخذوا (سامحهم الله) موقفا معينا من تلك الأندية .. فلا ينظرون اليها الا شزرا ... ولا يتحدثون عنها الا بالويل والثبور وعظائم الأمور .. ولم تأخذهم الغيرة من زملائهم كتاب الرياضة ، حينما يسلطون الأضواء على كل صغيرة وكبيرة تدور فى الأندية الرياضية .. وهذه حسنة تذكر فتشكر لأنها تعنى بالجسم السليم .. ويا ليت ان « العقل » يحظى بشىء من هذا الاهتمام لكان بيننا الآن عباقرة ومشاهير فى عالم الكلمة الراشدة كما اشتهر بعض ابطالنا فى ميدان كرة القدم !!

هوامش ثلاثة :- (١٤) :

ان فوز الفرسان الثلاثة « السباعى ، الجاسر ، وابن خميس » بجائزة الدولة التقديرية للأدب هذا العام تكريم للفكر السعودى ، وحافز لأصحاب المواهب الأدبية ورفع مستوى العطاء ..

فتحية اعجاب لسمو الرائد الرئيس العام لرعاية الشباب .. وشكرا للوالد القائد جلالة الملك على حسن الاختيار ..

* « المجمع اللغوى » مطلب هام لهذه البلاد .. (مهبط الوحى وأم العربية الفصحى) .. وهى اولى باحتضانه .. وأبناؤها المرشحون لعضويته بكفاءة وجدارة كثير ، والحمد لله « واثنان منهم عضوان بارزان فى مجامع القاهرة ودمشق وبغداد .. والأمل فى ايجاده منوط برجل المبادرات الخيرة سمو الأمير فيصل بن فهد ..

* « وزارة الثقافة والشباب » قائمة فعلا ومتمثلة فى « الرئاسة العامة لرعاية الشباب » ولا ينقصها الا هذا الاسم لينطبق القول على الفعل .. وتتحقق به انطلاقات فكرية ورياضية اروع وأرحب .. والله الموفق

ابها - محمد عبدالله الحميد

رحلة النسيان

شعر : ثامر الميمان

وهبتك قلبى لكى تحفظينه
فأبقيت قلبى لديك رهينه
فقلت وقد ضاع منى الطريق
برىء بعشقك ماتحسبينه ؟!

****

بكيتك حتى طلوع الصباح
فلنت بكائى كطفل مباح
فلما أفقت وقد زاد همى
رميت فؤادى بكل الرماح

****

عشقتك حتى فقدت الصواب
واشبعت عمرى وعودا كذابا
فلما تنامت ضلوعى بهمى
تعذر أن تحتمى أى باب

****

لكم المتنى دموع كئيبة
وكم عذبتنى خطاك المريبة
تجاوزت صبرى فزاد عذابى
وعاث بقلبى الصدى من يجيبه

حكاية

بقلم : سباعى عثمان

- خذ ياحسن .. امسك عنى سامى ، ريثما احضر له رضعته ..
- نعم ..؟ هل هذه مهمتى يافاتن ..؟
- هل نحن فى دائرة رسمية نتوزع المهام .. امسكه عنى ، أرجوك ..
- أوه .. يافاتن .. الا استطيع ان استريح فى هذا البيت لحظة ..؟
- اليس هو ابنك ، كما هو ابنى ..؟
- بلى ، ولكن ، لكل منا مهامه ، وهذه مهمتك .. الا يكفينى صراخه الذى لا ينتهى ..؟
- ما معنى حياتنا اذن ، اذا انعدم التعاون بيننا ..؟
- ارجوك يافاتن .. انا متعب ، فدعينى استريح .. القيه على سريره ، وحضرى له رضعته ، وليعنى الله على صراخه ..

وتسكتين على مضض - يافاتن - وتركضين فى طول البيت وعرضه ، فالغسالة تدور فى الحمام ، والقدر الذى يغلى على النار منذ لحظات لا تدرين ما مصيره ، وسامى يصرخ بأعلى صوته ، وحسن يبدو عصبيا ، والبيت مقلوب رأسا على عقب .. والوقت يتبدد ، وقد انتصف النهار ..

تحضرين رضعة سامى الذى يكاد ينشق من الصراخ .. تركضين الى المطبخ لتلقى نظرة على القدر .. تركضين الى الحمام لتغيرى ماء الغسالة .. تتذكرين الفراش المبعثر فى غرفة النوم ، والستائر المسدلة منذ الليل ، وطفايات السجائر الممتلئة بقشور المكسرات والاعقاب المسحوقة .. تضيقين بكل هذا .. تتافقين ، وحسن يصيح بعصبية :

- أين رضعة الولد يافاتن .. لقد فلق دماغى بصراخه ..
- ها انا قادمة ياحسن .. الا ترانى كيف أدخل ، واخرج بين المطبخ والحمام ..؟

تحتارين - يافاتن - لا تدرين ما الذى بدل حسن بهذه السرعة .. تتذكرين ايام زمان .. منذ اقل من سنتين .. كانت اياما حلوة .. كان حسن يشوقنى ، وكنت اشوقه .. كان اليوم الذى لا أراه فيه يوما ضائعا بالنسبة لى ، وكان بالنسبة اليه يوما ليس من عمره

- أين كل ذلك الشوق ياحسن ..؟

ويسأل حسن :

- أين تلك اللهفة يا فاتن ..؟

ويتساءل كلانا :

- ماهذا الذى يحدث بيننا .. ان شيئا ، ما ، يتبدد .. نحس به .. نكاد نلمسه ..
- ما الذى اصابك ياحسن .. ما الذى اصابنى .. لم تعد تشوقنى ، ولم تعد تشتاق الى مثلما كنت ..
- ونجلس اليوم كله نحدق فى وجهى بعضنا دون ان نقول كلمة واحدة .. اين ذلك الكلام الحلو الذى كنا نتبادله ..؟
- هل كنا نخدع بعضنا .. لقد كنت تقول لى كلاما كثيرا .. كنت تقول لى انك ستشاركنى فى كل شىء .. وها أنا اركض بين سامى والمطبخ .. لا اكاد ادرك شيئا ..
- لابد ان خطأ ، ما ، يحدث بيننا دون ان ندرى ..
- لابد ان نبحث عنه اذن لنداركه .. والا ..
- والا سينهار كل شىء بنيناه معا .. ربما كان هذا الخطأ عندك .. او عندى ، أو لعله عند كلينا ..
- لقد اصبح سامى كل شىء فى حياتك .. اما انا فلم أعد اى شىء بالنسبة اليك ..
- اذن انت تغار من ابنك ..؟
- ولماذا تسميته غيرة .. لماذا لا تعترفين باهمالك لى ..؟

ويسقط فى يدك - يافاتن - وتتساءلين .. هل هذه هى الحلقة المفقودة .. تتبدل ملامح حسن ويتغير وجهه ، ويصرخ فجأة :

- لقد أهملتينى تماما ياهانم .. فأنا ايضا أحتاج اليك ، ربما اكثر من سامى .. وتفجعين - يافاتن - كيف لم تفطنى لهذا المنطق الخطر .. تطرقين الآن .. لا - يافاتن - تداركى المشكلة ، واحتويها قبل أن تحتويك .. حقا .. ان الرجل طفل كبير .. كيف لم تفطنى لمعادلة الطفل الصغير الذى يصرخ فى جوف الليل ، والطفل الكبير الضائع فى بحر من اهمالك .. حاولى ان تجدى حلا للمعادلة ، وستجدين حسن مشوقا كما كان ..

محاولات العواد لتجديد موسيقى الشعر


محمد حسن عواد

اقام الشاعر محمد حسن عواد فترة من الزمن للعلاج بالقاهرة في يوليو ١٩٦٩ في منزل تملكه عائلة اسبانية الاصل تقيم بالقاهرة وكانت احدى بنات هذه الاسرة تجيد العربية الفصحى - بالاضافة الى المصرية الدارجة - تتكلمهما كما يقول الشاعر نفسه - بطلاقة واتقان ويسر وقد لفت نظره انعدام اية لكنة اوروبية في الحروف عندما تتكلم العربية ...

الى درجة انه يستحيل على اى انسان دقيق الملاحظة ان يخطر بباله ان المتكلمة من اصل غير عربي او انها ولدت ونشأت في اسرة اوروبية ... وقد اكدت هذا لدى الشاعر انها احدى حفيدات العرب الذين استقروا في الاندلس اثر ضياعها من يد اجدادهم .

وبعد حوالى سنتين من تلك الاقامة بين افراد تلك الاسرة كتب الشاعر قصيدة مطولة بعنوان « عذراء مدريد » .

وقد كتب الشاعر مقدمة تفصيلية لظروف القصيدة ص ٧٤ - ٧٥ ثم استهلها بمقطع اول على بحر الرمل التام ص ٧٦ - ٨٣ :

ايها سهيم « كيوبيد » رماه
ساريا في مبتداه منتهاه

ثم عقبه بمقطع على « الكامل » التام ولكن نشره بشكل يوحي لمن يجهل موسيقى الشعر انه ركبه تركيبا مخترعا اذ انه جعله مزيجا من محزوء الخفيف ومن الخفيف التام لكنه نشره بشكل

يوحي بانه من الشعر الحر . وسانشره هنا بالطريقة الصحيحة التي يجب ان ينشر بها وساضع امام الابيات المجزوءة حرف (ا) وامام الابيات التامة حرف (ب) والقصيدة منشورة في ديوان « قمم الاولمب » والمقطع الذى يهمنا منشور في صفحتي ٨٥ - ٨٦ :

وقد اوحى الى الشاعر بهذه القصيدة قولها له ذات يوم « اما هبطت عليك ربة الشعر ؟ » فاجابها : بلى انها هابطة الآن وهو انما يريدها هي ذاتها . وهذا هو المقطع الذى نتحدث عنه :

ا) الهوى في عيونها
فتنة من فتونها
ب) والرؤى في حديثها قصة تر (م)
وى حديثا هيهات منه الحديث
ا) والهيام الذى بدا
من سؤال تمردا
ب) من فتاة مولودة من خيال
شاعرى مازال نفس الهيام
ا) يوم قالت : اما انثنى
طيف او لميس هنا !
ربة الشعر كي تمدك بالوحـ (م)
ـي عن الحب ، والجمال يغيث ؟
ا) وصرفت التكلما
نحوها والتبسما
ب) حين ادركت انها هي (اولميـ (م)
ـس ، بحسبانها تقوم امامي
ا) تتحدى بحسنها
كل حسن ، وانها
ب) قد عنت نفسها بهذا السؤال الضـ (م)
ـخم .. لم تعن ربة الاسطورة
ا) قلت : ياغادتي بلى
انه « الآن » اقبالا
ب) طيفها ، بل كيانها ، وهو يوحي الشـ (م)
ـشعر عفوا مهذب الكلمات
ا) انت « اولمبوس » فاسمعي
قبلتنا ان تودعي
ب) نغماتي ، وطالما فتنت قبـ (م)
ـلك من « افروديت » او « امون »
ا) ومضت « اولمبس » الرضا
ملء قلبين ما انقضى
رغم خمس من السنين اللواتي
كن بالحب والمنى غردات

ذلك اذن هو المقطع الذى اردنا ان نتحدث عنه من هذه القصيدة . ونختم كلمتنا بالاشارة الى ان « الخفيف » التام وزنه :

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

وقد يكون البيت التام (مدورا) اى يشترك اخر صدور بعض ابياته مع اعجازها في كلمة من الكلمات وقد رمز لذلك بحرف (م) كما نشير اى ان مجزوء الخفيف هو الذى حذف جزء من صدره وجزء من عجزه ليصير هكذا :

فاعلاتن مستفعلن
فاعلاتن مستفعلن

ونشير ايضا الى ان تفعيلات هذا البحر تدخلها بعض الزحافات مثل حذف « الالف » الاولى من « فاعلاتن » و « السين » من « مستفعلن » وهذا يقع حتى في الخفيف العمودى وخاصة في المجزوء

تلك تجربة اخرى من التجربات الشكلية للشاعر محمد حسن عواد حاول فيها ان يطور الشكل الشعرى بمزج التام مع المجزوء مع شيء من التطوير في الروى .

وفي الختام نشير الى ان قوافي هذا المقطع كانت متحررة بالنسبة للمقاطع المجزوءة اذ اتبع فيها نظام الثنائيات اما الابيات التامة فان قوافيها كانت على النحو التالي : ا - ب - ا - ب ج - هـ - و - هـ .

والشيء الذى لاريب فيه ان الشاعر عواد عروضي له دراية باوزان الشعر ، وهذه الدراية تتجلى في تجاربه الكثيرة ومحاولاته العديدة لتطوير موسيقى الشعر والاتيان بمعادلات موسيقية جديدة لاينكرها ماثور النغم الشعرى الموروث ، وقد لمست ذلك من محاولاته ، ولكن يبدو ان له تاليفا يشتمل على نظرياته العروضية فقد تعرض الى ذلك الدكتور عبد الله محمد الغذامي رئيس قسم اللغة العربية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة في دراسة القيمة التي قدمها بالمجلة التى تصدرها هذه الكلية . ونأمل ان نطلع على هذا الكتاب لنعرف راى المؤلف مباشرة ، ولنرى الاقتراحات العروضية التى اقترحها والمعادلات الموسيقية التى ابتكرها واستنبطها من التفعيلات الخليلية الموروثة .

□ دكتور عبد الله الغذامي .



بقلم د. :
نور الدين صمود

قصة قصيرة ..

الوجه الثالث



بقلم د. :
احمد فؤاد سيف النصر



الاحتفال الضخم قد احال بهو الفندق الانيق الى ما يشبه ثريا كبيرة تتلالا بالاضواء وتزداد رونقا بانعكاسات وانكسارات الضوء حين يستحيل الى الوان بهيجة .

حتى المدعوون كانوا بدورهم وكانهم اجزاء من تلك الاضواء اللامعة ينسجمون في ملابسهم الفاخرة وحركاتهم المحسوبة مع باقي اللوحة .

وبين المدعوين كثيرون من مديرى الادارات ... اعرف معظمهم معرفة شخصية وان اختلفت تلك المعرفة في درجتها من المعرفة البسيطة العابرة الى الصداقة الحميمة ... ومن بين الذين لم تربطني بهم علاقة حتى الان هناك واحد بعينه اسعى الليلة الى انشاء علاقة معه . ولابد ان اجد في هذا الحفل الحافل فرصة لما اسعى اليه .

ماهو ... لمحته واقفا في الركن الايمن قرب النافورة بين مجموعة من الرجال يتحدثون ، وبجانبه مباشرة - ولحسن حظي - يقف (ابونزار)

(ابو نزار) صديق قديم ، بل انه صاحب فضل لا ينسى اذ انه كان يشجعني باستمرار منذ بداية حياتي الصحفية ، ويخصني بالكثير من الاخبار ، والاراء ، ولعل اول تحقيق صحفي لفت الانظار الى موهبتي في تلك الايام ، كان التحقيق الذى اجريته عن الدائرة الحكومية التي كان ولازال يقودها باقتدار .

اشعرني وجود « ابي نزار » بالارتياح والتفاؤل ، فهو خير من يقوم بالتعارف المنشود بيننا .

ولاحظت ان المجموعة التي اقصدها قد بداوا يتجهون نحو مجموعة من المقاعد المخملية الى جوار النافورة ... وازددت ارتياحا ، لان معنى جلوسهم بدلا من الوقوف معناه ان الحديث بينهم سيطول ، وبذلك احظى بفرصة اوسع للتعرف الى الرجل والاشتراك معه في الحديث

حينما اقتربت منهم لاحظت ان الحديث يستحوذ على اهتمامهم جميعا ، كما لاحظت ان الحديث يكاد يكون عرضا لرجل واحد - كما يقولون - كان فارسا واحدا هو المتحدث الوحيد ، او يكاد

والكل منصتون في اعجاب ، وكان الفارس هو الرجل الذى اسعى اليه لاحظوا اقترابي فهدأ حديثهم ، ووقف « ابو نزار » مرحبا ومفسحا لي الى جواره مكانا ، صافحتهم جميعا بينما كان « ابو نزار » يقدمني اليهم على طريقته المرحة :-

- لعلكم تعرفون « حافظ » الصحفي ذو اللسان الطويل . وقد ضحكوا للمداعبة ، ولاح في عيني الرجل الذى اود التعارف عليه ما هو اكثر من الضحك .. لمحت كثيرا من الاهتمام فيهما .

وبدا حبل الحديث يتصل مرة اخرى .

وجلست بينهم اتابع الحديث واتامل الرجل ... وانصت اليه . هامة ضخمة ، وبنيان متين يشيع منه وقار تؤكده حركات وايماءات انيقة واثقة ، وعينان تتحركان في كل اتجاه وهو يتكلم ، وكانما حركتهما الدائبة تعوض وقار حركة اليدين الرزينة .

واسمع صوته يتناغم ويعلو وينخفض حسب مقتضيات الحديث مما يجعل طريقته متميزة حقا .. ثم ذلك التوقف بين الحين والاخر عند جملة معينة لينطقها كلمة كلمة . وكانه يضع خطا للتاكيد تحت تلك الجملة المعنية .

باختصار ... انه رائع ، وان ما يقوله اروع فقد كان الحديث عن المثل العليا والقدوة الحسنة ، وكان يحتكر الافاضة في الحديث لان لديه معينا لا ينضب من الحكايات والتجارب والامثلة التى يضربها عن نفسه وعما يفعله سواء في حياته العادية ، او اثناء عمله كمدير لادارة ضخمة .

ازدادت سعادتي ... واندمجت في الحديث معهم ... مستمعا في الاغلب مثلهم لهذا الفارس الذى لا يشق له غبار .

انتهت السهرة ، ووقفت معه ، وضع يدا ودودة على كتفي ، ووافق في سماحة ولطف ان القاه في مكتبه صباح الغد .

ما ان وصلت الى منزلي حتى اخذت انادى على « رجاء » في نزق شبه صبياني ..

حضرت « رجاء » مسرعة وانا لم افرغ بعد من وضع العقال والغترة على المشجب الطويل في الصالة ، قالت رجاء في تساؤل قلق :-

- مالذا بك يا « حافظ » .. افزعتني سامحك الله ؟

فرددت عليها والمرح يملؤني :

- انت تفزعين ؟ والله انك لتفزعين بلدا

وقد طمانتها لهجتي المرحة فبدا في عينيها اللطيفتين تساؤل ، فبادرت بالاجابة :-

- رايت الرجل الليلة ... ياالله يا « رجاء » .. انه عملاق ... عملاق .

فقالت بدهشة :-

- رجل ؟ اى رجل تعني ؟

وتنبهت الى انني لم اكاشفها بخطتي فقلت موضحا :

- والد « سلوى » .

وانفرجت اسارير « رجاء » الطفولية كلها مرة واحدة - واضاءت عينيها شعاعات فرح احالت ملامحها البريئة لوحة محببة .

قالت ممازحة :-

- لعل الوقت قد حان لتفقد لقبك العتيد ..

وضحكنا معا ...

كان اللقب الذى تحدثت عنه هو اللقب الذى اطلقته هي نفسها علي ، واشاعته في اوساط اسرتنا . وقد قصدت به الضغط علي لاسرع بالزواج قبل ان يمضي الوقت ... اسمتني « رجاء » (الرجل الذى فاته القطار)

« رجاء » لم تكن مجرد اخت ، فقد توليت امرها منذ كانت طفلة صغيرة ، ولقد شجعتها على الاستمرار في التعليم رغم كثرة ما صادف ذلك من عقبات واعتراضات وصعوبات .

ولما صارت فتاة كبيرة ... طالبة بكلية الأداب ، نصبت نفسها القارىء الأول والناقد الاول لكل ما اكتبه في الجريدة ، وكان لا يفوتها مما اكتب حرفا تقراه بعناية وامعان - على كثرة كتاباتي وتنوعها - فقد صرت في جريدتي واحدا من كبار المسؤولين .

وكانت تعرض مقالاتي وتحقيقاتي الصحفية في زهو على زميلاتها وصديقاتها وكانت تنقل الى ارائهن .

انضمهن فيما يبدو كانت « سلوى »

وكثيرا ما كانت « سلوى » تمازح « رجاء » قائلة :-

- كل فتاة باخيها معجبة .

فعلا ... لماذا لا اتقدم طالبا يد « سلوى » ، كما تلح علي « رجاء » ؟ كان هذا هو التساؤل الذى طالما تردد في خاطرى ...

اخيرا قررت ان اقوم بخطوة اولى .. هي التعرف على والدها ، ثم القيام بعملية « جس نبض » ... والباقي على الله .

صباح اليوم التالي .. كانت رجاء تبدو لي من خلال مراة الصالة ، كانت تبتسم ابتسامة ذات مغزى ، فقد انتظرتني طويلا لانتهي من ارتداء ثيابي ، كانت تنتظر لاوصلها في طريقي الى الجامعة .

كنت - على خلاف عادتي - اصفر بفمي لحنا شعبيا وانا اضع الكولونيا بغزارة على وجهي الحليق اللامع .

اعطيت بطاقتي للحارس الواقف على باب المكتب ،

تردد الرجل برهة ، وقلب البطاقة في يده بتثاقل ، ثم دخل المكتب مترددا . عاد سريعا ، وفتح لي الباب ، واشار بيده دون ان يتكلم ... ودخلت المكتب غرفة واسعة ... واسعة جدا ، في صدرها مكتب من الخشب الفاخر . لمحني الرجل رغم انه كان مشغولا ببضعة رجال يقفون امامه .

وقف مبتسما ، ومرحبا ، واشار لي بالجلوس .

جلست على الاريكة الجلدية الوثيرة ، واعتزمت الا اشغله حتى ينتهي مما امامه من اعمال وظيفته .

ادركت ان هناك شيئا مختلفا ، بل اشياء .. الرجل يتكلم بلهجة شديدة - اساريره مقطبة غضبى ، يداه ترتعشان في انفعال .. اقنعت نفسي بالا استغرب هذا الاختلاف فالرجل في دائرته ، وبين مرؤوسيه ، ولابد ان تكون له معهم طريقته التي يراها كفيلة بتحقيق افضل عائد للعمل ... و (اهل مكة ادرى بشعابها)

علا صوته اكثر وهو يلقي احد الملفات بعنف في اتجاه موظف امامه ... لم استطع ان اكتم بوادر غيظ تسلل الى داخلي كان غيظي اكبر من مجموعة الموظفين الواقفين امامه في خضوع . ان استسلامهم مثير للغيظ اكثر من غضبته عليهم .

اخيرا صرفهم من امامه باشارة حادة من يده بينما صياحه يتبعهم وهم يتراكضون خارجين من مكتبه .

ضغط الجرس ، وحضر الفراش ، فامره بالا يدخل احدا اذ لديه اجتماع هام .

حاولت القيام لمغادرة الغرفة ، فقد سمعت بامر الاجتماع (الهام) ولكنه استوقفني ضاحكا ، وغمز بعينه وهو يغادر كرسيه العالي الدوار ويلف من حول المكتب ليجلس الى جوارى على الاريكة الجلدية اللينة ، وقال

- لعلك صدقت حكاية الاجتماع ؟

واردف بلهجة تامرية :-

- فقط اردت ان نجلس معا دون ان يعكر علينا احد هؤلاء المزعجين .

ودق جرس الهاتف فاستاذن بابتسامة وقام اليه . وسمعته يقطر رقة ودماثة وهو يجيب المتحدث اليه بصوت كالهمس مؤمنا وموافقا ... ثم شاكرا وداعيا . .

ووضع السماعة .. وتغيرت ملامح الرقة والدماثة ... زفر طويلا وقال :-

- اوووف ... هؤلاء الادميون هناك بالوزارة ، ماذا يظنون ياأخي ؟؟ .

وضرب كفا بكف وهو يلمغم بالفاظ سباب ..

ودهشت مرة اخرى ...

وفتح الباب ، ودخل الفراش ومال عليه هامسا ... ورايته يومىء بالموافقة ، ثم يقوم فيتخذ مكانه المعتاد امام مكتبه ، بينما دخل الغرفة شاب انيق الملبس ضاحك المحيا يحمل في يده حقيبة اوراق جلدية طبع على جانبها شعار احدى شركات المقاولات .

والتقيا بالاحضان ... ثم مكثا ساكتين بينما هو ينظر نحوى في قلق .

وفهمت الرسالة فقمت مستاذنا لافسح له المجال فبدا عليه الارتياح واتسعت ابتسامته وهو يقترح ان ازوره في منزله في المساء لنشرب الشاي معا ..

وطبعا قبلت الدعوة شاكرا .. وفرحا .

قبلتها لسببين على الاقل .. وليس اقل السببين هو ما ثار من فضول ملح في داخلي .

البيت فيلا من طابقين ، حولها حديقة جميلة .. منسقة ، ومن الداخل صالة استقبال واسعة تبدو لكثرة ما بها من اثاث ثمين وتحف قيمة وكانها متحف عالمي .

فبالاضافة الى الاثاث التقليدى الضخم ، تطل من الحوائط لوحات وتحف كما تفيض المناضد بما عليها من كنوز فنية جمعت من شتى بقاع الارض وصنعت من مختلف المواد ابتداء من سن الفيل وحتى الابنوس ، ومن الجرانيت الوردى وحتى حجر الجاد الثمين .

وقفت اتامل مصباحا جانبيا من النحاس المنقوش تعلوه ظلة مبرقشة برسوم صينية حينما جاء صوته من خلفي مرحبا ..

وجلسنا ... وطلب لنا الشاي .. وقال كمن يفضي الى بسر خطير :-

- لدى هنا شاي صيني معطر بالياسمين لا تجده في اى مكان اخر .

ولم اشا ان اجيبه اجابة مباشرة فقلت باختصار ..

- مستورة والحمد لله ...

وتفكر لحظات .. كان وجهه قد اكتسى بجدية صارمة ذكرتني بالسحنة التى كان يواجه بها موظفيه ... وقال في لهجة خطابية :-

- ولان « سلوى » زينة الفتيات ، وانها شرف لمن يتزوجها فمهرها لابد وان يتناسب مع كل ذلك .. ولكل شيء قيمته .

تطلعت الى الوجه الصارم .. وجه مختلف عن ذلك الذى رايته مساء الامس ، ومختلف عن الذى رايته في صباح اليوم فقلت ممازحا :

- لعلك تقصد ان لكل سلعة ثمنها ؟

اذهلني ان كلامي لم يجرحه .. ظل صامتا ، لم يرد ولم يعلق ولم يجارني في فكاهتي السوداء .. فقلت محاورا :-

- ولكنك ضد هذه الاشياء كما فهمت من حديثك قبل دقائق ؟

فضيق عينيه محدقا امامه ، وقال وهو يضغط على الكلمات :-

- سلوى شيء اخر يااستاذ ..

فوجئت بنفسي اهب واقفا في فزع ، واسرع الخطى نحو باب الخروج كالمطارد ..

سمعت صوته يلاحقني :-

- الشاي .. لم تشرب الشاي .. انه معطر بالياسمين ولن تجده في مكان اخر ..

خرجت .. وصفقت الباب من ورائي .

تقويم الالسن والاقلام

للدكتور : محمود شاكر سعيد

يقف بعض اللغويين عند الالفاظ الواردة في المعاجم ويمنعون استعمال غيرها من الالفاظ بحجة عدم ورودها على السنة العرب ، وارى ان في ذلك تضييقا للغة وحجرا على نموها وتطورها ، لذا لاارى حرجا في قبول الكلمات التي تم اشتقاقها من اصل عربي وفق الاوزان العربية ومادامت اللغة بحاجة الى هذه الكلمات .

****

شكا مرضه لا شكا من مرضه

يقولون : شكا فلان من مرضه ، وهذا خطأ ، والصواب : شكا فلان مرضه ، كما في قوله تعالى :(قال انما اشكو بثي وحزني الى الله)

اما الفعل اشتكى فيتعدى بحف الجر « الى » كما في قوله تعالى : « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله » .

****

صحح الخطأ لا صلحه

يقولون : صلح المدرس دفاتر التلاميذ ، او صلح الكتاب ، وهذا خطأ ، والصواب : صحح الخطا او صحح الكتاب تصحيحا .. وليس في العربية « صلح » .

****

اسنان صناعية لا اصطناعية .

يقولون : لفلان اسنان اصطناعية او ذراع اصطناعية ، وهذا خطأ ، والصواب : له اسنان صناعية ، او مصنوعة ،لان الفعل اصطنع معناه :

■ اصطنع الرزق : قدمه

■ اصطنعه : اختاره كما في قوله تعالى « واصطنعتك لنفسي »

■ اصطنع عنده ضيعة : اتخذها .

■ اصطنع فلان خاتما : سال الصانع ان يصنعه له .

■ اصطنع فلانا : ادبه وخرجه ورباه .

****

اربا اربا لا اربا اربا .

يقولون : قطعه اربا اربا والصواب : قطعه اربا اربا اي عضوا عضوا ، ولايقال « ارب » الا للعضو في الانسان او الحيوان ، ولذا لايجوز قولنا قطع الحبل اربا اربا بل الصواب ان نقول قطع الحبل قطعا قطعا .

والى اللقاء

قراءة اولى في مجموعة الصمت والجدران

المدينة – مكتب الخرطوم

غير خاف على كل متتبع لحياتنا الادبية في وطننا العربي ان ادب كل دولة في الخارطة العربية يتنفس في جزر معزولة . ويعزى ذلك الى محدودية انتشار الصحف والمجلات والكتب التي تعنى بالشؤون الادبية بين كل قطر واخر . يعزى الى الفقر المدقع في تنمية العلاقات الادبية بين الادباء العرب . يعزى الى الابواب المسدودة امام تشجيع التبادل الثقافي في الاوساط العربية . وفي مثل هذا الجو الذي يعبق برائحة العزلة الادبية يصبح العثور على مجلة او كتاب . نتبين فيها او فيه . الحس الثقافي لهذه الدولة العربية او تلك – يصبح كالعثور على مصباح علاء الدين . ومهما يكن من امر الاتفاق او الاختلاف في المسالة السياسية العربية فان الادب يظل رافدا من روافد قلب الوطن العربي ، اذ ان نبضاته تساعد على ايجاد المناخ الثقافي الصحي المعافى .

عرض ودراسة

نبيل غالي

نسوق هذه المقدمة كمدخل للحديث عن المجموعة القصصية (الصمت والجدران) للاديب السعودي سباعي عثمان . تلك المجموعة التي وقعت في ايدينا عن طريق الاهداء ، ونحن نزجي بشكرنا للاستاذ سيد احمد خليفة الذي اتحفنا بهذا المصباح القصصي والذي جعل من مكتبه ميدانا للتفاعل الحي بين الاصدارات السعودية والقارىء السوداني ، عاملا على ترسيخ مواقع الحياة الادبية في المملكة السعودية ، تلك المواقع التي تصبح كفيلة باخراج الادب السعودي من كل الظروف التي تحد من انتشاره لدى القارىء السوداني وها هي جريدة (المدينة) تدعم موقعها بين الجرائد التي تصل المكتبات السودانية اضافة الى ملحق (الاربعاء) الذي يعد من الانجازات ذات الاشعاع الثقافي الحي الجدير بالاهتمام والاعتبار . بهذا الملحق الثقافي تكون الصحافة السعودية قد قدمت مجلة اصيلة على صعيد الحركة الادبية العربية مما يشير بوضوح الى انها تنطلق من ارضية صلبة حيث كانت الحاجة ملحة لظهور مثل (الاربعاء) لتشفي غليل وعطش القراء .

في تناولنا لمجموعة (الصمت والجدران) لن نلبس لبوس الناقد ولن نزعم لانفسنا هذا السمت ولكنها محاولة لطرح ما اثارته هذه المجموعة في النفس ، واخذ نصيب تذوقنا مما اخصب والبن فيها . وان كان الامر كذلك فدعنا نبادرها – ايها القارىء – بما ملكنا من قراءة وكتابة . وانها لمهمة شاقة وصعبة خاصة ان هنالك ثلاث عشرة مقالة تحدثت عن المجموعة ، فماذا بقي لنا لنعاود القراءة بعرض اضواء مغايرة لما طرح وبرؤية مختلفة .. ماذا بقي لنا ؟

صدرت الطبعة الثالثة منها عن الجمعية السعودية للثقافة والفنون بجدة (١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م) في طبعة انيقة عن مطابع دار البلاد بجدة . وانطلاقا من مقدمة القاص لهذه الطبعة نجد ان قصصها قد نشرت بجريدة (المدينة) في السنوات الخمس الاخيرة من فترة الستينات وبداية فترة السبعينات . تضم ثلاث عشرة قصة قصيرة تسبقها مقدمة كتبها د.محمد زكريا عناني لطبعتها الاولى . وبالثالث الاخير من الكتاب ثلاث عشرة مقالة قامت بكتابتها اقلام متفرقة من السعودية وخارجها ، ممتلئة بزخم التعليقات والملاحظات .

حول المجموعة ، حرص القاص على وضع تاريخ كتابة قصة (في انتظار الصيف) وقصة (ليلة من ذات الليالي) ولا ندري لماذا اهمل تاريخ كتابة القصص الاخرى . فاثبات التواريخ يساعد الناقد على متابعة التطور الفني للكاتب كما يكشف عن مدى التجانس والتوتر بين اعمال الكاتب واعمال مماثلة لكتاب اخرين .

قبل ان نتحرك الى نقطة من موضوعنا نود ان نشير الى ان اطلاعنا على القصة السعودية القصيرة على بعض القصص القصيرة المنشورة بالصفحات الادبية في الصحف والمجلات ، لعدد من الاساتذة منهم : عبد الله الجفري ، غالب حمزة ابو الفرج ، عبد العزيز صالح الصقعبي ، محمد علوان ، احمد المهندس . هذا بالاضافة الى رصدنا لمجموعات قصصية صدرت عن مطابع داخل المملكة وخارجها مثل : (امراة تعبر تفكيري) لسليمان الحماد (وحصة زمن) لعلي حسون و (موت على الماء) لعبد العزيز مشري و (خدعتني بحبها) لعبد الله بوقس و (احزان عشبة برية) لجار الله الحميد و (الساعة والنخلة) لخليل ابراهيم الفزيع ..

الخ . ان الاندية الادبية بالمملكة العربية السعودية ساهمت بجهود ملحوظة في مجال النشر وخاصة بالنسبة لنتاج الشبان الادبي ، ومما يحمد لها انها استطاعت تقديم العديد من الاصوات في مجال القصة القصيرة السعودية بالرغم من عجز تلك الاندية وعدم قدرتها على توزيع اصداراتها خارج المملكة نامل ان تقتحم تلك الاصدارات اسواقنا العربية وكما قال الاستاذ علوي طه الصافي رئيس تحرير مجلة الفيصل :

(فاصدارات الكتب خلال هذه السنوات الخمس ايجابية كبرى ، في مواجهة سلبية السنوات التي سبقتها ومن خلال هذه الاصدارات يستطيع القارىء ان يرصد ملامح الحركة الادبية في المملكة) لقد اردنا من ابراز هذه الخلفية ان نصل الى حقيقة مؤداها ان القصة القصيرة كلون من الوان التعبير الادبي ، قد وجدت الاحتفاء الكافي بها في المملكة بالقياس الى الوان التعبير الاخرى .

لقد قوبلت هذه المجموعة القصصية بالثناء والاطراء في الكثير من المقالات التي كتبت عنها وخاصة الانطباعات المضمنة بالمجموعة ، الا ان هناك مقالة للاستاذ محمد ابراهيم طاهر نشرت بالاربعاء – العدد ١٩ – اتيحت لنا فرصة الاطلاع عليها وسميت تجاوزا (دراسة نقدية) لم

غالب ابو الفرج

علوي الصافي

يكن يملك فيها الا بعض الملاحظات الفجة المسطحة ، اذ ان اساسها الهش قام على اجتزاء تعليقات بعض الكتاب وتشبث باضيق معانيها من ثم اصبح معيار تقييمه للقاص الناضج فنيا ذاك الذي (ينزل الى الشارع والازقة ليكون قاصا بارعا وممتازا) هل الالتحام بالفعل الجاري في الشوارع والازقة يخلق قاصا مبدعا ؟ ماذا نقول في قصص الخيال العلمي ؟ هل يصبح محور الاتهام فيها ايضا الازقة والشوارع ؟ لماذا هذا التسليم المطلق للفهم الساذج لابعاد القصة القصيرة الناضجة . والوقوع في اسر المقولات الجامدة عن مواصفات القاص المبدع ؟ وبجرة قلم ينفي عن الاستاذ سباعي صفة القاص (انه ليس قاصا) هكذا ضلت طلقة محمد ابراهيم طريقها – هذا لا يعني ان جهد سباعي القصصي خال من اخطاء الحداثة والتجربة الاولى اذ لابد ان يحتوي على تلك الاخطاء بالضرورة – ولكن لايمكننا التشدق بعبارة تسحب من سباعي بساط القاص وتجعله لا يستحق حتى شرف الانتساب الى كتاب القصة القصيرة

وحتى يستعيد الاستاذ محمد ابراهيم ماهية القصة القصيرة على اسس ذات ضوء مستنير فليبدا بقراءة مجموعات القاص السوري زكريا تامر والقاص المصري محمد ابراهيم مبروك ان كان قد سمع بهما

الشيء المحقق ان قصة (الصمت والجدران) تسنمت القمة بالنسبة لما جاء بعدها في هذه المجموعة . بل يمكن ان يقال ان القصص المتبقية ما هي الا اصداء لها وذات مستويات متعددة انعكست من مراتها . وكان يمكن للاستاذ سباعي ان يستزيد من هذا النضج الفني في الخطوات التي مشاها في بقية اقاصيصه وخاصة ان بعضها يسترعي الانتباه بشخصياتها التي اصيبت بالشيخوخة المبكرة والعجز عن الفعل وصارت مثل الجدران التي تكلست وغطتها خضرة الطحالب والرطوبة . حدثت الجريمة ولم يستطع بطل قصة (الصمت والجدران) دفعها اوردها . في طريقه الى السجن نجده يتصرف بياس واحباط . الغموض يكتنف وقائع الحادثة والقاص لايفصح عنها الا في ضوء هذه العبارات · (الجثة كانت تتدحرج هناك .. الدماء كانت تتدفع من انف المصاب كعيون البترول) الجثة المتمددة في ثلاجة المستشفى مثل مومياء والدماء المراقة على الازقة والضباب المندهش والكلمات التي القاها بسرعة) هل يمكن الاستدلال من تدحرج الجثة والدماء على الازقة والضباب الكثيف ، انها حادثة مرور كما التقت بها ماجدولين يسيسو ؟ هو افتراض لايهمنا هنا ان نؤيده او نرفضه اذ لم يكن هم القاص ابتغاء ادقة في طرح الحادث ، بل تجسيم رد الفعل او طرح البناء الفني للقصة في ضوء مابعد الحادثة رافضا الخوض في تفصيلات جزئية . سرعان ما

نكتشف ان هنالك صدعا في اعماق البطل المتماسك ظاهريا . شعر بنفسه انه ايل للانهيار وانه في مسيس الحاجة الى الحوار مع السجين الاخر ليشد من ازره ويحول بينه وبين الانهيار انه يسعى من خلال الحوار داخل السجن الى تحقيق ارادته واضفاء غاية على وجوده . ان الصمت يفضي الى الذاتية المحضة التي تدفع بالمرء الا يابه بشيء سوى خلاصة الفردي ويصبح الحوار هنا هو المعقل الاخير الذي يلتجىء اليه البطل في هذا السجن حتى لاتسري في حياته برودة الموت كما سرت في تلك الجثة المتمددة في ثلاجة المستشفى . ولكن هل استطاع ان يبعد عنه شبح البرودة ؟

يقول سباعي عن بطله في نهاية القصة (تثاءب طويلا ثم مالبث ان ذاب في الصمت دفعة واحدة) ولنقارنها بالجملة التي جاءت على لسان الجندي الذي يقوم بالحراسة على السجن الذي يوجد به صرصار لايكف عن الصراخ – متحدثا عن الصرصار (وبعد ذلك عودت نفسي على اعتباره شيئا مذابا في السكون) لقد مات البطل . مات معنويا قتله الصمت تحول من انسان الى صرصار . هنا فقط نشعر بان البطل اصبح القاتل والمقتول . وهنا تظهر المهارة الفعلية للقاص سباعي . تلك المهارة التي تهز صميم العمل مستغلا الطاقة الايحائية في المعادل اللفظي بطل هذه القصة يذكرنا بشخصيات القاص المصري محمد حافظ رجب التي تتوارى داخل الشقوق خشية من عالمها الخارجي . تقول ماجدولين سيسو عن هذه القصة (كان بامكانه ان يجعل منها صورة تزخر بالحياة وتحس معه بفداحة الخطر فتكون رادعا للكثيرين . فانا لم اشعر بان القاتل معاقب الا حينما قال وتحسر عن الحرية) وهل هنالك عقاب اكثر من تحويل القاتل الى حشرة كذالة وبعد دمي . هذه النتيجة التي خرجنا بها لاتحتاج الى اهل الذوق واصحاب المدارك من الخواص لادراكها بالاضافة الى انه لايتحتم بالضرورة ان يتدخل الكاتب في عمله ليعظ حتى لو كان ذلك تلميحا يقول بوجين بوسكو (يتميز الفن بقدرته على احياء المشاكل وعلى كل منا ان يبحث عن الحل)

ان التعبير الوصفي عند سباعي عثمان في هذه القصة لايخضع للمعنى المباشر ومن ثم فان تكرار الصورة الواحدة سواء كان بالاضافة او الحذف . فان الصورة (تتناحر وتتنافر ويلغي بعضها بعضا واذا بنا لانرى الشيء ذاته ولكننا نرى شيئا اخر) يقول القاص (صعد قرص القمر في محاذاة النافذة الغربية . كم هو اكذوبة كبيرة .. حبيبتي صفعتني حين قلت لها وجهك مثل القمر) وبالقرب من نهاية القصة يقول سباعي (قرص القمر يصعد الان مبتعدا عن النافذة . لون الشفق بدا يذوب حوله) ان البطل هنا لايتحدث عن القمر بقدر ما يتحدث عن الحبيبة التي صارت اكذوبة اذ خضع ذلك لدوران اتجاه احساسه بها . ويقودنا هذا الى المعنى المفترض الذي ينبثق من هذا الوصف (لمبة معتمة مشنوقة على السقف .. تطلع الى السقف في امتعاض .. رائحة الدم لاتزال تخنق انفاسه) ان اللمبة هنا تغدو صورة صادقة لراس البطل الذي سوف ينتهي الى حبل المشنقة او السياف . الابتعاد عن سياق العبارة الاصلي ابعد عنها قالب التحنيط . بتشخيصها في صورة راس انسان ، استجابة لفعل القلق الذي يفترس دواخل البطل .

يقول الكاتب اللبناني جواد صيداوي : (فالجدران ترميز للافق المسدود او للحاجز النفسي او الليل او لاي شيء اخر يزيد العقل او الفكر عن الخارج الى داخل الذات هو عنوان قصة كتبها جان بول سارتر

وبطلها كبطل قصة الصمت والجدران . كلاهما سجين وكلاهما ترده الجدران الى ذاته فتساعده على اكتشافها ثم اكتشاف معنى الوجود من خلالها) في راينا انه لاشيء يجمع بين بابلو سجين سارتر السياسي في قصة (الجدار) والمحكوم عليه بالاعدام وبين سجين سباعي في قصة (الصمت والجدران) اطلاقا سواء كان ذلك .

في التهمة او نوعية التفكير اللهم الا اذا كان (السجن) هو وجه الشبه . وما اكثر السجون في القصص القصيرة العربية او الغربية . ان هذه المقارنة مقحمة بشكل اعتباطي ولاتخدع سوى القارىء الذي لم يطلع على قصة (الجدار) ويتفق كل من صيداوي والمثنى الشيخ عطية على ان بطل هذه القصة يشبه (غريب) البير كامو . ان وجه الشبه هنا . اين اختراعهما ولايمت الى بطل سباعي بصلة . وما احسبنا اننا سوف ندخل في تفاصيل رواية (الغريب) اذ ان طبيعة (القتل) عند غريب كامو جاءت عن سبق اصرار اما عند بطل سباعي فجاءت عارضة وقد عبر بطله عن مدى الم المفعم بالمرارة لما حدث : (مسكين هو .. سقط مثل محارب اعزل في معركة غير متكافئة ولكن ما الذي كان بوسعي ان افعل) هذا التعاطف والاسى الموجع لا ينبغي ان نقارنه بجفاف غريب كامو . نعجب من هذا الاصرار على استعارة اقنعة ابطال سارتر وكامو والصاقهم على وجه بطل سباعي . انه لمن المؤسف حقا ان يقع كل من صيداوي والمثنى في هذا الخلط الذي كان بالامكان تجنبه بشيء من الاناة والرؤية وبعيدا عن اسقاط ركام القراءات المتعسفة .

بالرغم من التشابه السطحي بين ابطال الكاتب البولندي مروجيك في مسرحية (ستربتيز) وقصة (حدث) وبين بطل (الصمت والجدران) الا انه لايسعنا الا ان نربط بين مروجيك وسباعي في بعض العبارات وخاصة المتعلقة بمسالة (الحرية والظروف) في حوار دار بين الشرطي وبطل (الصمت والجدران) يرفض البطل الذهاب الى الحمام بعد ان سمح له الشرطي بذلك قال الشرطي في دهشة :

– ولماذا استاذنتني اذن ؟

– فقط لاعرف ما اذا كنت تملك هذه الصلاحية ام لا .. وما اذا كنت املك حرية الاستئذان في امر كهذا ؟

يقول الرجل في مسرحية (ستربتيز) : (ان امكانيات حريتي واحدة لم تتغير . انا لم اخذ . لم التزم بتصرف معين . لقد اغلقت الابواب باسباب خارجة عني . انا شخصيا مازلت كما كنت ويمكنك ان تلاحظ ان غلق الابواب لم يؤثر في على الاطلاق فانا لم اقم من على كرسي) .

وفي قصة (حدث) يقول العفريت : (ان الحياة تمر يوما بعد يوم وعلينا ان نعيشها بطريقة او باخرى . ليس امامنا الا حل واحد وهو ان تاخذ الحياة على علاتها) اما السجين الاخر في قصة (الصمت والجدران) يقول : (في بعض الاحيان يتعين على الانسان ان يتكيف مع الظروف ويقدم بعض التنازلات)

غير اننا نرى ان مروجيك يعالج قضية الحرية والظروف بروح فكهة بينما يعالجها سباعي بطريقة فيها شيء من المرارة مما يجعل القارىء يخرج باحساس ماساوي مقبض .

*****

قصة (في انتظار الصيف) يرحل الصباح .. الحبيبة – الصيف (حاول ان تنساني .. لا تفكر في مطلقا) ولا يتبقى للحبيب سوى الليل .. الزوجة – الخريف (ان حياتنا اصبحت لاتطاق)

عبد الله جفري

محمد علوان

تزوجها على غير حب ولم يستطع حسم الموقف معها ، (ولان هناك املا ينتظره الانسان دائما) لذا فهو يذرع ارصفة الميناء في انتظار عودة الحبيبة – الصيف . الراوي يحاول ان يعيش صراع الحياة من اجل الحبيبة وان كان الصراع مجرد انتظار (لان لذة الحياة في هذا العراك الذي نعيشه) قصة تقليدية البناء سهلة وبسيطة وليس ثمة فارق بينها وبين قصة (في انتظار الصباح) انظر العنوان في كل منهما – التي تتفق معها في الخطوط الاساسية وان اختلفت معها في التفاصيل مع الفاضة في النغمات التقريرية ورتابة في السرد والاستطراد . السمة السائدة لدى سباعي في القصتين ، فشل البطل في امساكه بلحظة حب حقيقية . ففي قصة (في انتظار الصيف) تعرف البطل على الحب ولكنه لم يستطع الوصول الى شاطئه سالما اذ كان اصعب منالا . وفي قصة (في انتظار الصباح) سعى البطل الى الحب وكان ايسر مطاليه منالا بيد انه اخفق ايضا . هل يعزى فشل البطل في القصتين لامعانه في الابتعاد عن شاطىء الهدف الحقيقي الذي ينشده الا وهو : جدوى ومعنى الحب ؟

يطرح نسيم الصمادي رايه في قصة (في انتظار الصباح) قائلا : (لو ان الكاتب نشر قصة « في انتظار الصباح » مثلا في مجموعة اخرى لكانت مرحلة تسجل تاريخيا وتلغي فكريا) نسجل اعتراضنا على هذا الراي – من حيث تضمين القصة بالكتاب اذ ان المجموعة نشرت في جريدة المدينة متفرقة ودفع بها القاص الى الطباعة واضعا بين ايدينا مفتاح تطوره الفني ومن ثم كان لابد ان يختلف الشكل القصصي فيهما وتتفاوت بين السطحية والعمق . بهذا المنظور تستفيد (في انتظار الصباح) قيمتها الادبية ولاتمد اخلالا لمد المستوى الرفيع الذي ياخذ بمجامع بقية القصص .

ان تقليدية التناول الفني الذي استقر في اغوار القصتين الماضيتين لايعني ان سباعي تعمد خلق عامة في روح النضج الفني للمجموعة بل لتنوع عدسة الرؤية لدى الكاتب . لذا

فلا شيء يكره الكاتب ليقطع قصة (في انتظار الصباح) من المجموعة ويهديها لمن يعجب بها كما فعل فان جوخ باذنه .

ان كان هناك ما يستحق البتر في هذه المجموعة فالاختيار يقع على (الدوامة) التي سقطت من صهوة القصة على ارض المقالة ، بل اشبه بالخاطرة الفلسفية المطعمة باعترافات مفتعلة . اي جدوى من قصة – مسخ ؟ ان التلبس بمواصفات الحداثة لا (يرفع الكلفة) بين الفنون والاسد ليس مجموعة خراف كما يقال : هنالك جملة في (الدوامة) وهي : (السنوات بطولها بلا قدرات في العفن .. انها سجن .. سجن ولكن في الهواء الطلق .. ربما ليس ضروريا ان يكون المرء بين جدران مغلقة ليكون سجينا) تمنحنا نكهة ما قاله الكاتب الالماني بيتر فايس : « ان السجون الذاتية ابشع من اكثر الزنزانات صلابة) .

نحن لاننكر ان القصة الوجودية – والدوامة اقرب اليها – تمتزج فيها الفلسفة الميتافيزيقا الا ان نموذج الانسان في « الدوامة » لم يخرج عن كونه (دودة بيضاء لا دماء فيها) حسب تعبير الدوس هكسلي . اي ان القاص سباعي لم يستطع تكييف الملاحظة الذاتية مع اللحظة الموضوعية من ثم خرج بطله من سياقه القصصي ودخل في التصرف الالي الذي قسره عليه القاص فاختل التوازن بين الصدق الفني والعمق الفلسفي .

من منظور هروب بطل قصة « ظلال امراة » (من الحياة والناس وحتى) من نفسه (ومن ظلالها ايضا) ينبغي ان نتامل ما تكتنز به نماذج مجموعة (الصمت والجدران) اذ ان فحواها لايخرج عن هذه المدلولات الاربعة (الحياة – الناس – النفس – الظلال او المراة) هذا لايعني ان كل مدلول منفصل عن الاخر في النماذج القصصية ، بل على العكس فان المدلولات الاربعة تترابط ترابطا تلقائيا ، ويفضي كل واحد منهما الى الاخر . ويصبح موضوع المراة الذي طرقه سباعي يهيمن على المجموعة ، بل اكتسبت المراة التكافؤ والندية على مستوى « البطولة » اذ ينطلق البطل – الرجل في بنية القصة – لدى سباعي ، من محور راب الصدع بينه وبين المراة ، ومن هنا تحتدم ازمته وتبلغ ذروتها في اتخاذ المواقف ، عندئذ ندرك ان خلاصة الذاتي يستمد شرعيته من تداخل وتفاعل المراة في وعيه والذي يضفي المغزى على حريته . ان علاقة البطل بـ« عيني » المراة ، تعادل ما يقطعه من مسافة بين ذاته ورموز انوثتها (وانت مازلتين تذرعين الفراغ بعينيك الحزينتين .. لقد سافرت فيها طويلا .. احببت حزنهما حتى الموت) ولكن الخشية من الموت تمثل الخشية من المراة وخاصة تلك التي تتخطى موقع الحبيبة لتقف في موقع الزوجة ومن ثم تصبح مملة كالحياة ولكن (من يقف في وجه الحياة ؟ من يقوى على صراعها ؟) المراة – الحياة ، ليست اكثر من حلبة صراع او ميدان حرب والمنتصر فيها يقتل كرامة الاخر . وينطلق كل منهما مشرعا اسلحته . وتتشبث البطل بذاتيته سواء كان عن طريق الصمت (ربما لانني افضل الاحتراق في صمت فلعل في ذلك ما يسمو بانسانيتي) او برودة الحوار (انت تخدعيني وتخدعين نفسك) او

غلاف الصمت والجدران

التصرفات التي تثير الاعصاب (لان المراة لاتفهم الا من خلال اعصاب الرجل) وتستخدم المراة دموعها (حدقت في عينيك طويلا . كان نداؤهما لايزال يشدني اليك في عنف من خلال بقايا الدموع) ولكنها ليست دموع الضعف او التي تعبر عن انفراج الازمة ولكن الدموع التي تجعل البطل يعيش في انشطار وتوزع . الدموع التي تحول فعل استلابها الى (لاشي يا سيدتي) مورطة البطل في احبولتها حتى يقع صريعا برصاص نداء الجنس (ثم ماهي الا لحظة) وتسقط (اخر مدنة في الظلام) غارقا في رمال الظما التي لاترتوي ، ولاتتبقى الا العبودية حيث يتحول فيها الى ثور او كلب ضخم تجره انثى . وبرغم خضوعه لها فانها تخسر المعركة ايضا اذ لم تستطع تحقيق « كثافة الحياة وكليتها » لان الجنس ليس له الوجود المستقل ، كاغواء ، لتحقيق الذات من خلال تحويل الرجل الى « شيء » بل هو الاعتراف المتبادل بين ذات انسان بذات انسان اخر .

واذا اسقطنا الحجاب عن بعض مداخل هموم القاص في هذه المجموعة نجد ان اللوحة القصصية مازالت زاخرة بابعاد ذات اواصر حميمة .

فاغلب القصص عند سباعي لاتتميز بعنصر الحدوتة انما تركز على الموقف ، وفي مسامات مساحات السرد تسقط حروف العطف وتنهمر التعابير متتابعة . اغفل القاص ذكر اسماء شخوصه كما اغفل ابعادها الجسمية والاجتماعية وهذا ينسحب على جميع القصص ، معنى هذا اننا امام شخوص ليست نمطية مما يوحي بتجريديتها . ضمير الغائب يسيطر على اغلب القصص بجانب ضمير المتكلم ، غير ان ضمير الغائب هنا هو « الملاصق للبطل اي الذي يتحدث من وجهة نظره تماما كما لو كان ضمير المتكلم » والحق ان هذا التداخل بين ضمير الغائب وبين ضمير المتكلم يستمد مقوماته من « اسلوب الاعتراف وما لذلك من دلالة عن طبيعة الشخصيات وما تنوء به من ضغوط » بالرغم من غلبة الحوار في بناء القصص الا انه لم يقف حجر عثرة في التطور الدرامي بل ساعد في استعمال اسلوب المونتاج والاستكناه الباطني . استعمل القاص بعض المفردات العامية (تفه – ابخص – وسخة – اوف – ارجل – طخ طخ) لم تكن نشازا بل ساهمت في اعطاء ابعاد وظلال للسياق العام .

البدايات تؤدي الى النهايات وبالعكس في جميع القصص واذا بايقاع التداعي الذهني يجعل من النماذج القصصية مفتوحة ، اي بلا بداية او نهاية الا في اسلوب الكتابة ، بالاضافة الى اننا لو جمعنا اول عبارة في قصة مع اخر عبارة فيها لن نشعر بانكسار الصورة الفنية وكمثال :

(القى بفراشة في ركن الغرفة وجلس يتامل المكان . التهوية هنا ليست جيدة . لاشيء غير الصمت والجدران والقلق .. تثاءب طويلا ثم مالبث ان ذاب في الصمت دفعة واحدة) (وهكذا رحل الصيف ببساطة .. وهذا مؤلم جدا بالنسبة لي .. بعدئذ جاء الخريف ليعري كل غراسنا .. قررت ان اذرع ارصفة الميناء ، اتفحص وجوه المسافرين والعائدين في انتظار الصيف) (كان لقاء بلا موعد حقا والمكان صالة انتظار . وقفت رغما عني . احسست كانني اعرفك منذ اعوام . لم اقل شيئا ولم تقل انت شيئا .. كان شيء مايجري بيننا في صمت .. وكانت كلمتك الاخيرة ، ساكتب اليك ، ترن في سمعي وتطغى على كل صوت)

هنالك ملاحظات عدة على المقالات المضمنة بالمجموعة تستوجب اعادة النظر فيما طرحته . كما اننا لم نتوغل داخل مجموعة (الصمت والجدران) التي تشبه جبل الجليد العائم والذي لم نعلق الا على ثلثه ويبقى منه ثلثان في انتظار الناقد الكفء والذي يكرس نفسه « للدراما في القارب » حسب تعبير الناقد الامريكي مالكولم كولي .

وفي تقديرنا ان الاستاذ سباعي عثمان استطاع لحد كبير في مجموعته هذه ان يتخطى التقليدية والعمل الفني المسطح محققا تقنية القصة الحديثة ، مع ان البداية في كثير من الاحيان لا تعطي حكما دقيقا وشاملا الا انها تعطي بعض المؤشرات لما هو قادم امام تطلعاته نحو العمل المثمر الجاد في مجال الابداع وكما قال شوبنهور : ان ما يعيش طويلا ينمو ببطء .

هوامش :

□ الصمت والجدران/ سباعي عثمان .

■ القصة القصيرة : نظريا وتطبيقيا/يوسف الشاروني

■ قضايا الرواية الحديثة / جان ريكاردو/ ترجمة صباح الجهيم

أكثر من ثلاثين سؤالا يجيب عليها شيخ جواهرجية جدة

الدخول في عالم الذهب والمجوهرات يعنى الدخول الى عالم ينظر اليه العالم كله نظرة استهواء واستغراب بعد ان اصبح ذا تاثير كبير من الاقتصاد العالمي .

لم يعد الذهب مجرد حلية تزين به المراة جيدها او معصمها .. اذنها او اصابعها .. بل بات مجال استثمار المال للرجل والمراة ايضا ..

تذبذب البورصة العالمية وارتفاع وانخفاض الدولار او جرام الذهب بدأ يشد الانسان العادى فتحول من مجرد مستهلك الى مستثمر .. فجرام الذهب المنخفض اليوم يصبح ثمنه مضاعفا يوم بعد غد مما يجعل الربح في هذا المجال امرا نسبة تحقيقه كبيرة .. ان لم تكن مؤكدة .. اذا ما احسن المستثمر المتابعة والتوقيت .. وعرف نوعية مايختار للاستثمار ..

والمجوهرات لم تعد مجرد احجار يستهوى المراة بريقها .. بل هي مكملات لاناقة المراة التي تتاثر تبعا لنوعيتها ودقتها بعد ان اصبحت للمجوهرات خطوط في الموضة العالمية ..

جرام الذهب له سعر عالمي محدد .. ولكن المستهلك والمستثمر هنا .. يلاحظ تذبذبه من صائغ لآخر مع ان العيار واحد ؟!

شيء اخر يتعرض المواطن الى ما يسمى بالغش التجارى ومن بعض الوافدين الذين قدموا الى المملكة يحملون في حقائبهم بعض المصوغات والاحجار « الرديئة » التي يذهب ضحيتها المواطن المستهلك ..

وهاتان القضيتان .. تذبذب سعر الجرام .. والغش في مصوغات « تجار الشنطة » تطرحان اكثر من سؤال ..

– اين وزارة التجارة والادارة العامة لحماية المستهلك من هذا التذبذب ؟

– ما هو الدور الذى تقوم به وزارة التجارة في مراقبة سوق الذهب ..

– كيف استطاع هؤلاء الوافدون ادخال هذه المصوغات والمجوهرات الى المملكة وكيف مرت دون رقابة او تصفية من الجهات المسؤولة ؟

– ماهي مصادر تلك المصوغات المغشوشة ؟

– كيف يمكن للمراة ان تعرف مواصفات الجودة في الاحجار ؟

تساؤلات عديدة طرحتها ذات الخمار قبل الدخول الى عالم المجوهرات والذهب الذى يستهوى غموضه وابعاده فضول المراة !!

حملت ما في جعبتى من تساؤلات الى وزارة التجارة اولا ثم شيخ الجوهراجية في جدة الاستاذ « جميل فارسى »

فما هو رد وزارة التجارة وما هو راى شيخ الجواهرجية ؟

هذا ما يوضحه تحقيق ذات الخمار الآتي الذى فيه مايمكن ان يكون الضوء الاحمر للمستهلك للوقوف قبل الوقوع في « شباك » تجار الشنطة .

ماهي الخطوات التي اتخذتها وزارة التجارة لحماية المستهلك

وزارة التجارة تؤكد ان

اكثر المجوهرات المغشوشة مهربة

التحقيق : نادية جاها

تصوير : متولى امام

رد وزارة التجارة

فعن تلاعب بعض التجار في اسعار المشغولات من المعادن النفيسة واسباب اختلاف الاسعار يقول وكيل وزارة التجارة « عبدالرحمن الزامل » .

من المعلوم ان الذهب يعتبر من السلع النادرة والتي يقبل عليها الانسان في كل زمان ومكان وذلك نظرا لجماله ورغبة منه في الاستحواذ عليه وتملكه من حيث استخدامه في مجال الزينة او في المجالات الصناعية او الاستثمارية او الادخارية المختلفة ..

ونظرا لأهمية هذا المعدن النفيس في حياة الانسان فقد اصبح له اسواق عالمية ببورصات يباع فيها ويشترى محكوما في ذلك بقانون العرض والطلب ومرونته ..

ونظرا لانه سلعة فريدة ومميزة ومطلوبة دائما ولها دورات عديدة في الاسواق فان معروض اليوم مطلوب غدا والعكس صحيح وعلى ذلك فانه يعتبر سلعة غير مستقرة في اسعارها مما يؤدى دائما الى تغييرات مفاجئة في الاسعار الخاصة به وذلك تبعا لما يعترى العالم من عوامل سياسية واقتصادية تؤثر تاثيرا مباشرا من حيث ارتفاع سعره او انخفاضه وعلى سبيل المثال :

١ - فان الحروب الصغيرة والمحدودة في الاماكن الاستراتيجية من العالم تؤدى الى ارتفاع مفاجئ في سعره ..

– التضخم الذى يصيب الهياكل الاقتصادية في البلدان المتقدمة يتناسب تناسبا طرديا مع اسعار الذهب .

لهذا فان سعر الذهب في الاسواق المحلية بالمملكة يحدده عنصران هامان هما الاسعار العالمية التي تحدد البورصات الخاصة به وبذلك يرتفع سعره او ينخفض وذلك بناء على سعره العالمي .

اما العامل الاخر الذى يحدده سعر هذه السلعة فهو اجر الصناعة .

فمن المعلوم ان المشغولات الذهبية اما ان تكون

١ – عالية الدقة في صناعتها وتصميمها بما يحتاج تصنيعها الى كثير من الوقت والجهد وبالتالى فان اجر صناعتها يكون مرتفعا .

٢ – مشغولات متوسطة الدقة مما يستلزم اجرا اقل .

٣ – مشغولات عادية تصنع اليا وبكميات ذات عدد كبير فمن الطبيعى ان يكون اجر صناعتها يتناسب مع درجة دقتها .

مراقبة الوزارة لسوق الذهب

وعن الدور الذى تقوم به وزارة التجارة حاليا لمراقبة سوق الذهب يقول وكيل الوزارة :

– لقد اولت وزارة التجارة اسواق الذهب رعاية خاصة نظرا لضخامة الاستثمارات الوطنية فيها .

فقامت بانشاء مختبر المعايير والمقاييس والمعادن النفيسة في الرياض واستقدمت بعض العاملين في هذا المجال لتطوير العمل في هذا المختبر والعمل على انشاء مختبرات جديدة في المدن الهامة على مستوى المملكة للسيطرة على اسواق الذهب فيها وكذلك اعدت النظم واللوائح والقرارات الوزارية التي تنظم العلاقة بين المتعاملين في هذه الاسواق وهم « الصناع – التجار – و المستهلكين » ..

كما اعدت بعض مفتشيها بعد ان ارسلتهم الى بعثات في الخارج وعلى وجه الخصوص الى الولايات المتحدة الامريكية وانجلترا للتدريب على فحص الذهب والفضة والبلاتين لكى يقوموا على مراقبة هذه المعادن في الاسواق رقابة جادة وذلك لحماية المستهلكين من تلاعب بعض التجار

ونؤمل ان تسهم هذه الاجراءات في تقديم حماية اكثر للمواطنين .

ترويج الوافدين للمصوغات

وعن سؤال ذات الخمار لوكيل وزارة التجارة عن الكيفية التي يمكن بها بعض الوافدين من ادخال وتهريب بعض المصوغات الى المملكة ومصادر تلك المشغولات والدور الذى قامت به وزارة التجارة للقضاء على هذه الظاهرة اجاب العبدالرحمن الزامل :

– لوحظ ان معظم الوافدين من بعض بلدان جنوب شرق اسيا وعلى وجه الخصوص « سنغافورة » يقومون بتهريب الاحجار الكريمة والمشغولات الذهبية والفضية والبلاتينية المركب عليها الاحجار الكريمة .. وفي كثير من الاحوال تكون هذه المشغولات من عيارات متدنية غير نظامية والاحجار المركبة عليها من نوعيات رديئة وذلك لتسويقها في اسواق المملكة لشدة الطلب عليها في هذه الاسواق نظرا للقوة الشرائية الكبيرة التي يتمتع بها المواطن في المملكة .

وللقضاء على هذه الظاهرة الخطيرة وحماية المواطن من امثال هؤلاء الوافدين الذين يقومون بعمليات التهريب اتخذت سفارة جلالة الملك المعظم بسنغافورة مع وزارة التجارة والغرف التجارية بسنغافورة تنظيما لحماية المشتغلين في تجارة المصوغات والاحجار الكريمة ومشتريها بعد الاتفاق مع الجهات المختصة بالمملكة وهي وزارة التجارة ووزارة المالية والاقتصاد الوطنى على هذه التنظيمات .

وقد بدىء في تطبيق هذه التعليمات من قبل الجمارك بالمملكة اعتبارا من غرة ربيع الثانى ١٤٠٣ هـ وعلى وجه الخصوص تلك الواردة من سنغافورة فتتلخص تلك التعليمات فيما يلى :

– في حالة شحن مصوغات او احجار كريمة الى المملكة من سنغافورة لاتفسح البضاعة من الجمرك الا اذا كانت مصحوبة بـ :

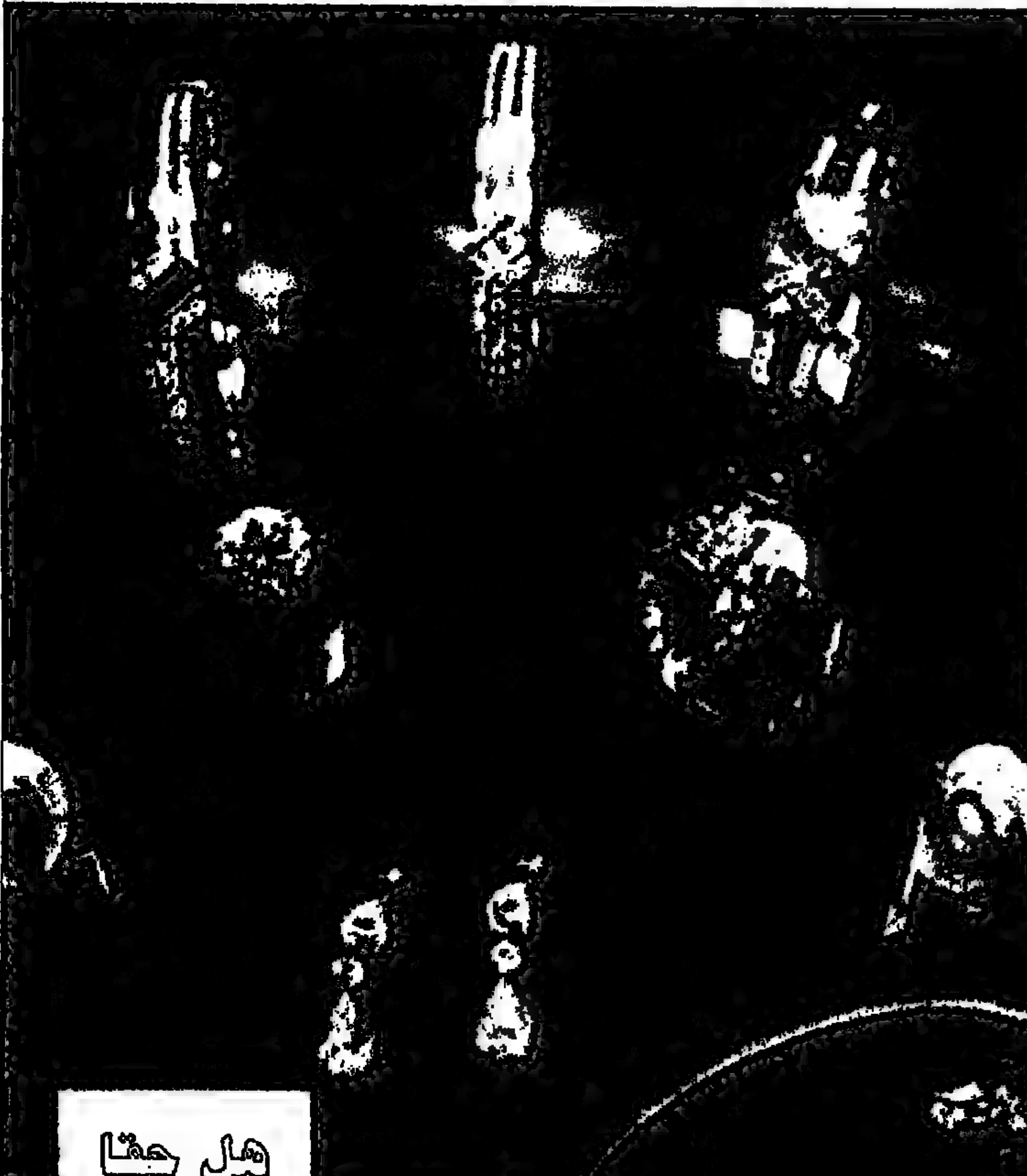
١ – شهادة منشأ تبين بها عيار الذهب او الفضة او البلاتين والعيارات المتداولة لدى المملكة هي :

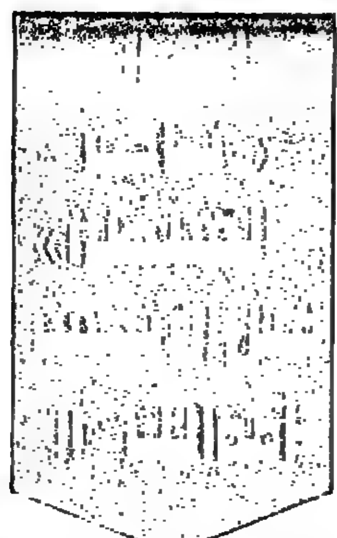
عيار ٢٢ و ٢١ و ١٨ بالنسبة للمشغولات الذهبية

عيار ٩٢٥ و ٩٠٠ و ٨٠٠ بالنسبة للمشغولات الفضية

عيار ٨٥٠ بالنسبة للمشغولات البلاتينية

كما توضع فيها اوزانها وقيمتها وانها مدموغة .. اما اذا كانت البضاعة من احجار كريمة فيجب ان تتضمن الشهادة نوع ووصف وزن الاحجار المركبة او المنفصلة وقيمتها على ان تكون هذه الشهادة مصدقة من ممثلية المملكة في سنغافورة وبعد ان يطلع المختصون بها على الطلبات الصادرة من التاجر السعودى المستورد والمستندات البنكية التي تثبت تحويل قيمة البضاعة التي يجب ان تكون متناسبة مع حمولة البضاعة ومعيارها ..





٢ – شهادة من مكتب التحليل في سنغافورة توضح كميات واوزان الذهب او الفضة او البلاتين وانواعها وعياراتها وقيمتها وانها مدموغة فان كانت البضاعة من الاحجار الكريمة تبين شهادة مكتب التحليل في سنغافورة مواصفات الاحجار وقيمتها وترفق معها بطاقة من كل حجر تبين كل ما تقدم وان تصدق هذه الشهادة من ممثلية المملكة في سنغافورة .

– في حالة ما اذا كانت المصوغات او الاحجار الكريمة واردة بصحبة احد التجار السعوديين فلاتفسح تلك المشغولات الا اذا كانت مصحوبة بشهادة منشأ مستوفاة البيانات المشار اليها سابقا بالاضافة الى اشتراط حمل التاجر لسجل تجارى يخوله ممارسة نشاط الاتجار في المعادن والاحجار الكريمة بالمملكة .

– في حالة ما اذا كانت المصوغات او الاحجار الكريمة بصحبة احد التجار الذين يحملون جنسية سنغافورة فلا تفسح البضاعة الا اذا كانت مصحوبة بالشهادة المشار اليها كما يشترط فيها ان تكون واردة الى المملكة بناء على طلب تاجر سعودى له سجل تجارى بالمملكة يخول له ممارسة نشاط الاتجار في المعادن الثمينة والاحجار الكريمة ..

واضاف وكيل الوزارة بان تلك القواعد والتعليمات تطبق في جميع الحالات التي يتضح من شهادة المنشأ المصاحبة للمصوغات والاحجار الكريمة انها صادرة من سنغافورة ولو مرت البضاعة باحدى الدول الاخرى .

هذا هو الدور الذى تقوم به وزارة التجارة بالمشاركة مع وزارة المالية والاقتصاد الوطنى لتوفير الحماية اللازمة لكافة المتعاملين في اسواق الذهب على مستوى المملكة .

ذات الخمار : ان المسؤولين يقومون بدورهم المطلوب لحماية المستهلك ويبقى هنا دور المواطن الذى ينبغى ان يكون متيقظا واعيا بكيفية التعامل مع هؤلاء التجار الوافدين خاصة المراة باعتبارها المستهلك الاول لهذه المشغولات والمصوغات .

لابد ان تحسن الاختيار وتدقق في المواصفات لا لتكتمل اناقتها فقط ولكن لكى لاتذهب ضحية « تجار الشنطة » فتضيع اموالها في الاماكن التي يحسن فيها ايداعها او استثمارها .

فما الذى ينبغى ان تعرفه المراة عن عالم الذهب والمجوهرات لكى تكون على احاطة ببعض جوانبه قبل ان تضع خطواتها فيه ؟

هذا ما بحثت عنه « ذات الخمار » في هذا اللقاء الموسع مع شيخ جواهرجية منطقة جدة الشيخ « جميل فارسى » والذى اجاب فيه على اكثر من ثلاثين علامة استفهام طرحتها عليه !!

رأى في تذبذب السعر

لعل اول ما يمكن ان نطرحه عليه هو رايه في المشكلتين اللتين يواجههما المستهلك تذبذب السعر .. ومشكلة الوافدين الذين يتاجرون بلا ترخيص ..

فكان رد « الفارسى » على تفاوت اسعار الذهب هو :

– ان التفاوت يعود للتفاوت في الاجرة .. فكل صياغة معينة لها اجر مختلف عن الاخرى هذا اذا كان العيار ثابتا .. مثلا قطعة عيار « ١٨ » بها نقش كثير جدا وقطعة اخرى عيار « ١٨ » ايضا لكن شغلها قليل جدا فالاولى تكلفت اجورا اكثر من الانتاج وبالتالى سعر بيع الجرام منها اغلى ..

عموما في جدة اسعار الذهب ارخص اسعار في العالم ..

اما اذا شعرت المراة بان قطعتين متشابهتين تماما ومن نفس العيار واحداهما ارخص من الاخرى تشترى الارخص بكل بساطة او تستشير الشيخ « على عزوز » شيخ الصاغة وهو يرحب عادة بكل شكوى ويقدم استشارات امينة .

الايجار والذهب

ذات الخمار تبادر الى ذهنى هنا تفسير المستهلك لهذا التذبذب في السعر او التلاعب في الجرام . حيث ان البعض يفسره على انه وسيلة لتغطية التاجر ايجار معرضه او محله

طرحت ذلك على الاستاذ « جميل فارسى » فكان رده لاشك ان الارتفاع غير المعقول والذى حصل في الايجارات انعكس على التكاليف الفعلية التي يتحملها التاجر وبالتالى سيحملها على المستهلك .

الا ان المنافسة المتوافرة بالمملكة توصل اسعار الذهب الى ادنى مستوى فما بالك لو اجتمعت المنافسة مع القناعة بالربح الحلال المعقول ..

كما ان الاسعار المعقولة جدا



هل حقا هناك تلاعب في سعر جرام الذهب؟!

قبل الدخول الى سوق المجوهرات لابد من الالمام بمواصفات الجودة في الأحجار الكريمة

تضاعف عدد الزبائن وتزيد من ثقتهم .. وهذا كفيل بتغطية اى ايجار كان .

كما ان بعض التجار يستخدمون املاكهم الخاصة وبذلك لايتحملون اى ايجار ..

مشكلة الوافدين

- اما عن مشكلة التجار الوافدين والغش في المصوغات فيقول :

- الى الآن لم تعرض على اى قطعة مغشوشة بيعت في محل من محلات جدة وفي المقابل كل القطع المغشوشة اما ان تكون مشتراه من جنوب شرق اسيا او ان تكون من المتداول بيعها في المنازل .

اما عن امكانية دخولها للمملكة فان من المستحيل منعها بالكامل .. فمثلا تأتى امراة ومعها مجموعة بسيطة من المجوهرات في هذه الحالة سيعتقد انها للاستخدام الشخصى ولا داعى لفحصها والتأكد من انها اصلية وفي هذه الحالة تباع هذه المجوهرات في المنازل ويكون الضحية هو المشترى .. وهذا لايعنى ان كل ما يباع في المنازل مزيف ولكن ان سلمت من كونها مزيفة فلن تسلم من المغالاة في سعرها .. وهذا مايحدث خصوصا بالنسبة للمصوغات الجاوية .

والانظمة والقوانين لاتكفى في حالات مثل هذه بل يجب على المستهلك نفسه ان يحرص على ماله ويعرف اين ينفقه ومن اين يشترى ..

ونصيحتى للسيدات ان يتأكدن من امانة التاجر الذى يتعاملن معه .. وان عرضت عليهن بضائع من خارج المحلات فان باستطاعتهن الحضور الى للكشف على القطع والتأكد من انها اصلية ..

كما ان الشراء يجب ان يكون من المحلات التى يملكها تجار مجوهرات فعلا وليس من اهل الطفرة المادية ممن يحاولون المتاجرة في كل شيء ..

فالتاجر الخبير يمكنه الحصول على اجود الانواع بالنسبة للاسعار لانه خبير بالاسواق العالمية والتعامل مع تجار هذه الاصناف .. وبذلك يستطيع البيع باسعار مناسبة جدا ..

وفي هذا المجال اود ان انبه لظاهرة جديدة وهى الغش بحسن النية وذلك لان مدعى هذه المهنة عادة مايشترى بمجوهراته باسعار غير حقيقية يغالى فيها ويضع نسبة ربح معقولة جدا الا اننا نجد ان المستهلك هو الذى يتحمل اخطاء التاجر ..

المهنة والعلم :

□ كم سنة قضاها « جميل فارسى » في تجارة المجوهرات ؟

- لحسن حظى فان مجال العمل بالنسبة لى كان محددا منذ الصغر .. فبحكم ان جدى كان جواهرجيا ووالدى وعمى من بعده فقد احببت هذه المهنة منذ صغرى وهذا مادفعنى خلال سنوات دراستى في المتوسطة والثانوية للتدرب على هذه التجارة وعلى يد ابى وعمى .. واخترت دراستى الجامعية بما يتناسب مع عملى هذا .. وخلال دراستى للماجستير اهتممت بدراسة المجوهرات بشكل علمى .. وهذا يعنى اننى قضيت كل سنوات حياتى الدراسية والعملية في مجال المجوهرات علما ومهنة .

مسؤولية شيخ الجواهرجية

□ كيف يتحكم شيخ الجواهرجية في سوق الذهب او ماهى مسؤوليته ؟

- ... ان دور شيخ الجواهرجية يتمثل في محاولة حل الخلافات التى قد تنشأ بين الزبائن والتجار وعمل استشارى لبعض الجهات الحكومية كالجمارك ووزارة التجارة اما الدور الاساسى فهو محاولة منع بيع المجوهرات الزائفة وبحمد الله فانه للآن لم يتقدم اى تاجر مجوهرات في جدة على بيع مجوهرات زائفة وذلك لحرص البائع على اسمه وسمعته .. اما الحالات التى واجهتها في هذا الشأن فكلها قد تمت بواسطة البيع عن طريق المنازل ..

علاقة الذهب بالدولار

□ ماهى العلاقة بين ارتفاع الذهب وانخفاض الدولار او العكس ؟ وهل يتحكم في هذا التذبذب الاقتصاد العالمى ام اقتصاد دولة واحدة فقط ؟!

- منذ ان تركت الولايات المتحدة الامريكية قاعدة الذهب اصبح الدولار الامريكى والذهب وعائين متنافسين للادخار .. فزيادة معدلات الفائدة على الدولار الامريكى تدعو المستثمرين الى بيع الذهب والاحتفاظ بارصدة الدولار سعيا وراء معدلات الفائدة المرتفعة .. مما يزيد من كميات الذهب المعروض للبيع وبالتالى يرخص ثمنه والعكس صحيح .

خسارة التاجر

□ متى يتعرض التاجر للخسارة المادية وهل يتحكم في هذه الخسارة انخفاض سعر الذهب ؟

- باختصار شديد ان خسارة التاجر تتوقف على معرفته التامة بالسوق واختياره للافضل يجنبه الخسارة سواء في مجال المجوهرات او في اى مجال اخر .. فالنقطة البداية هى النقطة الحاسمة . .

اما بالنسبة لانخفاض سعر الذهب فيجب الا يؤخذ في الحساب الاختلاف بين يوم وآخر بل يؤخذ على المدى الطويل .

الانتخاب

□ كيف يتم انتخاب شيخ الجواهرجية والصاغة ؟

- بالنسبة لكل من شيخ الجواهرجية وشيخ الصاغة فان الترشيح يتم من قبل العاملين الاساسيين في المهنة .. ويقدمون ذلك الرأى لسعادة رئيس المجلس البلدى الذى بدوره يدرس عملية الاختيار ويتأكد من صلاحية الشخص وكفاءته لتلك المهنة .

اما بالنسبة لى شخصيا فاعتز كثيرا بالاختيار الذى تم من قبل التجار الاساسيين في هذه المهنة لعلمهم بأنى قد نشأت في هذا المجال ومارسته منذ الصغر ولما تمتع به جدى الشيخ محمد حسن فارسى شيخ الجواهرجية السابق في مكة من سمعة طيبة في هذا المجال حيث وثق به الجميع وبعد ذلك انتقلت المهنة الى والدى وعمى واستطاعا بحمد الله ان يسيرا على نفس الأسلوب ويتمتعا بثقة الجميع وارجو من الله ان احافظ على هذه الثقة واكون مثلهم .

الريال والذهب

□ ماهى علاقة الريال السعودى بالسوق المالى للذهب ؟

- من حيث الغطاء للريال السعودى فهو ارصدة نقدية مختلفة من عدة عملات ومن الذهب ايضا اما من حيث السعر فهو مرتبط بوحدة حقوق السحب الخاصة لكن لايوجد تذبذب بالنسبة لسعره نسبة الى الدولار .. وبالتالى تفاوت اسعار الذهب بالنسبة للدولار صعودا او هبوطا تنطبق بنفس النسبة تقريبا على الريال السعودى

عيارات الذهب

□ ما المقصود بعيار الذهب وعلى اى اساس تمت تسميته ؟

- عيار الذهب هو نسبة مادة الذهب في المشغولات منسوبة الى « ٢٤ » فمثلا عيار ١٨ قيراط هو ١٨ ÷ ٢٤٠ ويعادل ٧٥٪ اى ان كل ١٠٠ جرام من الذهب عيار ١٨ تحوى حقيقة على ٧٥ جرام ذهب والباقى من مواد اخرى تضاف لزيادة صلابته او لتغير لونه مثل اضافة مادة البلاديوم لامتصاص اللون الذهبى منه لتحويله الى الذهب الابيض .

الاستثمار

□ هل تعتقد ان شراء المراة للذهب واحتفاظها به افضل وسيلة لحفظ المال او للاستثمار والادخار ؟ وهل تفضل ان يكون الذهب سبائك خالصة ام مصوغات ومجوهرات ولماذا ؟

- نعم .. ان شراء الذهب يعد افضل وسيلة لحفظ المال ولكن اذا احسن الشراء فالراغبة في الاحتفاظ بكامل قيمة الذهب فليس امامها الا السبائك اما اذا وافقت على فقد جزء بسيط جدا من قيمته والمتمثل في الاجور فالمصوغات يمكن ان تكون بديلا كما انها ستستفيد باستخدامها كحلى لها طيلة بقائها عندها .. وعموما فعلى المدى الطويل الزيادة في سعر الذهب ستفوق في قيمة الاجور التى ستخصم من اعادة بيعها .

اما بالنسبة للمجوهرات فاذا حسن اختيارها .. فانها تكون افضل وسائل الادخار وهنا ايضا يجب ان ننظر الى المدى الطويل .. ومن الافضل شراء قطع تكون معظم قيمتها متمثلة في الاحجار الكريمة نفسها ومن المهم الشراء من صاحب سمعة حسنة وامانة .

□ هناك انواع من الذهب لاتلقى رواجا في المملكة او لايتم تداولها فيها ؟ فماهى الدول التى يمكن للمراة السعودية شراء الذهب منها بحيث تستطيع بيعه في المملكة اذا ما ارادت ذلك ؟

- هذا السؤال يمكن ان يوجه للشيخ « على عزوز » شيخ الصاغة ولكن عموما او البحرين .. اسبانيا .. المانيا .. ايطاليا ممكن بسهولة جدا اعادة بيعه هنا .

أغلى الاحجار

□ اى الاحجار الكريمة اغلى من الاخرى وهل يعود غلاؤه لندرته ام مواصفاته ام للاهتمام العالمى به ؟

- الالماس هو سيد الاحجار الكريمة لشفافية لونه ولانعكاس الضوء عليه وصلابته الفائقة فهو اصلب مافى الوجود « ١٠ على مقياس موهس » بينما الزفير ٩ والزمرد ٦ ..

الا ان بعض الياقوت الاحمر قد يرتفع سعره عن سعر الالماس اما غلاء هذه الاحجار فيعود الى كلا العاملين الندرة والميزات الخاصة اما الاهتمام العالمى فانه ناتج عن السببين معا .. فمن حيث الندرة يكفى ان معيار الوزن هو القيراط وهو ١ ÷ ٥ من الجرام .

اما الميزات الخاصة فاهم شيء هو القدرة الفائقة على التحمل على مر السنين فمثلا في مقابر الفراعنة توجد حلى مرصعة بالفيروز محتفظة بلونها وشكلها بالرغم من مرور أكثر من خمسة الاف عام على وجودها في هذه المقابر .

اما بالنسبة للالماس فالمواصفات في الحجر الجيد منه هو اللون كلما كان تام الشفافية COLEHLESS كلما ارتفع سعره وان يكون خاليا من العيوب الداخلية وان يكون قطعه جيدا فهناك زوايا معينة لكل سطح من سطوح الحجر بحيث انها في مجموعها تعطى اكبر نسبة ضوء ينعكس مرة اخرى الى السطح .. كذلك ان يكون صقله ممتازا FINISHING بدون علامات الصقل عليه .. وان يكون بحجم مناسب وكل هذه العوامل تحكم الاحجار الكريمة الملونة الاخرى ايضا ماعدا العنصر الاول وهو اللون فكل منهم له درجة لون معينة تعطى اعلى سعر واجمل شكل .

الاحجار واعادة بيعها

□ ماهى الاحجار التى يمكن للمراة اعادة بيعها اذا ما ارادت دون خسارة كبيرة ؟ وماهى الاحجار التى خسارة المراة فيها مؤكدة وكبيرة ؟

- لاشك ان الالماس هو سيد الاحجار الكريمة في كل شيء حتى في اعادة البيع الا ان الاحجار الملونة كذلك اذا كانت بجودة عالية وطريقة قطعها وصقلها ممتازة وبحجم معقول فان اعادة البيع فيها على المدى الطويل تحقق ربحا .. اما الخسارة فهى في اعادة البيع خلال فترة زمنية بسيطة وباحجار صغيرة الحجم جدا بحيث تكون تكاليف فكها واعادة تركيبها اكثر من قيمتها

فهذه الخسارة فيها مؤكدة وفي هذه الحالة انصح باعادة لبسها والاستمتاع بها تفاديا للخسارة الناتجة عن بيعها .

السعوديون والتصميمات

□ هل يمكن ان يعرف شيخ الجواهرجية من القطعة الذهبية من الذى صنعها ؟ وهل هناك تجار سعوديون عرفوا بنقوش وتصميمات معينة ؟

- بالنسبة للمجوهرات فان هناك تصميمات معينة او بالاصح مجال افكار معينة في التصميم تنسب الى مصمم معين ولكن الانتاج يتم من اكثر من صانع فهناك نماذج يمكن ان تعرف اساسا بانها من مجال تصميمات « كارتيه او بولجارى » ولكنها متوفرة في كل محلات المجوهرات لان انتاجها يمكن ان يقوم به اى صانع ماهر راغب في انتاج الاشكال المطلوبة

اما بالنسبة للسعوديين فشهرة افراد معينين لم ترتبط بتصميمات خاصة بهم بل ارتبطت بشهرتهم بالامانة والصدق وحسن التعامل مع الزبائن وكما ذكر سابقا من التبادل الفكرى مع الاخرين فان معظم انتاج السعوديين من المجوهرات يتأثر باتجاه الموضة العالمية

الالوان المجتمعة

□ ظهر في الفترة الاخيرة اهتمام من قبل المراة والتاجر بالقطع ذات الاحجار الملونة بم تفسر هذا الاهتمام ومن اين انطلق وهل هو محلى فقط او عالمى ؟

- سبب انتشار التصميمات ذات الاحجار الملونة والتى قد تجمع بين الزمرد والياقوت والزفير في نظرى هو حب التغيير فلقد سادت التصميمات التقليدية مدة طويلة من الزمن .. هنا ابتدأت هذه التصميمات التى تجمع بين هذه الالوان ثم صنعت منها موديلات متناسقة وجميلة فاصبحت تجذب نظر السيدات واعتقد انها ابتدأت محليا بالرغم من انها موجودة في بعض المحلات والمعارض الاوروبية الا انها ليست بنفس النسبة التى نراها في المملكة

ومن المعروف ان المشغولات الهندية منذ مدة طويلة وهى تعتمد على الالوان الثلاثة معا خصوصا المشغولات ذات اللؤلؤ التى اشتهرت بها الهند اى ان هذه التصميمات من اصل شرقى .

□ هل هناك علاقة بين الجواهرجيين السعوديين ومصممى المجوهرات العالميين ؟ ومامدى متابعة شيخ الجواهرجية للتصميمات العالمية ؟

- ان عدم ارتباط الجواهرجية السعوديين باسماء او شركات معينة جعل اسعار المجوهرات في جدة تعد من ارخص اسعار المجوهرات في العالم وذلك لان التجار هنا يلجأون للانتاج المجزء والتصميمات متوافرة لمن شاء الانتاج ولايوجد اى تصميم صعب او مستحيل انتاجه .

اما بالنسبة لى فاننى اتابع الاطلاع على المجلات والكتب المتخصصة ومنها استقى الافكار الاساسية ثم اضع عليها تعديلات تناسب اذواق المملكة كما اننى احرص دائما على حضور المعارض الدولية المتخصصة لاعرف الاتجاه العام في هذه المجال لان المجوهرات مسألة فنية اكثر منها تجارة .

اهمية البائع الموثوق به

□ ماهى المواصفات التى يجب ان تنتقيه لها المراة في شرائها المجوهرات ؟

- اهم من ان نعرف ماهى المواصفات يجب ان تعرف السيدة من اين تشترى مجوهراتها فقد لاحظت تهاون بعض السيدات عند الشراء يقمن بالبحث الكافى والتأكد من حسن سمعة البائع .. عموما في مجال المجوهرات الاعتماد على بائع يوثق به من اهم الخطوات .. اما من حيث السؤال بماذا فان افضل المجوهرات للاقتناء هو الالماس ذو النوعية الجيدة وان يكون حجم الاحجار يسمح بفكها واعادة استخدامها وهذا هو ما يضمن بقاء جزء كبير من القيمة المدفوعة في الشراء اصلا ..

صياغة المجوهرات

- كيف تتم صياغة المجوهرات ؟ ومن اى الدول يجلب (الفارسى) مجوهراته ويصنعها ؟

- لدينا في باريس معمل لانتاج المجوهرات يعمل في قسم التصميم به انستان مختصتان في رسم المجوهرات ونطلب منهما باستمرار رسم موديلات جديدة .. ومن بينها نختار بعض الاشكال المناسبة كما نجرى عليها قليلا من التعديلات التى تجعل الشكل مناسبا لاذواق سيدات المملكة .. بعد تلك التعديلات على الرسوم نقوم بعمل النموذج الأول لحساب كميات الالماس والاحجار الكريمة الاخرى اللازمة ونقوم باستيراد الالماس من مدينة (انتويرب) في بلجيكا والتى تعد عاصمة الالماس في العالم ..

وهذه الطريقة تضمن لنا الحصول على الاحجار باسعار منافسة جدا ولان مشترواتنا عادة تكون بكميات كبيرة فان ذلك يتيح لنا فرصة التفاوض والحصول على اسعار مغرية ..

بعد ذلك يقوم معملنا في باريس بانتاج القطع المطلوبة من تركيب وتلميع نهائى ثم ننتقل الى قسم المراقبة والفحص للتأكد من ان جميع الانتاج خاضع لمستويات الجودة الخاصة بنا .

يلى ذلك عملية التغليف والشحن لتصل الى جدة حيث تقسم الى جزء خاص للبيع في معرض مجوهرات الفارسى بجدة او في مجوهرات الفارسى بمكة وجزء اخر يخصص للبيع بالجملة فقط ولدينا الكثير من التجار الذين نتعاون معهم في هذا المجال .

ولكن لا يقتصر الانتاج على معمل باريس فقط بل نحن نستورد المجوهرات من عدة دول اخرى اضافة لوجود ورشة صغيرة لدينا في جدة لانتاج انواع معينة من المجوهرات .

اللؤلؤ

- ما هى اشهر انواع اللؤلؤ وما هى مواصفات اللؤلؤ الجيد ؟

- اشهر انواعه على الاطلاق هو لؤلؤ الخليج العربى .. فاللؤلؤ ينقسم الى : طبيعى ومستنبت .. الطبيعى يأتى من عدة بحار منها الخليج العربى والبحر الاحمر والبرازيل وخليج بورما وشواطىء سيلان .. ولكن اجمله هو المستخرج من الخليج العربى والمسمى باللؤلؤ البحرينى .. وقد كان مصدر رزق لمعظم سكان المنطقة بحيث يعملون في استخراجه وصقله وثقبه والمتاجرة فيه ومن اشهر هذه العائلات عائلة (القصيبى) وقد كان عميدها الشيخ (عبدالرحمن القصيبى) صديق شخصى لجدى الشيخ (محمد حسن فارسى) - رحمه الله - ..

اما اشهر من تاجر في اللؤلؤ الطبيعى فهو الرجل الفاضل (محمد على زينل) مؤسس مدارس الفلاح فلقد مرت به اجمل لآلىء العالم قاطبة .. وهو ليس اشهر من تاجر في اللؤلؤ وحسب بل هو من اكثرهم امانة وحبا للخير ..

وفي المملكة عدد كبير من التجار الذين تعاملوا مع اللؤلؤ الطبيعى مثل السيد (ناصر العبد الوهاب) و (محمد حسن فارسى) شيخ جواهرجية مكة السابق .

اهتمام السعوديات بالمجوهرات

- ما هى انواع المجوهرات التى تهتم المراة السعودية بشرائها ؟

- لمست ان المراة السعودية تقتصر في شرائها على الالماس وثلاثة انواع فقط من الاحجار الكريمة الملونة وهى : الزمرد - الياقوت - الزفير . ولا تهتم مطلقا بالانواع الاخرى بالرغم من ان بعضها في غاية الجمال كالاكوامارين والتورمالين والابندوت .. فالاكوامارين له لون السماء الصافية وبريق هادىء ومغرى جدا .

ذوق المرأة السعودية

- هل هناك اختلاف بين ذوق المراة السعودية والمراة العربية الاخرى في اختيار مجوهراتها ؟ وهل هناك اختلاف بين ذوق المراة السعودية في المنطقة الغربية عنها في الشرقية والوسطى ؟!

- لا يوجد اختلاف كبير بين المراة السعودية والمراة العربية بشكل عام في اختيار المجوهرات .

اما من حيث الاختلاف بين مناطق المملكة فانا اعرف ان السيدات هنا في المنطقة الغربية يملن الى الموديلات الناعمة والصغيرة الحجم وليس ضروريا ان تكون الاحجار كبيرة جدا وترتكز على تناسق الالوان ..

وبحكم تعاملى مع السيدات في المنطقة الغربية اقول بكل ثقة انهن يتمتعن بذوق راق جدا في اختيار المجوهرات ..

نقوش المناطق

- هل هناك نقوش معينة اشتهرت بها بعض المناطق في المملكة ؟

- قد يكون الاختلاف في مناطق المملكة ليس في النقوش وحسب بل كذلك في الاشكال النهائية ككل .. فمثلا منطقة ابها والجنوب عموما ارتبطت بالاحزمة الذهبية وفي المنطقة الشرقية بالقلادات الكبيرة وهكذا ..

الحلى الشعبية

- ما هى الحلى الشعبية التى اشتهرت بها بعض المناطق في المملكة ؟ وما هى مسمياتها ؟

- حلى كثيرة اشتهرت قديما في المملكة منها ما اختفى تماما ومنها ما هو باق على نطاق ضيق فمثلا اشتهرت البناجر المثلجه والبناجر المثلثه والاسطفان والخلاخل والازارير نصفة الجنيه والازارير ابو حوته والخواتم اللوزه والخرس ابوطيا والاخراس النجمه واللبه - وهذه الانواع اسعفتنى فيها ذاكرة الاستاذ (فيض الماشدى) ..

حلقات الاربعاء

- سبق ان نشر ملحق (الاربعاء) بعض الحلقات عن الاحجار الكريمة كتبها (محمد اسماعيل جواهرجى) ما رايكم في تلك الحلقات ؟

- لقد احسن السيد (محمد اسماعيل جواهرجى) بكتابة تلك الحلقات وخصوصا وانها نادرة في المكتبة العربية .. خصوصا وانه من الملمين بهذا المجال خبرة وميراثا واتمنى ان يستمر في كتابتها . كما امل ان يصدرها بعد ذلك في كتاب لتزداد الفائدة منها ..

مهد الذهب

- ماذا يعنى اعادة فتح (منجم مهد الذهب) السعودى لشيخ الجواهرجيه ؟

- اى مصدر دخل بديلا او مساعدا لدخلنا من البترول هو مصدر تفاؤل بمستقبل افضل وارجو ان يكون الانتاج فيه اقتصاديا ومربحا والاهم انه اعادة افتتاح اى انه كان منتجا اصلا قبل ان تستنفذ الكميات الاقتصادية مما ادى الى توقفه وهذا دليل على اننا كنا امة منتجة وعاملة قبل ان نصاب بحالة الخمول والكسل الانتاجى نتيجة الطفرات المادية التى مست الكثير ..

- ما هى اشهر دولة عالمية تعتمد اعتمادا كبيرا في اقتصادها على الذهب ؟

- اذا قصد بالذهب هنا غطاء العملة فاكبر نسبة غطاء من الذهب لعملة عربية هو في لبنان لليرة اللبنانية .. اما عالميا فاعتقد ان الولايات المتحدة الامريكية هى اكثر الدول المغطاة عملتها بالذهب ..

اما اذا قصد كمصدر دخل للدولة فان ايطاليا اول مصدر للمصوغات والمشغولات الذهبية في العالم اما عربيا فلبنان كذلك مصدر كبير للمشغولات الذهبية والمجوهرات وهى تصدرها للمملكة ودول الخليج .. وكذلك بالنسبة للسعودية فهو مصدر دخل كبير في شكل اعادة التصدير ..

اما من حيث الانتاج فجنوب افريقيا والاتحاد السوفيتى اكبر منتج للذهب الخام في العالم .

المحافظة على المجوهرات

- كيف يمكن للمراة ان تحافظ على بريق مجوهراتها ؟

- ميزة الالماس الاساسية هو البريق الاخاذ فيه .. وهذا يعتمد اساسا على عاملين الأول النقاء الداخلى للحجر نفسه مما يسمح للضوء بالمرور داخله بدون اى تشتت والاخر هو معامل انكسار الضوء العالى للالماس فهذا يجعل الضوء يسقط على سطح الالماس ويخترقه ثم ينعكس على السطح الاسفل له ويعود مرة أخرى الى السطح فيرى بالعين في حالة بريق فهنا لو كان السطح الاسفل عليه طبقة خفيفة من الصابون او الدهون او خلافه فان معامل انكسار الضوء يقل كثيرا وبالتالى يتسرب الضوء للاسفل بدلا من ان ينعكس الى السطح مرة اخرى ..

فعلى السيدة دائما الحرص على عدم تعرض مجوهراتها لاى اوساخ وممكن بسهولة جدا تنظيفها بماء دافىء وصابون ناعم باستخدام فرشة اسنان طرية جدا ثم غسلها مرة أخرى بالماء فقط لازالة بقايا الصابون كما يمكن احضارها لنا لنقوم بتنظيفها مجانا لزبائننا ..

اناقة المرأة

- كيف يرى (جميل فارسى) اناقة المراة ؟

- اناقة المراة في نظرى نابعة من تفرد شخصيتها فكلما كانت لها شخصية محددة استطاعت ان تعكس ذلك في اختيار مجوهراتها مثلها في ذلك مثل تسريحتها وملابسها وغيرها من اللمسات الخاصة التى تبرز شخصيتها دون ان تهتم بالخط العام للموضة بل المهم في نظرها هو اختيار ما يتناسب مع سنها وشكلها وذوقها .. ومن ضمن زبائنى عدد كبير من السيدات اللواتى يحرصن على اقتناء القطع المناسبة لهن تماما بغض النظر عن مدى انتشارها . وهؤلاء لا يشترطن ان تكون مقتنياتهن من القطع الثمينة جدا بل غالبا ما يملن الى المشغولات الدقيقة ذات الذوق الرفيع .. وذلك مما يدعو الى احترام تفكير مثل هذه الشخصيات ..

توقعات

- سؤال اخير : ما هى توقعاتك لسعر الذهب في السنة القادمة ؟

- اعتقد ان اسعار الذهب ستستمر في الزيادة فمنذ سنوات والازمات الدولية متوالية بالاضافة الى ان المزيد من الناس يتحول تدريجيا الى الاعتماد على الذهب كوسيلة لحفظ الثروة .. كل هذا يدعو لارتفاع سعره ..

كلمة اخيرة لذات الخمار :

هذه هى خلاصة جولة ذات الخمار في هذا العالم (الذهبى) .. نضعها بين يدى القارىء الكريم علها تكون بداية لميلاد فهم جديد لهذا السوق المتلالىء الذى يحتاج الدخول اليه سواء كمستهلك او مستثمر الى فهم واع بدقائق جوانب عديده له .. وربما اولها الحذر من ذلك التاجر الذى يأتيك الى منزلك لتكتشف بعد ايام انك ضحية له استنزفت الكثير مما حرصت على جمعه .. ولعل في تأكيد وزارة التجارة لوجود بعض هؤلاء الاشخاص دليل يستوجب حذر المواطن وتحرك المسؤول تحركا اكثر سعة بحيث يتم القضاء تماما على (تجار الشنطة)

نادية جاها

إيقاع على الدرب

بقلم هناء عبدالملك

فتياتنا والحقل الادارى

مشكلة خريجة

الادارة ازمة لابد من حل لها

التعليم الفنى الثانوى للبنات حاجة ملحة لتحقيق برامج التنمية

شدة الاقبال على الجامعات سببه وجود الثانوية العامة فقط للبنات

□ مدخل

اسم جامعة الملك عبد العزيز ولد منذ ستة عشر عاما وكنت وقتها تلميذة بالمرحلة الابتدائية واول ما سمعت به عن طريق معلماتى السعوديات اللاتى كن يدرسن مساء دراستهن الجامعية بدار التربية الحديثة بجدة ثم انتقلن الى مبناهن الخاص بالجامعة ، وكان عددهن لايتجاوز اصابع اليد الواحدة فى الوقت الذى كان يغلب على اسرة التدريس بالمدرسة خريجات معاهد المعلمات والثانوية العامة من الاردن وفلسطين وسوريا ، لذلك كان وجود معلمة سعودية بالمدرسة وتدرس بالجامعة وجودا مميزا له سحره الخاص فى نفوسنا (نحن الصغيرات) بل كان له وقعه الكبير بين ظهرانينا فى البيت والمجتمع باسره .. كان اسم الاقتصاد والادارة هو اول اسم نسمعه (نحن الصغيرات) بانه اسم الكلية الوحيدة التى التحقت بها خريجات مدارس دار الحنان ودار التربية الحديثة والنصيفية الثانوية اذ لم يفتح وقتها (بعد) مدرسة ثانوية حكومية للبنات بجدة لم يمض على افتتاح اول مدرسة ابتدائية للبنات بجدة (انذاك) سوى سبعة اعوام فقط دهشة الطفولة تلك بالاخت الكبيرة (الجامعية) كان ممتزجا ببضع علامات استفهام ؟؟ ماشكل مبنى الجامعة ؟ كيف تتوزع الفصول فيها ؟ ماذا ترتدى الطالبة الجامعية بالجامعة ؟ ماذا يطلق على المعلمة بالجامعة ؟ هل هناك فرق بين الدكتورة فى الجامعة والدكتورة الطبيبة ؟ ماذا يعنى اقتصاد وادارة ؟ ما الفرق بين مسمى كلية وجامعة ؟ ماذا ستصبح خريجة الاقتصاد والادارة ؟ هل ستعمل بالتجارة ام فى البنوك ام تتعين مديرة مدرسة فور تخرجها ؟ وهل عندما نكبر سندخل كلية الاقتصاد والادارة ايضا ؟ الم تفتح كليات اخرى ؟

اسئلة كثيرة كانت تتزاحم فى مخيلتنا الصغيرة وتجيب عليها معلماتنا بصدق وحماس وتسجلها اصابعنا الهشة فى موضوعات الانشاء المختلفة حول : ماهى امنيتك فى الحياة ؟ ماذا ستصبحين فى المستقبل ؟ ماذا تفعلين لو كنت معلمة او ممرضة او مديرة مدرسة او طبيبة ؟

كانت معلماتنا مفعمات بالحيوية والنشاط يفضن طموحا وحماسا مما كان له اثره فى اتساع افقنا الصغير وتوهج الحياة فى عيوننا حتى انهن كن يطلقن علينا (جيل الفيصل) .

بين عام ١٣٨٧ – ١٤٠٣ هـ

كل الظروف الحية الجميلة (تلك) التى عشناها مستقبلات بحفاوة بشرى افتتاح كلية الاقتصاد والادارة للبنات .. اقارنها بالظروف التى تعيشها (الآن) خريجات الاقتصاد والادارة (من جيل الفيصل) بعد مضى ستة عشر عاما على افتتاح الكلية البكر فلا اغبطهن على شعورهن (المغترب) عن الفرحة والتفاؤل السابقتين .. ويتناهى الى سمعى بعض كلمات الدكتورة (فاطمة نصيف) فى حفل خريجات الجامعة للعام الجامعى الماضى ١٤٠٢ – ١٤٠٣ هـ فيولد الصبر ويزداد الايمان ..

لقد قالت لهن : (ان هذه الشهادة ليست نهاية المطاف وانما وسيلة للحصول على [illegible] انما نطلب العلم من اجل العلم ، ونطلب الشهادة من اجل العلم لانه فريضة .. ارجو ان لاتعلقن امالا كبيرة على الوظيفة وان وجدت فنعما بها ..)

لقد ازهرت كلماتها (تلك) ادركنا منها بمستقبل معظم خريجات الجامعة (الحائر) ومواساة لمعاناتهن (الراكدة) .. ولايخفى على احد حيرة خريجة الاقتصاد والادارة التى تتكرر سنويا منذ عدة سنوات .. بعد ان سعودت مدارس الرئاسة لتعليم البنات بجدة عضوية بعض هيئاتها الادارية من قبل خريجات الادارة اللاتى كان معظمهن (فى الاصل) معلمات بالمرحلة الابتدائية فكان يقينهن فى الادارة المدرسة مواتيا بصورة (طبيعية) لاستحقاقهن الترفيع وليس لنيلهن درجة البكالوريوس فى الادارة .. يثبت هذا تصحيح وضع خريجات الجامعة الجارى (الآن) من قبل ديوان الخدمة المدنية .. كما تبخرت حيرة خريجات الادارة والاقتصاد مابين عامى ١٤٠٠ – ١٤٠٢ هـ عندما عقدت اثناءها اربع دورات تدريبية لتأهيلهن (معلمات) بالمرحلة الابتدائية ، وكانت هذه الدورات التدريبية (حلا مؤقتا) لتكييف الخريجة للوضع التعليمى الراهن حسب حاجة الرئاسة العامة لتعليم البنات وليس (حلا جذريا) لمشكلتها فى تخصصها الاساسى الذى لاتدرس فيه (الادارة التربوية) التى تحتاجها فعلا مدارسنا ورياض الاطفال والمعاهد وكان من الجدير ان تجمع فى دراستها الجامعية بين علوم الادارة وعلوم التربية (نظريا وتطبيقيا) حتى تتخرج مؤهلة تأهيلا مناسبا جدا للوظائف النسائية المتاحة .

حيرة وشكوى

ان حيرة خريجة الادارة والاقتصاد تندى حياتها وحياتنا فى كل عام وتريد شفة قلمى ان تتحسس اثر الندى عليها (كزهرة) فماذا ارى ؟؟

ارى الطل الذى اصابها اما ان (تتفاعل معه) حسب العوامل المحيطة بها فيتسامى ولا يبقى له اثر وتنشط هى للحياة ، واما ان (تنفعل له) فيتفشاها ويتكاثف وتندب حظها والساعة التى اقدمت فيها طائعة مختارة لكلية الادارة والاقتصاد ..

البعض يخطو لاكمال دراسته العليا فى الادارة التربوية والتخطيط او العمل فى احد البنوك النسائية والجمعيات النسائية " – او طلب المعيدية بالجامعة والبعض الاخر يلزم حداده بالدار بعد ما تتعثر رحلاته (المكوكية) بين الرئاسة العامة لتعليم البنات والجمعيات الخيرية النسائية والمدارس الاهلية والبنوك النسائية والمستشفيات وديوان الخدمة المدنية (دون جدوى) من المؤسف ان تعمر (بضم التاء) المشكلة ويتوجع منها عدة دفعات تعد بالمئات من (فسيلات نخل بلادى) اللاتى تمر عليهن ايام وليال وسنين عجاف كان لها تاثير على ربوع جهات البنات الرسمية مثل المدارس والكليات والمعاهد والجامعات وروضات الاطفال ودور الشؤون الاجتماعية .

غدا الكثير من هذه الجهات يشكو من جدب حقله من الموظفات السعوديات الاداريات المؤهلات والسبب لايعود لعدم تعيين خريجات الادارة والاقتصاد فحسب بقدر ما يعود لعدم وجود فسيلات النخل المناسبة للغرس فى الحقول الادارية النسائية .

اين معهد الادارة من فتياتنا ؟

كلما صافحت عيناى فى الصحف اعلانات معهد الادارة العامة عن البرامج الاعدادية المختلفة به لحملة الشهادة الجامعية يثيرنى سؤال : (اليس للفتاة السعودية نصيب من هذه البرامج الادارية الاعدادية المناسبة لها فى مجالات عملها المحدودة ؟؟) ان خريجة الادارة والاقتصاد فى امس الحاجة الى مثل هذه البرامج الاعدادية التى تدربها تدريبا جيدا لمختلف الاعمال الادارية التى تحتاجها قطاعات العمل النسائية فى الشؤون التعليمية والاجتماعية والصحية وذلك بالتعاون على هذه القطاعات مع ضوء احتياجاتها .. كما ان هناك خريجات من كليات التجارة والاداب والشريعة والعلوم (اللاتى لم يتزوجن) قابعات فى بيوتهن لعدم وجود وظائف شاغرة مناسبة لتخصصاتهن ودرجتهن الوظيفية مما يسببن فاقدا تعليميا للدولة .. (فهل يمكن لمعهد الادارة العامة ان يحد من هذا الفاقد التعليمى الناتج ؟) ان ضعف العلاقة بين تعليم المرأة وتنمية البلاد وعدم التنسيق بين الجهات المسئولة عن تعليم وعمل المرأة اوجد خللا فى نظام تعليم البنات بحيث اصبح مخرجات العملية التعليمية عبئا لاعونا وسبيلا لتخريج اناث مزودات بتعليم نظرى اكاديمى (عدا الممرضات والطبيبات والاخصائيات الاجتماعيات والمعلمات) بينما برامج التنمية تحتاج الى (الفنيات) امثال امينات ومحضرات معامل العلوم والوسائل التعليمية وموظفات الحاسب الآلى والراتى التعليمى بالجامعات والناسخات على الآلة الكاتبة والسحب على الاستنسل وطبع المستندات بالاضافة الى امينات الصندوق والمستودعات ومشرفات التغذية والزائرات الصحيات والمربيات الحاضنات وغيرهن ..

التعليم الفنى النسائى

ان خطة التعليم الفنى النسائى هذه واردة لدى الرئاسة العامة لتعليم البنات كما جاء فى (تقرير لها عن مراكز التدريب على التفصيل والخياطة) الا ان عدم اكتمال المبانى الجديدة لمراكز التدريب على تلك الاعمال الفنية جعل الاتجاه اولا نحو عمل دورات تدريبية لبعض هذه الاعمال لسد العجز القائم فى تعليم البنات ...

ولاشك ان عقد الدورات التدريبية المختلفة (بين وقت واخر) للتاهيل فى بعض الوظائف الفنية والادارية او عقد المسابقات الوظيفية (الموسمية) حسب الوظائف الشاغرة فى لوائح الخدمة المدنية تهدف الى الاعداد السريع للقوى العاملة المطلوبة ولاتهدف الى تطوير طرق العمل الذى ستسلكه المتدربة او المتسابقة تطويرا جيدا كمالا تهدف الى تنمية قوى بشرية رفيعة المستوى فى الانتاج فى عملية التنمية لبلادنا ولن تستمر سنوات طويلة فى التعاقد مع موظفات فنيات اداريات يمكن للرئاسة العامة لتعليم البنات اعداد مثلهن لو افتتحت (على غرار المدرسة الثانوية التجارية للبنين) معهدا فنيا ثانويا لامراكز تدريبية وذلك بالتعاون مع معهد الادارة العامة والمؤسسة العامة للتعليم الفنى والتدريب المهنى (اصحاب الخبرة فى مجال التدريب) لتوسيع قاعدة التعليم الثانوى للبنات والاسهام فى تنمية القوى البشرية اللازمة للخدمة المدنية النسائية ، بالاضافة الى اقامة البرامج الاعدادية التدريبية للموظفات السعوديات العاملات فى القطاع التعليمى والاجتماعى والصحى بغرض تطوير كفاية العمل على المستوى الادارى العالى وكذلك اقامة البرامج لاعداد المدربات الفنيات اللاتى نحتاجهن فى المعهد الفنى الثانوى (المقترح) فلاشك ان (المدربة الفنية) او (مدربة المتدربة) او (المعلمة التقنية) تمثل حجر الزاوية فى العملية التدريبية الفنية ويمكن لخريجاتنا الجامعيات (المتعطلات) عن العمل ان يلتحقن بهذه البرامج التدريبية الخاصة لتأهيلهن على طرق التدريس والتدريب الفنى المتخصص فيصبحن قادرات على اداء العمل امام طالباتهن بثقة وكفاءة ، فخريجات كلية العلوم مثلا يمكن ان يكن نواة هيئة التدريس لامينات ومحضرات المعامل والوسائل التعليمية ، وخريجات المكتبات يمكن ان يكن نواة هيئة التدريس لامينات المكتبات والناسخات على الآلة الكاتبة ، وخريجات كلية الادارة والاقتصاد يمكن ان يكن نواة هيئة التدريس لموظفات الحاسب الآلى وامينات الصندوق والمستودعات والسكرتيرات .

وقد سهلت التكنولوجيا كثيرا من طرق التعليم والتدريس فيمكن لهؤلاء المعلمات التقنيات ان يتلقين دروسهن على ايدى الخبراء عن طريق الشبكة التلفزيونية التعليمية واستخدام احدث الوسائل التعليمية فى برامج التلفزيون التعليمى .

آثار ايجابية للتعليم الفنى

ان قصر السلم التعليمى النسائى الى (حد الشهادة الثانوية) مرغوب فيه بين افراد مجتمعنا فلا يأتى التعليم الفنى النسائى (معاكسا) لظاهرة الزواج المبكر لفتياتنا او ظاهرة التسرب فى مدارس البنات الثانوية ، بل انه ياتى بآثار ايجابية اخرى على مجتمعنا هى :

١ – اعداد القوى البشرية النسائية المطلوبة فى الوظائف الفنية المساعدة بصورة شاملة لجميع القطاعات النسائية .

وهذا يمنع من حدوث الخلخلة بين تعليم المرأة وتنمية بلادنا .

٢ – تحقيق احتياجات قطاعات العمل النسائية بصورة فعالة منظمة فيمكن التغلب على ضعف الهيكل او مستوى الاداء الادارى النسائى والعمل على تطوير العملية التربوية فى مدارسنا

٣ – توزيع الوظائف النسائية فى الدرجات الوظيفية بصورة متزنة فنتفادى معاناة التكدس فى درجة من درجات السلم الوظيفى وقد بان علامات الضغط على المرتبة السابعة دون غيرها من جراء التعيين بالشهادة الجامعية .

٤ – يعتبر حلا من الحلول للحد من تضخم الاقبال على الجامعات وكليات البنات فمتى ما وجدت طالبة الكفاءة المتوسطة فرصا عديدة لاكمال دراستها الثانوية حسب رغبتها وقدراتها فذلك يقلل من عدد طالبات الثانوية العامة الراغبات فى مواصلة دراستهن الجامعية .

وهكذا يمكن الاعداد الجيد للقوى العاملة النسائية المؤهلة فى اطار التعليم النظامى الذى ينجذب اليه اغلبية (الافراد) الان لتحقيق مستويات علمية افضل

ان طريقة (دع الامور تمشى على عنانها) تؤدى الى حالة عدم التوازن بين سعة الاهداف الموضوعة والامكانات المادية والبشرية المتاحة . فلا بد من رؤية الاهداف داخل المجتمع فى اطارها الصحيح كذلك التنسيق بين الهيئات الرسمية المسؤولة عن تعليم وعمل المرأة عن طريق التخطيط الشامل من قبل المتخصصين والمتخصصات فى الادارة والتخطيط كى يتم اختيار الاستجابة الصحيحة المحققة لاحتياجات المجتمع

الايقاع الاخير :

□ اهداء الى كل فسيلة نخل حائرة قلقة :

ماكل ما نرجوه
ميسور لنا فتعلمى
والصبر اسمى ملجا
ولك السوانح فاغنمى
يوم لنا بسعادة
يسوى شهور تالم
ليل .. هديتك الا
تريقى الدمع
لاتتحسرى
ان الدموع اعز من
نعم الوجود فوفرى .

الشاعرة العراقية
صدوف العبيدية

أليس للفتاة السعودية نصيب فى برامج معهد الادارة العامة ؟

الى آدم

يا ادم
اتعرف بم كنت احلم يوم
كنت صبية صغيرة ..؟
لم احلم يوما .. بان اكون
محامية او طبيبة او لم افكر
يوما .. بان اكون اى شىء ..
تركت خيالات الصحاب من
حوالى فى كل المهن ..
واخترت حلما صغيرا ..
ان اكون قلما .. مجرد قلم ..
ابثه خواطرى .. وأحلامى ..
اشكو له آلامى .. احكى له
عن كل ما حولى .. عشقت
القلم .. والورقة .. والحبر ..
ثلاثية عجيبة ملأت طفولتى
وصباى ..
اذكر رفقتى كلهم .. اذكر
صراخ الصبية ولعب الصبايا
من حولى .. واذكر كيف كنت
اهرب منهم جميعا ..
لاختبىء فى ركن بعيد فى دارنا
الصغير تلك .. واجلس ..
وحدى .. اكتب .. واكتب ..
كبرت .. وكبرت .. مساحة
الورقة .. واصبح القلم اكثر
جدية .. واكثر قدرة على ان
يقول وينطق .. ومع هذا ..
كان .. كله .. مقصورا على
تلك الاسطر .. اسرد فيها ..
اتبع فيها اسلوبا سرديا
بسيطا .. احاور فيه ومن
خلاله .. فيجىء مرة ركيكا ..
ومرة جيدا الى حد ما ..
ثم التقيتك .. فكانت نقطة
التحول ..
وريقاتى الصغيرة تلك
ازهرت .. اصبحت اوراق
ورد .. قلمى .. الآخر اصبح
يكتب .. الوان قزح ..
يرسمها .. ينشرها ازهارا على
اوراقى تلك ..
عجبت .. عجبت من
نفسى .. من تلك الرسائل
المخملية .. امتلات نفسى
عجبا .. لا اعجابا .. اوشكت
لايام .. على ان انكر اننى
صاحبة ذاك القلم .. لكنه
قلمى .. والورق ورقى ..
والحرف حرفى .. فقط ..
الفكر ليس فكرى .. والنبض
ليس نبضى .. وتلك هى اولى
خلقاتى معك .. تلك هى ..
البداية ..

جواء

من تجارب الحياة :

العذاب الذي عشته

●● من اصعب الامور على النفس .. الشعور بالوحدة والسام والملل والغربة وسط الزحام .

والبعض منا .. يدفعه ذلك الشعور القاتل الى التورط فى امور يندم عليها فيما بعد .

الحياة حلوة .. اذا استطعنا ان نعيشها بما يرضى الله والضمير .. لكن الضعف الانسانى شىء وارد وموجود .. والمهم هو ادراك الخطا قبل التورط فيه ...



بقلم
سعيد الحسينى

حكايتنا اليوم .. هى حكاية امراة اختارت لنفسها طريق العذاب .. ادركتها الوحدة فهربت منها الى علاقة يائسة .. وعندما اصبحت المشاعر كل شىء فى حياتها .. تورطت فى «زيجة» خاسرة .. وصارت حياتها عذابا .

ولنستمع الى قصتها ترويها بلسانها :

— اعود الى الوراء عامين كاملين .. كنت اذ ذاك امراة وحيدة يائسة بمعنى الكلمة .. المال ليس له دخل فى الموضوع .. فلدى ايراد يكفينى ويزيد .. كنت قد طلقت من زوجى الاول بعد ان قال الاطباء اننى لن انجب .. وكان هو ابن وحيد لامه .. يأتمر بأمرها وطوع بنانها .. وعندما عرفت الام اننى عاقر .. اصرت على ان يطلقنى ابنها ويتزوج من قريبة له .

دعوت له بالسعادة والهناء .. فقد كان انسانا رقيقا كريما .. لا يعيبه سوى انه (ابن امه) .. وتركت المنزل الذى كنا نسكنه مع امه .. وعدت وحيدة الى بيت اهلى احمل حقيبة ملابسى .. وجرحا غائرا فى صدرى .. وشعورا بالوحدة القاتلة .

مرت شهور ثلاثة .. اتالم واتعذب .. لا يرن الهاتف فى منزلى .. لا يطلبنى احد .. لا يريدنى احد .. لمن اتزين واين اذهب ؟ لا شىء ولا احد .. ورايته لاول مرة فى بيت خالى .. عملاقا انيقا .. يتحدث بلباقة ورزانة .. كل ما فيه يبعث على الحب .. اهتم بى وسال عنى .. حكوا له حكايتى .

رن الهاتف فى منزلى .. وكان هو .. لماذا تجلسين وحيدة ؟ تعالى نخرج !! اسرعت الى الخياطة والكوافيرة .. هذبت اظافرى .. نظرت فى المراة .. وجدتنى مازلت جميلة .. بدأت انظر الى الحياة نظرة اخرى .. كيف يمكن ان اروق له ؟ سرت الدماء فى عروقى وفؤادى وقلت لنفسى .. اريد ان اعيش ...

بعد فترة وجيزة .. صار كل حياتى .. اعيش بكلماته وانام بعد ان اطمئن عليه .. امرض اذا اشتكى من برد خفيف .. اضحك عندما يبتسم .. ابكى اذا اكتاب .. وكان هو يبادلنى كل شىء .. وادركت اننى احبه حبا قويا ملك كل مشاعرى .

قال لى ذات مرة .. اعيش فى بيتى حياة يائسة .. زوجتى لا تفهمنى .. اولادى همهم الحصول على اكبر قدر من المال .. انا متعب .. اريد ان اصحو فاجدك الى جوارى .. اتمتع بدفء وجودك وابدا يوما جديدا سعيدا .. يؤلمنى فراقك كل مساء .. هل تتزوجيننى ؟

فرحت مثل اى انثى تحب ويعرضون عليها ان تعيش مع محبوبها .. هل كان يمكن ان اقول لا ؟ اننى اتحدى اى انسانه فى مكانى ان ترفض !

قلت له .. بزوجتك واولادك ؟..

قال .. مالك ومالهم .. هم موجودون وانت موجودة ... اندفعت .. ووافقت .. وصرت الزوجة الثانية وبدأت رحلة العذاب والشقاء !!.. اموت فى كل يوم عدة مرات .. اتعذب بالغيرة من زوجته وهو يؤكد لى انها صارت بعد طول العشرة مثل اخته .. من يريحنى ؟ .. والعجيب ان الاخرى صامتة .. هادئة .. تستقبله بابتسامة مريحة .. تطهو له ما يشتهى من طعام .. لا تعاتبه .. لا تحرجه .. تفعل كل ما فى وسعها لكى يكون سعيدا .

وتحولت انا الى انسانة مزعجة .. اتعذب واعذبه معى .. هل قبلتها ؟ هل تفضلها على ؟ .. ويحلف هو ويؤكد اننى حبيبته الوحيدة .. وان الاخرى لا تربطها به سوى العشرة والاولاد !!

الناس كلهم يقولون ان الجدير بالغيرة هى الزوجة الاولى ولست انا .. لكن ما يحدث هو انها هادئة .. وانا التى اتعذب !

ووصلنا بعد عام من الزواج الى مرحلة اليمة .. كل يوم خناق .. اصبحت لا اصدقه .. لا اريده ان يقرب الاخرى .. اغار من اولاده .. اذا قال اى شىء افهم عكسه .. والسره حسب خيالى المعذب .. وعندما اشترى قطعة ارض وكتبها باسم اولاده وعلمت من مصدر غيره بالامر .. ورغم اننى غير محتاجة ماليا الى اى شىء منه .. الا اننى اقمت الدنيا واقعدتها .. وكانت خناقة وفراقا لشهر كامل ...

لا ادرى كيف اتخلص من سيطرة احساسى باننى اريده كله لى .. اغار من اى انسان يقترب منه .. هو يتحمل .. لكنه احيانا يثور .. ويتهمنى بالجنون ...

منذ شهرين ... وبعد ان زادت حدة المعارك .. اصبح يفضل ان يذهب الى بيته الاخر حيث الهدوء والسلام .. اطلبه بالتليفون .. يقول انه مشغول !.. اكاد اجن .. هل هذا هو جزائى ؟.. هل اقترفت جريمة ان احببته كل هذا الحب ؟.. اليس من حق المحب المخلص الولى ان يستاثر بحبيبه ؟ اليس الحب انانية وفيه عنصر التملك والغيرة ؟ ماذا افعل الان ؟ هل اعود الى الوحدة والفراغ ؟ وكيف يمكن ان انساه وهو كل شىء فى حياتى .. وبعده لا شىء ؟! وهل صحيح ما قاله بعض الناس ان الامر بينى وبينه لم يكن الا (نزوة حلال) ؟!!!

■ ■ ■

هذه حكاية صاحبتنا كما روتها بنفسها وبلسانها ... واننى اتعاطف مع الضعف الانسانى .. وكلنا بشر .. والحب امر مقدر ومقسوم .

ومهما لبسنا مسوح الوعاظ وقلنا كان يجب ولا يجب .. فقد وقع المحظور وتم الامر ..

لكننى عرضت حكايتها على الناس حتى تدرك كل امراة تسول لها نفسها ان تقبل (سرقة) زوج ورب اسرة من زوجته وتصبح الزوجة الثانية ... تدرك انها مقبلة على رحلة عذاب والم .. وان عاطفة الحب مهما كانت عميقة .. لا تنسى الرجل اولاده او ام اولاده .. او عشرة الزمن والايام .

لقد اختارت صاحبتنا الطريق منذ البداية .. ودفعها الشعور بالوحدة والسام الى الارتباط بأول رجل صادفته .. ولو فكرت دقيقة واحدة فيما لو كانت اختارت رجلا حرا بلا زوجة ولا ولد .. او مطلق مثلها او ارمل .. هل كانت عانت هذه المعاناة ؟.. هل كان ضميرها قد انبها لانها استحوذت على رجل ليس لها ؟..

مثل هذه المراة .. يجب ان تكون عاقلة .. واذا كانت الزوجة الاولى راضية عن وجودها — واشك كثيرا فى هذا — فلا باس من ان تهىء نفسها الحياة الاكثر استقرارا وهدوءا .. بلا معارك ولا خناقات .. وحبذا لو احبت اولاده وزوجته .. وساعدته على ان يعيش بلا تمزق بينها وبينهم .. والا .. فعليها ان تتركه لبيته واولاده... وتعود الى حياة الوحدة والملل ..

حوار غير دافىء عن النقل الجماعى

جدار سميك وعال يقف حائلا دون تحقيق المبتغى وادراك حقيقة معنى ان تعبر انت كفرد عما تريده . وعما يريده الكل كمجموع ..

فكم من مرة شعرت ان اعتراف البعض باداء حق ما عليهم تجاه الغير اصغر من ثقب ابره .. وكم من مرة شعرت انت ان فى داخلك من الغيظ مالاتستطيع كتمانه .. وفيك من القهر ماضاق به صدرك .

فى حوار بين الصديقات تجاذبن الحديث عن شىء واشياء الى ان وصل بنا المطاف الى العزيز . النقل الجماعى . والكيفية التى ينبغى ان نواجه بها التنمية . ومدى المساهمة التى يقدمها للمواطن والخدمات التى يسخرها له .

الى ان بدأ الحوار غير الدافىء التالى .

قالت احداهن . تصدقى من كثر روحاتى وجياتى فى النقل .. عمرى ماحطيت ولاريال . ايه واالله . .

فقاطعتها اخرى بحرارة وظننت انها ستتذعها من الكلام مايجعلها تضع الريالين بدل الريال فى كل روحه وجيه الا انها سامحها الله خيبت ظنى وقالت ويديها تتراقص و اه يا اختى هو الريال يساوى ايه وهى الشركة . اى النقل الجماعى . ناقصها .. شوفى الموقف الواحد فيها ياخذ الشىء الفلانى « ..

وتقدمت اخرى بهدوء وثقة اكثر وقالت . عارفين اول مايوقف النقل اجى حاطة رجلى على الرصيف واطير وطول ما انا ماشيه التفت ورايا اخاف يلحقونى ويطالبونى بالريال لكن الحمد لله اطلع الشاطرة . .

وهنا لم استطع منع نفسى من الضحك عليها . وشر البلية مايضحك . واتخيل منظر هذه المسكينة . الشاطرة . وهى تهرب ويهون ذلك عليها فى سبيل عدم دفع ريال ريال فقط .

— فهل حقا هناك جدار سميك وعالى يقف حائلا دون تحقيق مايريده المسئول من المواطن اذا استغلت الوسيلة عن طريق الفهم الخاطىء ؟

ولاادرى هل هو من حسن او من سوء حظى انى لم اتشرف بالركوب فى النقل الجماعى لارى بام عينى مايحدث هناك فى ذلك . الجناح . فمودتنا من بعيد ونشات من تامل الدائم له وهو يؤدى خدماته هنا وهناك .

قد علمت ان الشركة جزاها الله خيرا قد وضعت صندوقا فى الجناح النسائى لتتفضل الراكبة بوضع اجرة نقلها قبيل مغادرتها بدون مراقبة فمن ارادت وضعت ومن ارادت هربت .. وقد وصل بالبعض فى وضع وريقات كتبت فيها وبالخط العريض جمل غير مفيدة . ابدا . .

وهذا او ذاك لايرضينا فلابد من ايجاد الحل . ولوتفضل المسئولون فى شركة النقل الجماعى بوضع سيده بالتناوب بدلا من الصندوق . اليتيم . ليتم تسليم الاجرة لهذه السيدة ويمنعوا بالتالى الشطارة .. ربما يكون ذلك حلا موقتا الى ان تستيقظ الضمائر .

شىء يرثى ان ينعدم عند بعض اخواتنا العزيزات ابسط اساليب الاستغلال الحسن ورد الجميل .. وقد اصبح من الضرورى ان نفكر بجدية فى المصلحة العامة وفيما نريده نحن كافراد .. ومايريده الكل كمجموع .

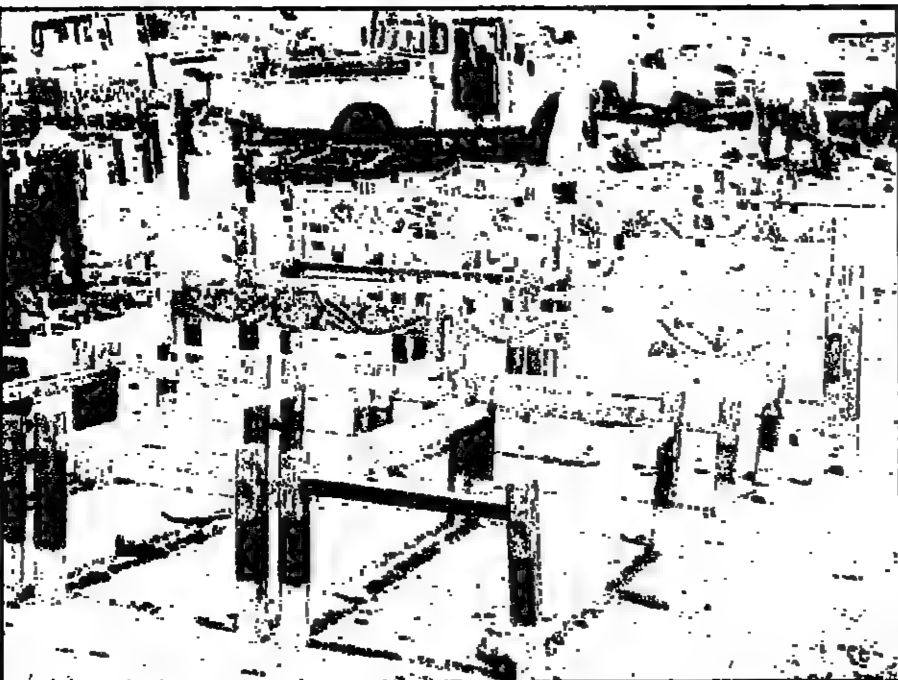
واخيرا متى ندرك جميعا .. ادراكا واعيا .. ونعترف بشىء اسمه مفروض .. وشىء اسمه عيب ؟!

وللجميع منى تحية ..

فاطمة انديجانى



هدايا الأفراح والليالى الملاح فى أسواق القنفذه الشعبية



الزخرفة والنقوش على الاسرة التى تصنع محليا ..



الريحان والكادى فى اسواق القنفذة ..



الجديد فى الاسواق كل يوم ..



الابداع الفطرى يستفيد من كل الخامات البيئية ..

من عبدالله حسين مغربى
و عمر محمد مغربى
تصوير : محمد عوض



البرك .. سلعة دائما فى السوق ..



الحلى والزينة وهدايا المحبين ..

مشكلات وآراء

تفتيت رمـــل الكلـــى دون عـــملية !!

اعاني منذ سنوات من وجود رمل في الكلى وبسبب كبر سني نصحني الأطباء بعدم اجراء عمليات جراحية ، سمعت مؤخرا عن امكانية معالجة ذلك دون عملية جراحية فهل هذا صحيح ؟

محمد ابراهيم

وباحالة سؤال الاخ محمد الى د . كمال حواتمة اخصائي جراحة الكلى والمسالك البولية والتناسلية افادنا بالآتي :

لقد ظهر حديثا جهاز بامكانه تفتيت الحصى الموجودة مثلا داخل الكلية مهما كان حجمها ونوعها وقد عمم هذا الجهاز من قبل سنة تقريبا ويعمل بطريقة الذبذبات وموجود في المانيا في بعض المستشفيات وقريبا ان شاء الله سيحضر للمملكة ولكن الاهم من ذلك هو محاولة احتراس الانسان في طريقة اكله وشربه واتباع نصائح الطبيب الاخصائي حتى يتحاشى تكون الحصى قدر الامكان .

الخوف والحياة

عمري (٢٥) سنه . اعيش حياة هادئة مطمئنة مع امي الحبيبة ، والدي موجود ولكنه تركنا بعد ان تزوج من امرأة اخرى .. لا اريد ان استرسل في موضوع ابي ولكنه باختصار لا يفكر بنا ولا يحبنا واعتقد انه لولا الحياء والناس لقطع عنا القليل من المصروف الذي يبعثه لنا اواخر كل شهر !!

اشتغلت وانا صغير في السن لكي اغنى والدتي ونفسي عنه .. لا اقول اكره فهذا لا يمكن ولكني فعلا لا احبه !!.. المهم في الموضوع لقد كدت ووالدتي ان ننساه خصوصا بعد ان قطع عنا المصروف عندما علم بعملي .. الموضوع الذي من اجله كتبت اليكم هو اني افكر في الزواج حاليا ولكن الخوف والقلق يقتلان في الرغبة فانا اخاف ان اظلم زوجتي او اعاملها بقسوة كما فعل ابي مع والدتي وقلق على وضع امي معها وكيف سيكون التعامل بينهما ... التفكير يأخذ الوقت الاكبر من جهدي .. لا ادري ما العمل فهل اجد عندكم نصيحة !!..

م . ف . و

●● المشكلة الوحيدة التي تعاني منها هو موقفك او موقف ابيك منك .. من الافضل والاحسن ان تكون العلاقة بينكما افضل مما هي عليه الان ومهما تكن الاسباب فهذا يعني استغناء العواطف بينكما عن بعضكم البعض . ففوق كل شيء هو والدك وله من الحقوق عليك ما لوالدتك .. حاول ان تصلح ذات البين مع والدك وثق انه لا يمكن ان يكون هناك والدا يكره ابنه ولكن الموضوع لا يتعدى سوء التفاهم ... فحاول ان تعيد المواضيع الى نصابها وستشاهد الفرق الكبير الذي سيطرا على حياتك ..

وبالنسبة لما نعتقد انه مشكلتك فانا ارى فيه اى مشكلة وكل ما هنالك تخيلات منك وتشاؤم ولكن بنظرة موضوعية للموضوع ستعرف ان ما تفكر به ليس له اساسا من الواقع .. حاول ان تفكر بطريقة اخرى واهم مايمكن عمله في هذا الموضوع هو اختيار شريكة الحياة المناسبة التي تضمن لك حياة سعيدة وامنه .

كلمة المحرر

في انتظاركم

دائما في كل انحاء العالم تكون الصفحات التي تعنى بالمشكلات الاجتماعية او الطبية موضع تساؤل وجدل يتلخص في كون هناك مردود نافع من جراء نشر مثل هذه الصفحات ؟! وهنا في « الاربعاء » يحدث مثل هذا النقاش احيانا والذي يتحول الى جدل في بعض الاوقات ..

لا اريد ان ادخل في تفاصيل الجدل ولكن محبي الصفحات يحددون نجاح الصفحة من حجم الرسائل التي تصلنا مما يدل على المتابعة الجيدة من قبل القراء .. ويضيفون ان مثل هذه الصفحة تكون مثالا جيدا لاهمية مشاركة الصحيفة في معالجة القضايا التي تبدا فردية ثم تتحول الى جماعية ..

في الطرف الاخر من الجدل من يقول ان الناس لديهم من مشكلاتهم الخاصة ما يغنيهم عن قراءة مشكلات الغد ..

الحقيقة رغم إني دائما الطرف المحايد في الجدل ليس لاني غير مقتنع بوجهة النظر الاولى ولكن لاني اثق دائما في ان القارىء هو الحكم الوحيد على نجاح الصفحة .. ونحن في انتظار ارائكم ..

رحمتك عند الله يا رب

رزقنا الله سبحانه وتعالى بطفل واحد وبعده اصيبت زوجتي بمرض منعها من الحمل .. وحمدنا الله على ذلك .. وكبر الولد وفي كل يوم نراه كنا نشاهد فيه حياتنا وصبرنا وتضحيتنا .. ومضت السنون اسرع مما كنا نتوقع واصبح شابا يافعا ذكيا وسيما نفخر به .. واراد الله له شيئا لم يكن في وسعنا ان نمنعه فقد اراد الله ان يموت ابننا في حادث سيارة .. وكانت صدمة قاسية علينا .. حطمت قلبينا وجعلت الدنيا تسود في عيوننا .. وافقنا من الصدمة لنعرف ان ما حصل حقيقة وان ابننا الحبيب ذهب من غير رجعة هذه المرة .. سلمنا امرنا لله عز وجل واذخرنا الاجر عنده ذو الجلال .. رغم ان زوجتي انسانة مؤمنة وطيبة الا ان وقع الصدمة كان كبيرا عليها منذ وفاة ابننا قبل (٦) شهور تقريبا ودمعتها لا تجف .. وحزنها لا ينتهي .. حتى انها فقدت الكثير من وزنها .. لا ادري ما استطيع ان اعمل لها فانا لا اريد ان افقدها ايضا ..

محمد . ن

●● اخي محمد

عوضكم الله خيرا في ابنكم وجمعكم به في الجنة ان شاء الله .. من الطبيعي جدا ان تكون الصدمة قاسية وقوية على زوجتك لانه ابنها وخصوصا وحيدها .. اكبر فيك موقفك الصادق وايمانك القوي ولكي يجب ان تعرف ان قلب الام يحمل من الالم في مثل هذه الاحوال والظروف ضعف ما يحمله قلب الرجل .. اعتقد ان مع مرور الوقت ومحاولتك المستمرة لمساعدتها على اجتياز المرحلة ستتحسن حالتها ومهم جدا وقوفك معها في هذه المرحلة الهامة عن طريق مساندتها واعطائها العطف الذي تحتاجه الان .. ساعدكم الله

زوجتي والطفولة

تزوجت قبل (٣) شهور وعلى الطريقة التقليدية المتبعة لدينا وهي الزواج عن طريق خطبة الاهل .. المهم في الموضوع اني فوجئت بان زوجتي صغيرة السن جدا .. فهي لا تتعدى الـ(١٣) بينما انا اعتب على حافة الثلاثين من العمر .. سلمت امري الى الله واخذت زوجتي الى المدينة التي اعمل بها .. وبدلا من ان يكون لي بيت ارتاح فيه وانسان يسهر على راحتي وجدت نفسي ارعى هذه الزوجة التي لم تتعد مرحلة الطفولة بعد ..

م . ن .

●● مشكلتك هنا مشكلة حساسة وهامة لانها تحمل من خلالها تقاليد وعادات قديمة قد تكون متبعة الى الان .. هذا لا يعني عدم صلاحيتها ولكن يعني ان سالامكان قبل الاقدام على هذه الخطبة اذا كان لزاما ان يتم ذلك عن طريق الاهل ان يضع الرجل تصوراته وآراءه عن عروسه الغد امامهم خصوصا سنها وذلك ليتهيأ لهم معرفة المواصفات .. وفي حالتك يبدو انك لم تراع ذلك .. المهم ان ما حدث حدث وزوجتك ليس لها ذنب فيما حدث .. صحيح انها صغيرة السن ولكن يجب عليك الان مراعاتها واشعارها بالمسئولية .. اعرف ان هذا الموضوع ليس بالهين ولكن يجب ان تتحلى بالصبر فالطلاق له عواقب وخيمة وليس حلا ..

ردود قصيرة

●● الاخ عمر ..

اشكرك جدا على مشاعرك الطيبة تجاه الصفحة .. وكل ما نحتاجه منكم هو الدعم والتوجيه المستمر لنستطيع الاستمرار في مهمتنا ..

○○ الاخ .. س . د .

اتق الله فيما تقوله وتفكر في وضعنا كمجتمع مسلم مؤمن بالله سبحانه وتعالى وهل يمكن ان يكون ما قلت في ضوء هذا المجتمع الاسلامي الذي يهيىء لنا سبل الكسب الحلال ..

●● الاخت و . ل .

لا اريد ان اكرر على سمعك حق الزوج على الزوجة وما يطالبها به الله سبحانه وتعالى تجاه زوجها لانك كما يبدو من رسالتك انسانة مثقفة واعية وكل ما عليك هو محاسبة نفسك محاسبة جيدة وستعرفين اخطائك وتحذرين منها مستقبلا .

●● القارىء م . ح . ف

لا يمكن ان يعيش الانسان عمره كله في كذب وغش والكذب ولن طال سيظهر لا محالة ونعتقد انه يجب ان تقف امام ذلك .. واعتقد ان من الافضل ان تبدا من الان في تعديل ذلك .

اذا وحد الخطب اهدافنا.. علام خصوماتنا ياعرب ؟!

بقلم : عثمان حافظ

هذا البيت من الشعر سمعته قبل عشر سنوات فاعجبني واطربني .. واصبحت اردده في المناسبات ومع شديد الاسف فان المناسبات كثيرة .

سمعت هذا البيت في المهرجان العكاظي الشعبي الذي اقامته تونس في (المنستير) احتفاء بذكرى ميلاد رئيس تونس الحبيب بورقيبة في عام ١٣٧٤ هـ .

والمنستير .. هي البلدة التي ولد فيها الرئيس التونسي وهي من خيرة احياء تونس تنسيقا وجمالا وحياة وهي تبعد عن تونس العاصمة ١٦٠ كيلا ..

و قد كنت في تونس في الفترة التي تحتفل فيها بهذه المناسبة اقضي اجازتي الخاصة بعيدا عن الصحافة ومشاكلها وبعيدا عن متاعب القلم والحرف .. ولان تونس كما اشارت اليها بعض الكتب التي ارخت لها انها انما سميت بتونس لانها تؤنس سكانها وزائريها .

و قد وجدت في تونس اكثر مما كنت اسمع وارى عنها - ففي اليوم الثاني لقدومي وكان يوم الاحد ٢ اغسطس ١٩٧٤ زارني في فندق افريقيا الصديق صالح النفطي - وابلغني انه مندوب من وزارة الاعلام لابلاغي انني ضيف وزارة الاعلام التونسية مدة اقامتي في تونس .

وقد حاولت الاعتذار وطلبت منه اعفائي لوجود عائلتي معي .. ولاعطائي حرية اكثر - ولكن الاستاذ النفطي سهل على كل شيء وقال لي - لاعليك نحن مستعدون لتامين راحتك وراحة عائلتك على الوجه الذي تريده .

وقد علمت وزارة الاعلام بوجودي في تونس من سعادة الصديق السيد محمد الرويس - السفير التونسي السابق في المملكة السعودية وقد شرح لي السيد النفطي بعض برنامج الزيارة .. فقال غدا السبت - سوف نحضر المهرجان الشعبي العكاظي في « المنستير » الذي يقام احتفاء ببلوغ الرئيس التونسي سن الواحد وسبعين عاما - ثم توالى حضور الحفلات الشعبية التي تقام في انحاء تونس وزيارة الاماكن او الاشخاص التي ترغب زيارتها .

وكنت عندما وصلت تونس اتصلت بالصديق الاستاذ عبد الرحمن البسام السفير السعودي بتونس ، واخبرني الاستاذ المستشار في السفارة عبد العزيز الشبيلي بانه في المنستير وسوف لايعود الامساء السبت . ثم سالت عن صديقنا الشاعر العريق .. طاهر زمخشري وكنت اعرف وانا بجدة انه يقضي اجازته بتونس فقيل لي انه بالمنستير وما كنت اعرف شيئا عن المنستير - وهل هي سهل او جبل او بلد وقد شوقني الحديث عنها لزيارتها .

وفي يوم السبت صباحا ٣ اغسطس ١٩٧٤م كان الاستاذ النفطي في فندق افريقيا يدعوني للتوجه للمنستير حيث الحفل الشعبي الذي يقام تحت رعاية الرئيس الحبيب بورقيبة - وقال لي ونحن بالسيارة ان الكل هناك بالمنستير الوزراء وكبار رجال الدولة والادباء والشعراء الكل هناك . وقال سوف تجد احدى الشخصيات السعودية الكبيرة هناك الشيخ عبدالوهاب عبد الواسع . فقد تقدمنا للمنستير وكان يشغل منصب رئيس ديوان الرقابة والتحقيق .. هو الان يشغل منصب وزير الحج والاوقاف .

وانطلقت بنا السيارة في شوارع تونس وكلها مزدانة بالاعلام التونسية والزينات والالعاب والاغاني التونسية الشعبية . وبعد ساعتين من مسيرتنا اقبلنا على مدينة المنستير وكان مدخل المدينة محفوفا بالزينات والاعلام ، وكثافة الغادين والرائحين في الميادين والشوارع ، وقد اختلطت الاغاني بالدفوف التي كانت تعزف بالالحان الشعبية - اختلطت علينا باصوات الموسيقى التي يعزفها رجال الامن والجيش .

وعندما اقبلنا على القصر الذي يقام فيه المهرجان .. غاب عنا مرافقنا السيد النفطي قليلا .. ثم عاد معه احد رجال تشريفات القصر واعطانا اشارات تدل على ان حامليها من ضيوف الحكومة ثم اخذنا الى الصفوف الاولى حيث المكان المخصص للضيوف .

وكان الرئيس بورقيبة يتصدر الحفل ومن حوله ضيفاه الكبيران سمو الامير زايد بن سلطان آل نهيان حاكم الامارات وفخامة الرئيس الموريتاني السابق مختار ولد داده .

وتبارى الخطباء والادباء والشعراء في القاء خطبهم وقصائدهم - وكانت بعض القصائد بالشعر النبطي وباللهجة التونسية وبعضها بالشعر الموزون المقفى وباللغة الفصحى .. وكان من شعراء هذا الحفل الصديق الاستاذ طاهر زمخشري وقد نالت قصيدته الاستحسان واستعيدت اكثر ابياتها .

ولست في مجال وصف المهرجان الشعبي الرائع ولكني سادخل في بيت القصيد .. الى بيت الشعر الذي اعجبني وصفقت له القلوب قبل الاكف - هذا البيت هو :

اذا وحد الخطب اهدافنا
علام خصوماتنا ياعرب ؟

وهذا البيت يتحدث عن احساس وشعور كل عربي وكل مسلم يحس بالام الفرقة التي انتابت امتنا العربية فمزقت اوصالنا وشتت شملنا .

واذا كانت الخطوب ، اذا كانت المصائب ، اذا كانت الكوارث وحدت اهدافنا ، اذا كانت المصائب فتت اوصالنا وذهبت بريحنا .. علام نختلف وفي اختلافنا قوة لعدونا اللدود الذي يتربص بنا وقد يكون هو الذي يعمل على تقوية هذا الخلاف واشعال جذوته بيننا فلم نعطيه الفرصة لتحقيق ماربه وبلوغ اهدافه وغايته .

لقد كنا نتالم ونتميز غيظا عندما نسمع بوجود خلاف بين اشقائنا العرب والمسلمين سيما اذا تطور هذا الخلاف ودعى الى حمل السلاح وعلى ماذا يختلفون ؟ ان معظم خلافاتنا على قطعة ارض وعلى حفنة تراب .. يريقون الدماء ويستنفرون الرجال والاموال والسلاح - فيعطون الفرصة لعدوهم المتربص بهم لينقض عليهم مستغلا ضعفهم وما بينهم من خلافات .. يختلفون ويقتل بعضهم بعضا - وهم يعلمون ان من ورائهم عدو شرس يخطط لسلب حقوقهم والاستيلاء على بلادهم فيعينونه ويهيئون له الفرصة لانفاذ خططه الاجرامية بالاستيلاء على بلادنا ، وسلب حقوقنا وتقتيل ابنائنا .

وما غزو القاهرة في عام ١٩٥٦ وغزو القدس والضفة الغربية والجولان في عام ٦٧ وغزو لبنان وفظائع محاولات القضاء على الشعب الفلسطيني في مخيماته . بجنوب لبنان كلاجئين في عام ٨٣ .. الاجزء من المخططات العدوانية الاجرامية التي ترمي الى القضاء على الامة العربية .

ومما يزيد من الامنا ، ويفتت اكبادنا احداث اليوم .. الاحداث التي ترددها الاذاعات والصحافة - بالخلاف المسلح بين الفلسطينيين انفسهم ومواجهة بعضهم بعضا بما لديهم من رجال وعتاد وسلاح ، بالصواريخ والمدافع الثقيلة وغير الثقيلة .

كيف يقتل بعضهم بعضا وهم جميعا في جبهة قتال واحدة امام عدوهم العنيد الذي سلبهم اموالهم واحتل بلادهم واخرجهم من ديارهم واموالهم .. وقتل ذرياتهم وشرد رجالهم ورمل نساءهم ويتم اطفالهم ومازال يتعقبهم قتلا وتشريدا وامتهانا .

كيف يطلقون الرصاص الى صدور بعضهم وهم مازالوا في امس الحاجة الى من يعينهم بالسلاح والمال والرجال والعدو وفوق رؤسهم يريد القضاء عليهم وما الذي يريد عدوهم ان فعله بهم اكثر مما هم فاعلوه بانفسهم - ان هذا من اعظم ما يلاقيه العرب والمسلمون من كوارث ومصائب في محنتهم اليوم .

ونحن لاندري كيف نفسر هذه الظواهر واين حكماؤهم اين عقلاؤهم .. الا يرشدونهم الى ما في هذه الاخطار من اضرار عليهم وعلى شعبهم ؟ الا يدركون سوء مايلحقهم من اخطار ؟

ولعل هذه الاحداث المتكررة والجرائم المتعددة على العرب والمسلمين توقظهم من سباتهم - وتنبههم الى ما يحدث حولهم من مؤامرات لضياع بلادهم وانتزاع حقوقهم لعل هذا وذاك يوقظنا ويعظنا فنعود الى صوابنا ونوحد جهودنا واهدافنا ونسوى صفوفنا ونعتمد على الواحد الاحد في نصرتنا ومن توكل على الله كفاه .

ولاعود ثانية الى بيت الشعر الذي منه هذه الكلمة وهو :

اذا وحد الخطب اهدافنا
علام خصوماتنا ياعرب ؟

وقد جاء في قصيدة عامرة مطولة القاها الشاعر « مفدي زكريا » ولقبه مقدم الحفل بشاعر المغرب العربي .

واختتم كلمتي بالمقطوعة الاخيرة من القصيدة التي فتح بهذا البيت : وهذه هي المقطوعة :

مستنير اخصب فيك الادب
وخلد ماضيك عرق النسب
وجاءك من كل فج عميق
باسمى المشاعر شم العرب
فاهلا وسهلا بابناء عم
ويامرحبا بالنهى والحسب
عروبة هذى البلاد كيان
تزكيه ام ويرعاه اب
واخلاقنا من زكى دمائنا
منزهة من شعار الكذب
وارواحنا في دروب الفدى
مسومة بالدما واللهب
اذا حل بالمشرق العربي
مصاب فديناه قبل الطلب
وخضنا المعارك في قوة
ونصنع بالمعجزات العجب
وان زرع العرب داء الخلا
زرعنا الصفا وازلنا السبب
اذا وحد الخطب اهدافنا
علام خصومتنا ياعرب

وكانت مناسبة هذه الكلمة ما قراته بجريدة المدينة المنورة الغراء عن احتفال تونس بمناسبة ذكرى ميلاد الرئيس الحبيب بورقيبة في ٣ اغسطس سنة ١٩٨٣م ؟

واذكر انني كتبت كلمة عن هذه الرحلة بوقته في جريدة المدينة المنورة ولكن ليس لدى الان المصادر التي ارجع اليها وانا كتبت هذه الكلمة من اخر الدنيا في بوسطن بامريكا وليس لدى الا الذاكرة التعبانة وبعض القصاصات من مذاكرات لاتغني فتيلا .

بوسطن في ١٠ ذو القعدة ١٤٠٣هـ

طاهر الزمخشري

« ٢ » نجوم واضواء .. محمود ياسين :

« علم الاجرام »

وبدأ حياته الفنية بـ : كذبة بيضاء ..

. عزيزى القارىء : انت في الغالب تعرف النجوم .. من خلال اعمالهم . اى من الوجه الفنى . وفي هذا الباب . نجوم واضواء . سنحاول ان نعرفك عليهم من خلال حياتهم الكاملة : اى من الوجه الانسانى . ان مهمة هذا الباب . القاء الضوء . على حياة الفنان . في حلقات متتابعة . ونبدأ اعتبارا من اليوم بالقاء الضوء على حياة النجم محمود ياسين . ..

يوسف وهبى

ولكن : كيف دخلت . لهفة الفن . الى نفسية وقلب هذا الطفل . الهادى والسعيد ؟

الواقع ان تلك المناسبة ايضا كانت هادئة وسعيدة .. فقد كان لمحمود ياسين شقيق يكبره بعدة اعوام اغرم بمشاهدة الافلام السينمائية . وكان في العادة يصطحب معه محمود لمشاهدتها وفي تلك المرحلة بدات اللهفة ..

احس محمود بانه يملك في داخله ما سماه . رغبة في التمثيل . وانه يريد ان يعبر عن ذاته . عن طريق تلك الرغبة . وانه يريد ان يقلد اولئك الممثلين الذين كان يراهم في الافلام ..

وبدافع تلك الرغبة التى باتت تلح عليه يوما بعد يوم . وفيلما بعد فيلم . اشترك محمود في حفلات السمر . التى كانت تقيمها فرق الكشافة . التى انضم لها . وكان فريق الكشافة يقدم بين اسبوع واخر . في حفلات السمر . بعض الاسكتشات والروايات المتنوعة .. ولكن ذلك لم يشبع تماما هواية محمود . التى الحت عليه بحيث بدات تملأ كل حياته و اماله ..

ولذلك بدا يتصرف بنفسه .. وتمكن بعد شىء من بذل الجهد من ان يكون فريقا للتمثيل في المدرسة الاعدادية ما لبث بعض الاساتذة ان اشتركوا فيه . وكان هذا الفريق يقدم في الغالب بعض اعمال ومسرحيات يوسف بوهبى الذى تأثر به محمود في ذلك الوقت ..

وظلت هواية التمثيل ترافق محمود حين انتقل الى المدرسة الثانوية وفي هذه المرحلة وعلى مقاعد الدراسة جمعت هذه الرواية بينه وبين المخرج حاليا « سمير عصفورى » فكونا معا فرقة تمثيل مدرسية بدات تقدم الروايات واحدة اثر الاخرى وكان محمود يمثل ادوار البطولة وسمير يخرج وينتقى باقى الممثلين وظل الامر كذلك حتى انتقل سمير الى الجامعة فاصبح محمود هو المسؤول الوحيد عن الفرقة وبات ينتقى مخرجا لكل مسرحية حتى انتهى هو ايضا من مرحلة الدراسة الثانوية وقرر ان يدرس الحقوق في جامعة القاهرة وكان يتلهف على ذلك لانه سيكون قريبا

ايضا من المسارح الكبيرة التى كان يسمع ويقرأ عنها في الصحف والمجلات ..

ولكن لماذا اختار محمود دراسة الحقوق على ما فيها من بعد عن هواية التمثيل التى كانت تسيطر سيطرة تامة على حياته ؟

يجيب محمود عن ذلك بقوله : قد تبدو دراسة الحقوق لاول وهلة متناقضة مع التمثيل ولكنها ليست كذلك في الواقع ذلك لان هذه الدراسة تتيح للانسان فرصة اكيدة في ان يدرس اشياء انسانية واسعة وشاملة سواء في الاقتصاد او العلوم السياسية او التشريعات الاسلامية وغيرها . ثم ان في هذه الدراسة ما يسمى « قانون العقوبات » الذى استندت اليه وانا اتخصص في مادة اسميها « علم الاجرام » وهى تعتمد على الدراسة النفسية وعلى التحليل العلمى وفي نظرى ان الممثل لابد ان يستوعب كل هذه العلوم لكى يعيش الشخصيات التى يمثلها والا فان موهبته تكون على قدر كبير من السطحية والضآلة .

بقلم : عدنان مراد

اول واخر كذبة

كان كل هذا حتى الآن المقدمات . مقدمات العمل الفنى او ما يمكن ان نطلق عليه اسم . فترة الهواية . هذا اذا لم يعتبر ان هواية محمود للفن هواية مطلقة وغريزية .

على ان التجربة الاولى لمحمود كممثل محترف كانت وهو في سنته الجامعية الثالثة . فحين كان محمود يوزع الوقت بين هوايته الجامحة . وبين دراسته الصفية قرأ في الصحف عن امتحان اعلن عنه المسرح القومى عن قبول ممثلين جدد وقد اشترط الاعلان لقبول الممثلين ان يكون المتقدمون اليه من خريجى الجامعات .. وتقدم محمود وكذب على لجنة الامتحان حين قال لهم : انه تخرج من الجامعة بينما كان امامه سنة جامعية رابعة ينال بعدها ليسانس الحقوق .. ومشيت الكذبة ! ونجح محمود في الفحص وعين ممثلا في المسرح القومى في اكتوبر « تشرين الاول » عام ١٩٦٣ .. ثم اشترك في اول عمل مسرحى وكان

في مسرحية . الندم . التى اخرجها سعد اردش وهنا يبرز سؤال !!

ترى لماذا قصد محمود العمل المسرحى ولم يقصد العمل السينمائى وهو اسهل واقرب الى التناول وطريقه اكثر يسرا !!!

يقول محمود حين يتحدث عن هذا الموضوع :

ـ طوال عمرى .. لم اتصور ان اكون ممثلا سينمائيا وكان كل طموحى يتجه الى المسرح وكنت احلم بان اكون مثل فنان المسرح العظيم صلاح سرحان رحمه الله او مثل يوسف وهبى الذى كان في ذلك الوقت لا يزال ملء الاذهان .. تاريخيا وحسبا فنيا ونسبا ..

ويبرر السبب بقوله :

ـ والواقع ان السينما لم تخطر لى على بال لانى لم اكن ارى انى احمل المؤهلات التى يجب ان تتوفر في النجم السينمائى كان يكون كما تقدمه لنا السينما المصرية جميلا وعنده « جارسونييرة » ويعيش في اجواء الصخب ..

وفضلا عن ذلك فان ما جعلنى ارفض السينما قبل ان ترفضنى . هو اننى كنت ارى في تلك الافلام او في العديد منها رخصا وسطحية واستخفافا بعقول المشاهدين . اما المسرح فقد كان بالنسبة لى يعنى : عالم الخصب الادبى والرقى الفكرى والفن الرفيع ..

ولكن لابد من القول ان محمود قبل ان يدخل عالم المسرح القومى عام ١٩٦٣ حاول ان يدخل عالم التلفزيون وكان في ذلك الوقت عالما جديدا في القاهرة باعتبار ان التلفزيون بدأ بثه عام ١٩٦٠ في القاهرة وقد مثل بالفعل فيه بعض الادوار الثانوية ثم انتقل الى المسرح القومى ليبدأ في مسرحية

(الندم) بل ولكى يمثل الكثير من المسرحيات ضمن اطار المسرح القومى كان اخرها مسرحية (عودة الغائب) مع زوجته شهيرة وقد استقال بعدها من المسرح القومى حين صدر قرار بعدم الجمع بين الوظيفة والانتاج وتفرغ لانتاجه السينمائى والتلفزيونى .. فكيف انتقل محمود من المسرح الى السينما ..؟!

سليمان الحلبى ..

حدث ذلك عندما كان محمود يمثل دورا في مسرحية (سليمان الحلبى) وهو دور ثانوى فقد كان دور احد الرواة .. وتصادف ان حضر العرض المخرج حسين كمال فاعجب بمحمود وبطريقته في التمثيل فاذا به يقابله ويرشحه لدور صغير في فيلم (شىء من الخوف) وبعد ذلك مباشرة يسند له دور البطولة في فيلم (نحن لا نزرع الشوك).

والواقع ان محمود رفض في البداية ان يتحول الى ممثل سينمائى ولم يكن لهذا الرفض في تصوره سوى معنى واحد هو : ان يرفض هو السينما بدلا من ان ترفضه ! ولكنه فيما بعد وبعد عدة ادوار اقتنع بانه ليس هناك اى مواصفات ثابتة ومعينة للنجم السينمائى وان السينما بدات تقدم في افلامها نجوما لا يختلفون في الشكل عن الناس العاديين الذين نشاهدهم هنا وهناك في كل المجتمعات بل وحتى في الطريق او في المقاهى او على مواقف « الاوتوبيس »

البقية في العدد المقبل

« الكواكب »

تغير مسارها بعد ربع قرن

لماذا لم يعد للصحافة الفنية نكهة الماضى

بعضهم يفرض على الفنانين اتاوات لنشر اخبارهم

« البيطار » يسىء لمجلته .. ولبعض فنانينا !

بقلم : احمد المهندس

مصطفى امين

الزمان : ١٠ يناير ١٩٤٩م
المكان : مجلة الاثنين والدنيا
■ في الصفحة رقم (١١) بالعدد (٧٦١) نشرت المجلة بالصور تحت عنوان (احاديث الكواكب) الحوار التالى الذى دار ايامها بين النجمتين العظيمتين امينة رزق وفاتن حمامة .

امينة : الله انتى لسة ما عرفتيش ايه هو الحادث السعيد اللى احنا منتظرينه ؟

فاتن : لا ما عرفتش .. ايه هو الحادث السعيد دة ؟

امنيه . مجلة الكواكب .. يا فاتن

فاتن : مجلة الكواكب .. وحايكون شكلها ايه .. حلوة زيك كدة ؟

امنيه . دى حتكون حتة مجلة .. مفيش كدة

فاتن : ومين اللى حايطلعها المجلة دى ؟

امينة : دار الهلال .. هى اللى حاتطلعها

فاتن . وحاتكون فيها ايه المجلة دى ؟

امينة . اسمعى ياستى .. حايكون فيها موضوعات عن السينما .. والمسرح .. وتوجيه فنى من الدرجة الاولى .. الخ

الى هنا ينتهى حوارالا النجمتين .. وعمره اكثر من ثلاثين عاما .. بمعنى ان عمر المجلة التى كان الحوار يدور حول مولدها .. يفوق ايضا الثلاثين عاما .. وبذلك من اوائل المجلات الفنية ..

العربية المتخصصة الصادرة من هوليوود العرب (القاهرة).. ومن دار الثقافة والصحافة الرائدة (الهلال) التى اسسها جرجى زيدان ولاننى لا اقصد من استعراض هذه المعلومة التاريخية والحوار التاريخى .. كتابة بحث عن اولويات الصحافة الفنية .. بل القصد من خلال هذه المعلومات التى وجدتها في ارشيفى الفنى الخاص .. ان اربط بين فرحة الميلاد التى عاشها النجوم في الماضى بظهور (الكواكب) المجلة على لسان النجمتين .. امينة رزق وفاتن حمامة .. والواقع الذى الت اليه وتعيشه المجلة في الحاضر !

ان الماضى هو الاساس الذى يعتمد عليه في النهوض والتفوق .. والانطلاق فمن لا ماضى له لا حاضر له ..

***

وكانت الصحافه العربية بوجه عام .. كما قال لى ذات مرة الاستاذ الكبير مصطفى امين .. احد عمالقة الصحافة العربية في القرن العشرين ومؤسس دار اخبار اليوم الصحفية كانت في الماضى اقوى وكانت تعبر عن الواقع وكان لها هدف ورسالة مقدسة .. كانت تكتب ما يريده الناس وتعبر عن اراء قرائها . كان القارىء هو الذى يختار رئيس تحرير صحيفته .. ومحرريها .. عندما يقرأون له .. فيضاعفون من توزيع مطبوعاتهم ..

كان هذا في الماضى .. اما الآن في العصر الذى تطورت فيه وسائل التقنية والصحافة .. والمطبوعات .. وتوفرت الكوادر الدراسية .. فان الحال قد تغير فلم يعد للصحافة الحالية نكهة الماضى ..

اصبحت الصحافة عملا روتينيا واسترزاقيا للبعض . ولست (هنا) بصدد كتابة دراسة عن الاحوال وصلتها الصحافة واسباب تراجعها وفقدها لوهج الماضى .. فمحل ذلك موقع اخر .. ومثل هذه الدراسة الجامعة المتخصصة .. تتطلب ثانيا واطلاعا وسؤال اهل المقرمة .. وربما تفرغ

هكذا يمكن لنا تغيير .. كل تلك الأوضاع

لكتاباتها متخصصون في الصحافة من اساتذتنا الجامعيين . ولكنى وعبر هذا المقال احاول ان ابين للقراء ان الصحافة لم تعد .. كالماضى وبشهادة اساتذة نعتز باساتذيتهم في المجال .. وبشهادة القراء .. لانها لم تعد تهتم بما يريده القارىء اصبحت تهتم بالكم .. اى بالتوزيع .. اكثر من الكيف اى القارىء .. اصبح رئيس التحرير يقرأ جداول التوزيع واحصائيات الاعلانات بدل ان يقرأ رسائل القراء وكتابات المحررين .. بل ان بعض الصحف والمجلات اصبحت تفرد الصفحات للاعلانات التحريرية دون الاشارة الى ان هذه الكتابات مدفوعة الثمن .. اى اعلانات وفرق بينها وبين الكتابات التحريرية .. التى الغرض منها افادة فكر .. وعقلية القارىء ..

لقد تغير الزمان .. وتغيرت العقليات .. وزادت نسبة المثقفين ومع هذا لا زال البعض يفكر بعقلية وافاق محدودة ..

***

مناسبة لكل هذا الكلام (ياسادة) ليس كما اسلفت استعراض احوال الصحافة .. والفنية بالذات او لكتابة بحث عن بدايات ظهورها بل الكتابة وبالتحديد عن مجلة (الكواكب) الفنية المصرية كمثالة قائمة لواقع بعض المجلات التى لم تعد تهتم بالقراء .. وبرسالتها الصحفية قدر اهتمامها بالنواحى المادية البحتة . وقد اوردت الحوار السابق كنموذج حوارى صادق بين الفرحة والبهجة التى كانت تعم الاجواء الفنية مستبشرة بظهور مجلة فنية في حجم الكواكب .. ولكنها وكما

يبدو قد تناست او تناسى المشرفون عليها حاليا رسالتها الخالدة وبعد ان كانت هادفة كما قالت الفنانة القديرة امينة رزق تحوى التوجيه الفنى من الدرجة الاولى في الماضى المجيد .. اصبحت في عصر الصور الملونة تكتب وتنشر اى كلام .. وتهتم بالمادة التحريرية المدفوعة الثمن من فنانين وكالة البلح . واخر زمان . ولم تكن هذه المرة الاولى التى تنسى فيه مجلة الكواكب .. تاريخها الصحفى العريق .. الفنى نتيجة جنيهات يصبها بعض محبى الشهرة في جيوب بعض محرريها ضعاف النفوس والجيوب . وكنا كمتابعين ومهتمين بالصحافة الفنية .. نستاء من الحالة التى وصلت اليها مثل هذه المجلة الرائدة في السنوات الاخيرة ..

وكان اخر ما نشرت .. ما دعانى الى الكتابة عنها تلك التحقيقات التى كتبها محررها « صلاح البيطار » في عددين مختلفين عن بعض الفنانين السعوديين فكال لهم المديح والثناء بالكيلو .. وبمعرفة السبب تبين انه نال مبالغ مالية منهم .. بحجة ان هذه الكتابات في مجلة واسعة الانتشار تعطيهم الشهرة وليته كتب للقاءات الاعلانية تلك بطريقة محررو باب الوفيات الذين كانوا ولازالوا يكتبون بصدق وموضوعية ولكنه كتب بطريقة المحررين المبتدئين .. عبارات غير متسقة .. وجمل ناقصة خالية من الديباجات الفنية ومعلومات ناقصة وخطا .. نلوم في المرتبة الاولى اصحاب الشان الذين لم يراجعوها .. وهم فنانون لازالوا في البدايات وينتظرهم مستقبل فنى ..

وما كتبه البيطار عنهم لم يفدهم بقدر ما اساء اليهم في الداخل والخارج وكنا من الممكن ان نسامح ونتساهل لو كتب ذلك الهراء المسمى تحقيقات .. محرر مبتدىء .. ولكن البيطار (صلاح) المحرر السابق في الجناح الاخضر مجلة الخطوط السعودية والذى قضى بيننا عامين .. هو الكاتب .. وهو الذى استغل فنانينا واساء لهم ولمجلته الرائدة .. وربما نعذر بعض الشىء البيطار اذا عرفنا وعرف القراء ان بعض المسؤولين في مجلة الكواكب كانوا من رجال الاعلان فلا عجب ان يعطوا الاهتمام للمادة الاعلانية المدفوعة الثمن في الوقت الذى كان يتولى مسئولية ورئاسة التحرير في الماضى المجيد اساتذة وادباء معروفون .. كالناقد رجاء النقاش ..

***

واعتقد اننى كنت محقا حين قلت ان بعض المجلات الفنية اصبحت تهتم بالمادة فقط وتشجع محرريها على ذلك .. حتى ان بعضها وبطريقة المافيا تمارس اساليب ابتزاز رخيصة مع الفنانين عند نشرها لاغلفة ملونة تحوى صورهم .. فقد قالت لى الفنانة المغربية ثريا سعود .. مرة بان احد الناشرين المعروفين طلب منها مرة .. ان تخصص - اسوة ببعض الفنانين المعتمدين في مطبوعاته - مبلغا معينا .. لنشر اخبارها وصورها دوريا ..

ارايتم الى اى مستوى وصل البعض .. وهل هذه هى رسالة الصحافة الفنية : ماذا اضيف بعد ذلك .. وبعد ما كتبت .. وقلت لاشىء .. ففى عز الكلام يسكت الكلام (!؟)

ومن اجل تغيير كل هذه الاوضاع والسلوكيات الخطا .. يجب ان لا يعطى فنانونا اى اهتمام لمثل هذه المجلات التى لم تعد تعبر عن ارائهم .. وتنقل بامانة اخبارهم للقراء .. وبذلك يتغير الحال وتعود الصحافة الفنية .. لمبدئها وهدفها .. والا سنردد قول زميلنا ابو ايمن (حسبنا الله)!

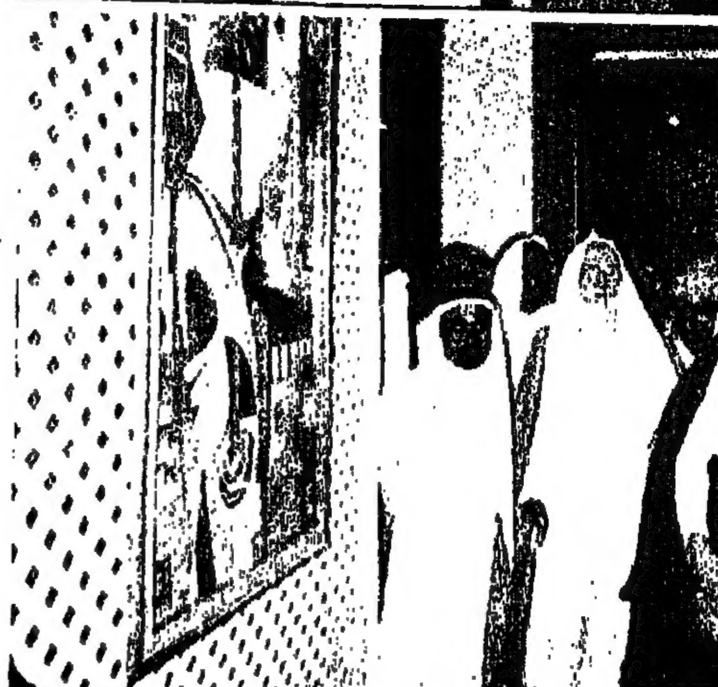
طلال شقدار

رجاء النقاش



في مناسبة تكريم الراحل علي الغامدي





المعرض الاول وملحمة الوفاء !!

بالامس القريب دعيت مع من دعوا لحضور افتتاح المعرض الاول للفنان التشكيلي الراحل علي الغامدي . والذي اقامته الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بجدة . ممثلة في مديرها الفنان عبدالحليم رضوى .

والواقع انني لاول مرة اجد نفسي مترددا في حضور مثل هذه المناسبة والاسباب كثيرة . فالفنان الاستاذ الراحل علي الغامدي كان يحدثني عن استعداده لاقامة اول معرض شخصي له سوف يقيمه وانه يعد لوحاته من اجل ذلك . ولكن القدر كان اسرع من تطلعات الراحل فوافاه الاجل قبل ان يحقق امله ولكن الرجال المخلصين لم يتركوا هذه الامنية تموت خلف صاحبها . بل حققوها ولكن في غيابه . واعتقد اذا لم تخني الذاكرة ان معرض الفنان الراحل علي الغامدي هو المعرض الاول من نوعه والذي يقام بعد وفاة الفنان .

والواقع انني وانا اتجول داخل المعرض كنت اتخيل الفنان الراحل يرافق معالي المهندس محمد سعيد فارسي ويشرح له الاتجاه الفني لكل لوحة يقف المدعوون عندها .

كنت اتصوره يشرح للحضور تحركات الالوان والفراغات في كل لوحة ,

وتصورته بعد ان انتهى المعرض يهمس في اذني كماهي عادته . ويقول فيصل ايش رايك نجح المعرض فاجيبه وكيف لاينجح وانت صاحبه – وتلك لوحاتك التي اشاد بها الجميع من الحضور احسست به يبحث عن بعض الزملاء الذين كان يرتاح لهم . ولارائهم ويهمس فيهم ليسالهم عن نجاح المعرض .

الله ما اصعبها من لحظات عشتها وانا اتجول داخل معرضه الاول . وانا ارى استاذه وقدوته في الفن البروفسور

فيصل الملحى

عبدالحليم رضوى يشرح للحضور النواحي الجمالية في اللوحات انها مشاعر رائعة ولمسات وفاء .. ومواقف صادقة يضربها الفنان البرفسور الرضوى الذي اخذ على عاتقه تخليد اسم هذا الفنان .

وجسد هذا الوفاء المهندس الفنان العاشق للفن محمد سعيد فارسي عندما طلب من البروفسور عبدالحليم ان تجمع لوحات الفنان الراحل علي الغامدي واعماله الاخرى وتوضع في احد بيوت جدة القديمة كمتحف يطلق عليه اسم الفنان الراحل . علي الغامدي ما اجمل هذه الصور التي تتابعت امام عيني في تلك الامسية التي غاب عنها صاحبها مسيرا لامخيرا .

وهكذا نحن مسيرون .

صورة اخرى اضافها استاذنا الكبير الشاعر محمود عارف عندما فرغ من التجوال داخل المعرض وبعفوية الشيوخ قال لجميع الحضور موجها حديثه لامين مدينة جدة .. لماذا نفتخر ببيكاسو وعندنا امثال هذا الفنان الراحل بعد هذه الكلمات حدث همس بين الحضور ادركت بعضا منه .

ولكن كانت اجابة المهندس الفنان انه يحق لنا فعلا ان نفتخر ونفاخر بالمستوى الجيد الذي وصل اليه فنانونا التشكيليون وفي مقدمتهم الفنان عبدالحليم رضوى وقبل ان اختتم اتمنى ان يسارع الصديق عبدالحليم رضوى بجمع اعمال الفنان الراحل علي الغامدي حتى تكون جاهزة لوضعها في المتحف الذي اشار اليه المهندس محمد سعيد فارسي امين مدينة جدة تخليدا لذكرى الفنان الذي رحل عنا وهو في قمة العطاء



فنون الجزيرة .. ونجم الشهر وكلام عن محمد عمر

تمتاز فنون الجزيرة بانها تقدم على صدر صفحاتها الفنية المتخصصة الى جانب كل مايتعلق بالفنون والفنانين واخبار نشاطاتهم والمقابلات الشيقة معهم وتغطية كافة النشاطات الفنية المختلفة .. تمتاز بانها تقدم لساحة كل الفنون بين الحين والاخر نجوما جدد من فرسان التحرير الفني وشبابه الجيدين .

واذكر انني بعد ان اشرفت لوقت طويل على الصفحات الفنية في القراء الجزيرة قبل عدة سنوات تناوب عليها زملاء اعزاء اكفاء اذكر منهم سمير الدهام وشقيقه منصور ومحمد التونسي وابراهيم العمران ومروان عمر قصاص وخالد الدريس وعبدالرحمن بحير والمهند وغيرهم ..

واذكر ان اهتمام الجزيرة بالشؤون الفنية ينبع اساسا من اهتمام رئيس تحريرها الاستاذ خالد المالك والزميل الاستاذ محمد الوعيل مدير التحرير . نظرا لما لهذا النوع من التحرير من اقبال واهتمام القراء به وتعاطفهم معه بشكل مثير وملفت للانتباه .

وفنون الجزيرة تقدم لقرائها شريحة دسمة ومهضومة من التحرير الفني الملتزم والجاد المفيد اللهم الا في بعض الحالات النادرة التي يتعمد فيها بعضهم . استفزاز الفنانين او بعض الزملاء الصحفيين بطريقة تثير الدهشة والتعجب !

ومن فرسان . فنون الجزيرة . الموهوبين والذين وضحت بصماتهم عليها رغم قصر المدة التي مارسوا من خلالها العمل فيها ياتي في الطليعة الان الزميل عبدالرحمن بحير هذا الفتى ابن الجنوب الموهوب الذي يعشق الفن ويحب كل المنتمين اليه ويشارك بجهود مضاعفة وموفقة في سبيل دعمه والرائد بشكل مرض وناجح ..

عبدالرحمن بحير . يقدم هذه الايام على صدر فنون الجزيرة . فنان الشهر . .. وهو ضيف من الفنانين بدا بالفنان الموهوب (عبادي الجوهر) ثم الفنان الموهوب ايضا . محمد عمر . . وسوف يكون الضيف الثالث هو النجم المتالق الفنان . محمد عبده . .

وفنان الشهر . زاوية فنية ناجحة تماما يبذل في اعدادها الزميل البحير جهودا مضاعفة تتمثل في الاعلان عن الفنان الضيف ثم الاتصال به ثم اشعار القراء به ثم استلام رسائلهم من كافة انحاء المملكة والتي تحمل الاسئلة التي يود اصحابها معرفة اجاباتها من فنانهم المفضل الذي هو ضيف الشهر ثم تجميع كل هذه الاسئلة وطرحها على الفنان والحصول على اجاباتها ثم بلورة الموضوع وكتابته واختيار عناوينه والتركيز على اهم النقاط التي جاءت فيه وهكذا .

كل هذه اشياء فنية بحتة تتطلب جهدا مضاعفا وتفرغا شبه تام من اجل ان تظهر الزاوية في النهاية بالطريقة التي يرضى عنها جميع القراء

لقد تابعت مؤخرا لقاء ضيف هذا الشهر وهو الفنان النجم المطرب محمد عمر وشعرت بالسعادة الغامرة والارتياح وانا اتابع الموضوع الذي نشر على فترتين خلال يومين متتاليين وسبب هذه السعادة يعود الى انني ارى الان الفنان محمد عمر وقد اكتمل نضوجه الفني والفكري معا وازدادت ثقافته بشكل مبهر ووضحت ثقته الكبيرة في نفسه وكل قدراته الفنية العالية ومواهبه واحسست خلال اجاباته مدى قدرته على العطاء الجيد . والفهم الكامل لما يود ان يوصله الى الناس !

اشعر بالسعادة لانني اقارن بين محمد عمر بين اليوم والامس . الامس الذي يتمثل في عدد من السنوات الماضية حيث اتى ابن الجنوب الفنان محمد عمر من جيزان ليقيم في جدة .. ولم يكن احد يعرفه او يشعر به لانه كان لايزال فنانا مغمورا ناشئا يومها اذكر ان زميل وصديقي الاستاذ علي عمر جابر مدير مكتب القراء الجزيرة في جدة دعاني وطلب مني ان اجري حوارا صحفيا مع محمد عمر كي تلفت اليه انتباه الناس ونعرفهم عليه وفعلا اجريت الحوار في مكتب الجزيرة في جدة بحضور علي عمر جابر وبعض الزملاء من اسرة المكتب وقال محمد عمر في هذا الحوار كلاما جريئا وساخنا تناول فيه اشخاص عدد من الزملاء الفنانين الاكبر باعا وخبرة وتجربة .. ونشر الحديث . واستنكر الكثيرون كلام هذا الفتى المغمور لكن العقلاء منهم كانوا يعرفون انها (الصحافة) وانه اسلوب جلب الانتباه وحقق الحوار الفائدة التي كنا نرجوها منه وهي انتشار اسم الفنان الناشيء محمد عمر بين الناس .

ولكن محمد عمر نفسه كان لايزال فتى يافعا تنقصه الخبرة الكافية لمواجهة رد الفعل العام والذي كان اغلبه وفي مجمله استنكارا واضحا وفاضحا لما قاله في هذا الحوار .. فماكان منه الا ان اعلن في . الجزيرة . عن تنصله لهذا الحوار وانكر انه قال هذا الكلام في محاولة للدفاع عن نفسه . لم اغضب من محمد عمر لانني كنت اقدر موقفه ولكن كتبت لاؤكد صحة الحوار وبشهادة الزملاء الذين حضروه ..

وحدثت جفوة بيننا استمرت لعدة سنوات .. زالت اسبابها حين التقيت معه مصادفة على متن احدى طائرات السعودية وكنت متجها الى الرياض وكان محمد عمر متجها الى ابوظبي على ما اعتقد لاحياء احدى الحفلات هناك مع عدد من الفنانين السعوديين وخلال المسافة من جدة الى الرياض تحدثنا وعاتبته وتصافينا وكان شيئا لم يكن من قبل .

ان . كل الفنون . تولي اهتمامها بجميع الفنانين على حد السواء .. ولاتركز على فنان اكثر من الاخر الا بقدر عمل ونشاط وجهود هذا الفنان .. بل بالعكس نحن نهتم بالناشئة من الفنانين والصاعدين منهم ونعطيهم فرصة كافية من مساحة النشر والاهتمام وهذا اتجاه معروف عنا منذ بدأنا في ممارسة التحرير الفني والاشراف على الصفحات الفنية المتخصصة

مرة اخرى اود ان اهنيء الزميل النشيط عبدالرحمن بحير على نجاح زاويته الجديدة . ضيف الشهر . التي استقطبت اهتمامات المتابعين . وليعلم الجميع اننا نحرص على كسب صداقة جميع الفنانين بلا استثناء . والذين منهم صديقنا الفنان النجم الموهوب . محمد عمر . .

جلال ابو زيد

بعد ان تحولت الملاهي الليلية العربية الى مصيدة لنجوم الغناء



الفنان محمد عبده

ذكاء محمد عبده .. وموهبته .. جعلتا منه مطربا قوميا

العامل الاقتصادي امر مهم لانتشار الاغاني

■ لندن – مكتب المدينة :

الحفلة الغنائية الكبرى التي اقامها الفنان محمد عبده في لندن في الشهر الماضي اضافت نكهة خاصة لصيف العرب في عاصمة الضباب . واعادت الثقة للفن الراقي المحترم . بعد ان تحولت الملاهي الليلة العربية الى مصيدة لنجوم الغناء وكبريائهم بسبب العروض المادية الضخمة التي تقدمها لهم .

الفنان محمد عبده يرفض الغناء في الملاهي الليلة رغم كل الاغراءات وهو في ذلك محق فمستوى هذه المحلات وروادها ليس على المستوى المطلوب . والفن الذي يقدم فيها يتراجع كثيرا عن المعايير الفنية الحقيقية . وبذلك كان تجاوب عشاق الفن الراقي من زوار عاصمة الضباب مع حفلة الفنان محمد عبده ضخما للغاية .

بعد الحفل التقى الفنان محمد عبده في جلسة خاصة مع نخبة من الصحفيين والكتاب العرب . وكان الحوار منصبا حول نجاح الاغنية الخليجية بشكل عام . والاغنية السعودية بشكل خاص . واقبال جميع العرب على هذه الاغنيات الآراء تعددت في هذا الشأن .

مطرب عربي ناشيء قال انه في كل مكان يذهب اليه يطالب الجمهور باغان محمد عبده وخاصة اغنية (ابعاد) واغنية (قبل الوعد) وغيرهما . وعندما يبدأ في اداء هذه الاغاني يطالبه الناس في الاعادة .

والدكتور محمد الرميحي الاستاذ في جامعة الكويت والكاتب العربي المعروف يحلل ظاهرة انتشار الاغاني الخليجية والسعودية علميا . ويقول انه الثقل الاقتصادي لهذه المنطقة الذي ادى الى انتشار اغانيها . ففي الجزيرة العربية والخليج . مئات الالاف من الاشقاء العرب يعملون في جميع المجالات . ووجود هؤلاء اتاح لهم الفرصة لسماع الفن الخليجي . فتعودوا عليه . واعجبوا به . وعندما عادوا الى بلادهم نقلوا هذا الاعجاب على شكل اشرطة كاسيت تحمل اغاني محمد عبده وطلال مداح وغيرهما .

الفنان محمد عبده يرد على الدكتور الرميحي ويقول ان الفن السعودي معروف عربيا . قبل الطفرة النفطية وان الطفرة التي حدثت في عالم الاتصال هي التي ساعدت على ايصال الفن الخليجي الى الاذواق العربية . التي وجدت في هذا الفن اصالة حقيقية في زمن كثر فيه الغث . والغناء الرخيص .

ويقول الفنان محمد عبده ان الظاهرة التي تميز الفن الخليجي عن غيره . وتسببت في انتشاره . ان معظم رواد هذا الفن اشتهروا اولا في بلادهم . ثم انطلقوا من بلادهم الى الدول العربية . حاملين رسالتهم الفنية . وهذا عكس ماكان يحدث في الماضي حيث كان الفنان العربي يذهب الى القاهرة من اجل الشهرة والانطلاق .

ويرد احد الحاضرين بالقول ان سبب قدوم العرب الى القاهرة هو الاستفادة من مكانتها العربية واعلامها القوي في ذلك الوقت ثم ان الغناء باللهجات العربية ليس مفهوما في كل انحاء الوطن العربي . بينما اللهجة المصرية تكاد تكون اللهجة الدولية العربية مفهومة في كل الاقطار العربية بسبب انتشارها عبر الافلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية .

الفنان محمد عبده يثني على هذا الراي ويقول ان انتشار اغانيه خاصة الحجازية منها ربما يكون سببه وجود نوع من التشابه بين اللهجة المصرية واللهجة الحجازية . الامر الذي جعل هذه اللهجة الاخيرة اكثر فهما في الدول العربية . ولذلك انتشرت اغنية (ابعاد) في معظم ارجاء الوطن العربي اكثر من غيرها من اغانيه

صحفي مخضرم تدخل في الحديث وقال ان رقي كلمات الاغاني الخليجية والسعودية هو الذي ادى الى انتشارها عما عداها . فمعظم كلمات هذه الاغاني اقرب الى الاشعار . وفيها عذوبة وتميز . كما ان الحانها عربية اصيلة بعيدة عن التيارات الموسيقية المستوردة ولهذا نجحت وتميزت .

الدكتور الرميحي يتدخل مرة ثانية ويقول ان الاغاني اليمنية على سبيل المثال فيها العذوبة في الاداء واللحن والكلمات . ولكنها غير معروفة في الوطن العربي وهذا يؤكد ان العامل الاقتصادي مهم ايضا .. فاليمن هي جزء من الجزيرة العربية والغناء اليمني قريب من الغناء الخليجي ..

الآراء تعددت واختلفت ولكنها اتفقت على حقيقة واحدة . وهي ذكاء الفنان محمد عبده ودقته في اختيار الحانه وكلمات اغانيه . وموهبته الغنائية الرفيعة .. وان هذه الموهبة فرضت نفسها واصبحت ظاهرة غنائية قومية .

اغاني

ابعاد ..

وفي الجو

غيم

يطلبها

العرب في

اوروبا !

محمد عبده :

شهرة الفنان

في بلده

اولا تؤهله

للانتشار

عربيا !!

برنامج سوانح قلم بين الاذاعة والتلفزيون ؟

● المحافظة على الاصيل من العادات والتقاليد . والخروج الى العالم بالقراءة والاطلاع والتعرف على ثقافاته ويجب ان يكون الفرد متصلا بثقافات اخرى غير

التي يلمسها في بيئته . كانت هذه المقدمة هي موضوع وفكرة احدى حلقات برنامج . سوانح القلم . من اذاعة الرياض . والذي تعده خيرية السقاف وتقدمه بدور اسماعيل – وهذا البرنامج الذي ما فتيء يظهر خلال الدورات الاذاعية الجديدة حتى لاقى اعجابا كبيرا من المستحقين اليه . تدور فكرته حول مواضيع الحياة العصرية وغيرها . واعتقد ان سبب نجاحه هو تفسيره في بعض الاحيان لطبائع الانسان المختلفة وكيفية محاربة البذيء منها . بطريقة تتناسب وحياة الانسان الحالية .

ففي هذه الحلقة التي اوردت جزءا من الاطلاع في مقدمة هذه الاسطر معالجة حية وواقعية لحالات الاكتئاب وعدم الاهتمام بالاطلاع والثقافة حيث ولابد من حصيلة ثقافية تتوفر لدى كل فرد لتعود عليه بما ينفع . ولا يتوقف على دراسة مجتمعه دون غيره . بل يجب ان يكون ملما

بثقافات وعادات الشعوب الاخرى وذلك يتاتى باطلاعه على الكتب التي تعنى بذلك او الوسائل الاخرى .. ويستمر هذا البرنامج في نقل صور حية من صور الحياة اليومية وغيرها من المواضيع التي تكون قاب قوسين او ادنى لمن يستمع اليه .

– وهذا لا يعني ان بقية البرامج الاذاعية سواء في اذاعة الرياض او البرنامج الثاني من جدة اقل مستوى من هذا البرنامج .. على العكس لانه لو كان ذلك لما استمرت خلال الدورات الاذاعية الجديدة – حيث نرى ان بعض البرامج الاذاعية توقفت عن اذاعتها لسبب او لاخر ..

ولن ابالغ ان قلت ان برنامج . سوانح القلم . برنامج يحمل الكثير من المعاني الحميمة والتوجيه باسلوب جذاب . فلو ان هذا البرنامج كان تليفزيونيا لحاز على اعجاب الكثيرين الذين يهتمون بالبرامج الثقافية – ولكنه دون تحديد اهو يبث على القناة الاولى ام القناة التلفزيونية الثانية ..

برعاية وتوجيه فيصل بن فهد بن عبدالعزيز





الامير فيصل بن فهد

هذه بعض انجازات الجمعية خلال العام الماضي وانشطتها المختلفة

في السادس والعشرين من هذا الشهر ذي القعدة اي قبل اربعة ايام .. يكون قد مر عشر سنوات على انشاء اول مركز رئيسي لجمعية الثقافة والفنون بالرياض في عام ١٣٩٣هـ.

وكما هو معروف فان اول مجلس ادارة للجمعية التي كان مقرها حي « المربع » كان مكونا من الامير الشاعر بدر بن عبدالمحسن رئيسا والفنان الاستاذ طارق عبدالحكيم نائبا للرئيس والاستاذ محمد احمد الشعلان وكيلا والاستاذ الشاعر ناصر بن جديد امينا للصندوق والفنان عبدالعزيز الحماد سكرتيرا .

وبرعاية سمو الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب وبتوجيهاته استطاعت الجمعية ان تمارس مهامها الثقافية والفنية وان تستقطب لنفسها كفاءات وطنية من كبار الادباء ونخبة الفنانين والفنيين وان تتسع رقعتها بحيث اصبح لها الان فروع في كل من جدة والدمام والاحساء والطائف وابها والقصيم .. هذا الى جانب المراكز الاعلامية والفروع التي سوف تفتتح قريبا لها في مناطق اخرى من المملكة .

■■ ان المتتبع لخطى ونشاطات الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون سواء في مركزها الرئيسي او فروعها المختلفة خلال السنوات العشر الماضية يدرك مدى الشجاعة والصلابة والعزيمة والاصرار التي يتحلى بها المسئولون عنها والمشرفون عليها .. يلمس قدر ادراكها لدى اخلاصهم وحبهم لهذا الصرح الثقافي والفني الكبير وأيضا الواضح والمنطلق من اجل النهوض

الاستاذ محمد احمد الشدي رئيس مجلس الادارة يعدد انجازات الجمعية للمحرر الفني

القوافل الثقافية سوف تجوب القرى والارياف ..

الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون امل وطموحات ونجاح

بشبابها ومستويات عطائها الثقافي والفني في شتى مجالات وصور هذا العطاء .

لقد كان على الجمعية رغم حداثة سنها وعمرها الزمني القصير وضآلة امكانياتها المادية المتاحة بالنظر لكل طموحاتها واهدافها النبيلة ونشاطاتها المتوخاة .. كان عليها لسنوات طويلة ان تعاني وتكابد وتتعب وتشقى من اجل تثبيت كيانها اولا ومن ثم فرض هذا الكيان كي يتلاءم وواقع التطور الحثيث الذي نحظى به الآن في كافة مرافقنا الحياتية الهامة .. وهذا بالفعل ما استطاع ان ينجح فيه « فيصل بن فهد » .. ولعلني لااكشف سرا حين اقول ان هذا الرجل بجهود ذاتية بحتة وبامكانياته الخاصة كانت له اليد الطولى في دعم اكثر اوجه نشاطات الثقافة والفنون في المملكة .. وفي دعم ثقة المسئولين تجاه الجمعية .. وفي معالجة اكثر الامور حساسية ودقة والتي من شأنها ان تقوي هذه المؤسسة التربوية الصالحة وتساعدها على اجتياز بعض العقبات والعراقيل التي كانت تقف حجر عثرة في سبيل تقدمها ونهوضها .. هذا الى جانب يده الحانية العطوفة التي لاتتوانى لحظة واحدة في تقديم العون والمساعدة لفنانين ساءت احوالهم المادية او تعرضوا لمشاكل صحية ونفسية .. والامثلة لدينا كثيرة وواضحة .



طارق عبدالحكيم



عبد القادر حلواني

■■ ان العام الذي نحن على ابواب نهايته كان عاما حافلا بالنشاط الثقافي والفني الناجح والمفيد الذي قدمته الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون اسوة بالنشاطات التي قدمتها الجمعية في هذا المجال في الاعوام السابقة ففي قطاع المسرح قدمت الجمعية عددا من المسرحيات الجديدة الناجحة الهادفة التي نالت استحسان الرأي العام في انحاء المملكة ففي الطائف قدمت جمعية الطائف مسرحية « حين يكمل الثاني » .. وفي الرياض كانت مسرحية « من تحت الكراسي » وفي الدمام مسرحية « زواج بالجملة » .. وهناك جهود مسرحية لايمكن اغفالها في فروع الجمعية في كل من الاحساء وجدة ..

وكلمة حق يجب ان تقال .. انه لولا اهتمام الجمعية بالمسرح لما كان له ذلك التأثير الايجابي الذي تحقق الآن .. ولما دخلت الجامعات مثلا وبعض الجهات الاخرى في منافسة صادقة وشريفة مع مسرح الجمعية الامر الذي من شأنه ان يرقى بألوان الفنون المسرحية الجادة .. وان يدعم تثبيت كيان هذا المسرح الذي نسعى جاهدين لايجاده كنواة اولى للمسرح السعودي بشكله ومفهومه العام .

■■ وفي قطاع الفنون الشعبية والتراث .. ازدهر خلال العام المنصرم هذا اللون من الفنون .. وتفوقت جمعية الاحساء فيه من خلال ماقدمته في حفلاتها الخاصة او مشاركتها في الحفلات الداخلية والخارجية معا . وازدهرت الوان الفنون الشعبية ايضا في باقي فروع الجمعية ومناطقها .. ونجحت فرقة « الينبعاوية » خلال ماقدمته لها جمعية جدة في حفلات وزراء المال العرب وغيرها .

واستطعنا ان نحقق المركز الثاني في المسابقة العالمية للفنون الشعبية التي اقيمت في تونس « قرطاج » مؤخرا .. وهذا انجاز رائع ولاشك .. وشهادة تقدير ووسام شرف يوضع على صدر الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وكافة منسوبي ادارة الفنون الشعبية التي يشرف عليها الموسيقار الاستاذ طارق عبدالحكيم والفنان الاستاذ عبدالقادر حلواني .. هذا الى جانب تشكيل فريق للالعاب الشعبية القديمة والقيام بتطويرها والكتابة عنها بالتعاون مع المركز الصيفي بوزارة المعارف .

نجاح وازدهار المسرح والفنون الشعبية والتشكيلية والثقافية

تحقيق : جلال ابوزيد

■■ اما الفنون التشكيلية ففي اعتقادي انها وصلت بفضل الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وبجهود ابنائها الفنانين التشكيليين وعلى راسهم الفنان عبدالحليم رضوى مدير جمعية جدة . وصلت الآن الى مكانة من النجاح الشامل والتأثير الايجابي بشكل لم يسبق له مثيل .. واستطاع هذا الفن التشكيلي ان يحتل مكانة عالية ومتقدمة وسط الوان الفنون الاخرى .. وهذا الامر يتضح الآن من خلال اهتمام الرأي العام به وتجاوبه مع العديد من المعارض الفردية والجماعية التي يقيمها الفنانون التشكيليون باشراف الجمعية في المناطق المختلفة .

ولعل ابرزها هو المعرض السادس والاربعون للفنان الرضوى الذي اقيم في الرياض مؤخرا ومعرض الفنان الراحل « علي الغامدي » رئيس لجنة الفنون التشكيلية في جمعية جدة حتى قبل وفاته والذي اقيم الاسبوع الماضي تكريما وتقديرا لدور هذا الفنان الراحل العظيم . بالاضافة الى تنشيط برامج موسم الفنون التشكيلية حيث كان يرتاده عدد من الرسامين في ليالي شهر رمضان بالاضافة الى الطلبة اثناء اجازاتهم الدراسية فيجدون في المرسم فرصة متاحة لقضاء وقت العطلة بنشاط مفيد .

واما عن نشاطات الجمعية الثقافية فلقد كانت خلال العام الماضي من الكثرة والفائدة معا بشكل مكثف وواضح في المركز الرئيسي والفروع معا وهذه النشاطات تمثلت في الامسيات الشعرية والامسيات الدينية والمحاضرات والندوات ومعارض الكتاب واصدارات الكتب الدينية والثقافية والادبية والشعرية المختلفة .. وتزويد المكتبة المقروءة في جمعية الرياض بالكتب ومنحها على الهواء للقراء ..

اما عن النشاط الترفيهي وفنون الغناء والموسيقى فلقد ساهمت الجمعية وفروعها في احياء حفلات ساهرة في مناسبات عزيزة منها حفل وزراء المال العرب وحفل تكريم وفود جهاز تليفزيون الخليج في الرياض وحفلات جمعية الطائف والدمام والاحساء وبرامج الترفيه على السواح في منطقة عسير بالتعاون مع جميع الدوائر والمصالح الحكومية بالمنطقة وادارة الفنون الشعبية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب .. والاحتفالات الخاصة بالاعياد وتنظيم عرضات وفنون شعبية في ليالي عيد الفطر المبارك .

لقد كانت هذه كلها هي بعض محصلة نشاطات المركز الرئيس بالجمعية وفروعها خلال العام الماضي وحده .. وهي كما نرى نشاطات جديرة بالاحترام والتقدير والاشادة معا .. وهي ولاشك تمثل عناية ورعاية مظفرة وحكيمة واهتماما واضحا وملموسا من قبل سمو الرئيس العام لرعاية الشباب الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز .. وهي ايضا تعني مقدرة وكفاءة الانسان الاول المسئول عن الجمعية ورئيس مجلس ادارتها الاستاذ محمد احمد الشدي وتعني كذلك تآلف وتحاب وتعاضد المسئولين في مجلس الادارة ورؤساء الفروع واعضائها والمشرفين عليها .. وجهود كافة ابنائها ومنسوبيها وولاءهم واخلاصهم للجمعية .

ان الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون من واقع كل هذه النشاطات والخدمات الجليلة التي تؤديها للمواطن السعودي ولابنائها منسوبي الجمعية مقدمة على نشاطات من نوع جديد ومفيد .. من شأن هذه النشاطات ان تدعم مسيرتها الموفقة وان تقوي صلاتها وعلاقاتها بالناس اكثر واكثر ..

مثلا .. هناك فكرة التفرغ للاديب والفنان وهذه الفكرة تتلخص في ان يتفرغ اديب لوقت ما او فنان ليقوم بعمل مسح شامل وكامل للون من الوان الادب اوالفنون في المملكة قاطبة خلال خمس سنوات .

■■ ويقوم الآن الاستاذ « يحيى ساعاتي » بعمل مسح شامل للنشاط الثقافي في المملكة خلال السنوات الخمس الماضية .. وهو متفرغ لهذا العمل الثقافي الهام والكبير .. كذلك الحال بالنسبة للقصة وغيرها من فروع الادب فسوف يوكل لمن هم من ذوي الخبرة والاختصاص بالقيام بعمل مثل هذا المسح والتقييم كل في مجال تخصصه الادبي والفني .

■■ كذلك هناك موضوع القوافل الثقافية او المكتبات المتنقلة والكتاب السعودي.. وسوف تجوب هذه القوافل الارياف والقرى لنشر الثقافة بين ابناء الريف السعودي اسوة بالانتشار الثقافي القائم الآن في المدن الكبيرة .

■■ ان فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في القصيم سوف يفتتح رسميا في اول شهر محرم القادم .. ويلي هذا الشروع في فتح فرع للجمعية في « جيزان » والموضوع الآن تحت الدراسة الجادة .. كذلك سوف يفتتح مكتب للجمعية في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة فيكون هذا المكتب ذا طابع ثقافي . كذلك سوف يفتتح مكتب ثقافي في جدة بعد افتتاح فرع الجمعية في القصيم .

■■ اننا من واقع كل هذه النشاطات البناءة والطموحات الغالية الكبيرة نسأل الله تعالى دوام التوفيق لجمعيتنا العربية السعودية للثقافة والفنون .. وكل المسئولين عنها وعليها متمنيين دوام واضطراد وازدهار الثقافة والفنون ..

الجمعية تفرغ

ادباء وفنانين

لعمل مسح

شامل خلال

خمس سنوات

عماد عبدالحليم عسكري لمدة ٤ سنوات



المطرب عماد عبدالحليم .. عسكري لمدة ٤ سنوات .. هذه حقيقة .. وليس عنوان فيلم او مسلسل تلفزيوني ..

فبعد ان تم الكشف الطبي في القوات العسكرية .. ليقضي مدة التجنيد ٤ سنوات .. ٣ مدة التجنيد الرسمي ويضاف اليها سنة عقوبة تخلف ..

وبذلك لن يستطيع عماد الغناء في الحفلات العامة لمدة ٤ سنوات الا بتصريح خاص من القوات المسلحة المعروف ان المجندين الذين يحصلون على مؤهلات متوسطة في مصر يجندون لمدة عامين فقط .. وهذا معناه ان عماد عبدالحليم لا يحمل اية مؤهلات دراسية على الاطلاق (!!)

« رحلة عيون »

سيتم في ١٢ اكتوبر القادم بالخرطوم والقاهرة في وقت واحد عرض الفيلم المصري السوداني « رحلة عيون » بطولة الفنان صلاح بن البادية وفاروق الفيشاوي وسمية الالفي .

من جهة اخرى اكد سكرتير شركة افلام وادي النيل ان الفيلم سيكتمل طبعه خلال الاسبوعين القادمين ليكون جاهزا للعرض في الموعد المقرر .

هذا ومن المتوقع ان يحضر افتتاح الفيلم بالخرطوم ابطال الفيلم المصريين والممثلين المصريين محمود يس وامين الهنيدي .

(الطماعين)

مسرحية تليفزيونية عنوانها « الطماعين » تأليف امال سعيد تمثيل : سيد زيان ، خيرية احمد ، محمود القلعاوي ، احمد نبيل ، اخراج عبدالغني زكي

معلومات خطيرة لو صدقت

الوفود المشاركة فى البطولة العربية للناشئين فى اليد تشتكى من :

١ | المعاملة السيئة من المسئولين عن الدورة

٢ | سوء المواصلات .. والتلفون ممنوع !!..

○○ كنا نعتقد قبل فترة قصيرة ..انه لو تجاز لنا ان نقول .. ان هناك دورة كتب لها النجاح والتوفيق من الناحية التنظيمية بشكل كبير وتم اقامتها فى المملكة .. فان ذلك قد حدث بالفعل فى البطولة العربية الاولى للناشئين لكرة اليد والتى اقيمت فى مدينة جدة ..

ولكن يبدو ان الصورة ستتغير الآن قليلا عما توقعناه بعدما طالعنا الملحق الرياضى لصحيفة « صوت الشعب » الاردنية الصادر يوم السبت ٢٧ آب ١٩٨٢ تحت عنوان : —

« على هامش البطولة العربية الاولى للناشئين بكرة اليد »

وورد فى التحقيق معلومات خطيرة ترد لأول مرة على صدر صفحات صحيفة اردنية وليس « كويتية » والا كان فى الامر قولان !!

فبين سطور التحقيق اجرى الوفد الاعلامى الأردنى السيد سيف دواغره لقاءات عديدة مع مسئولى الوفود ومدربيها ووردت معلومات متطابقة حول المعاملة التى كان يلقاها الوفود من المسئولين عن الدورة وعن بيت الشباب فى جدة ..

فعلى سبيل المثال قال يوسف دهمان مدرب فريق فلسطين :

■ ان السكن غير مريح لعدم توفر الامكانيات .. اين ثلاجة الماء ؟.. اين ادوات النظافة مثل الصابون وغيرها ؟.. المواصلات سيئة .. نذهب لتدرب فى قاعات بعيدة و درجة الحرارة مرتفعة . الصحف اليومية لا تصل باستمرار والتحكيم غير جيد وظلم اغلب الفرق المشاركة .. لا توجد تلفونات داخل بيت الشباب فانا لم اكلم اهلى حتى هذا التاريخ وهو نهاية الدورة والتلفون عامل مهم ولكن ادارة الدورة رفعت الصفر الداخلى عن بيت الشباب الذى يبعد عن جدة حوالى ٣٠ كيلومترا

ملاحظة . . هذه مغالطة فبيت الشباب لا يبعد عن جدة الا حوالى ٧ كلم فقط ، ثم يتدخل الاستاذ حسنى المغنى ادارى الوفد فيقول : —

« يا اخى انقل هالكلام بالكلمة ، نحن لم نسترح فى بيوت الشباب لان المواصلات والاتصالات غير متوفرة و « امس » لم تقدم لنا وجبة الغداء لاننا تاخرنا عن الموعد نصف ساعة حيث كان فريقنا يتدرب داخل القاعة فخاطبنا الاستاذ محمد رمضان مدير الدورة ولم يحرك ساكنا واغلق الهاتف فى وجه المسئول عن التغذية وقدمنا وجبة الغداء للاعبين على حسابنا الخاص ..

— واستطيع ان اقول بان الدورة نجحت فنيا وسقطت اداريا ، تصور بأن بيوت الشباب تبعد عن سوق الأغنام حوالى ٢٠٠م فقط والرائحة تاتى ليلا لزيارة الوفود ..

وفى جانب آخر من التحقيق الذى نشرته صحيفة « صوت الشعب » الأردنية ورد كلام لفلاح اللوزى ادارى وفد الأردن قال فيه : —

« من المشكلات التى واجهتنا عدم الراحة فى بيوت الشباب وخاصة عندما فصل اللاعبون عن المدرب والادارى فقد خصصت منامات للفريق الاردنى فى الطابق الاول وهى عبارة عن غرفة واحدة سعة ١٠ × ٨ تقريبا وضغط بها ١٦ سريرا واجزم بان فصل اللاعبين عن المدرب كان له عدة اسباب سيئة على الفريق لان اللاعبين من بيئات مختلفة ولابد من مراقبتهم وخصوصا عندما كانوا يتسامرون حتى ساعة متاخرة من الليل .

عدم وجود ادوات فى بيت الشباب ، فثلاجات الماء وان وجدت فواحدة لكل طابق واريد ان اتحدث عن الباص فهو غير مكيف ولا يفى حاجة الوفد وفى حالات عديدة وجدت قاعات التدريب مغلقة خاصة يوم الجمعة التلفون غير مسموح باستعماله حتى داخل السعودية لم استطع ان اتكلم مع احد لأن الصفر غير موجود عند مامور المقسم ..

وبعد

— الى هنا تنتهى اهم فقرات التحقيق المذكور ولا نود ان نستبق الأحداث فنحكم بصحة كل ما قيل فيه فيظهر ان هناك اشياء مبالغ فيها كالتلفون وثلاجات المياه وموضوع المواصلات .. الا انه وكما يقول المثل الشعبى —

« لا دخان من غير نار »

— فنحن نلمس ان هناك « غلطة » فى التصرف تجاه الوفود فلا يعقل ان يتفق اكثر من وفد على سلبية موقف المسئولين عن الدورة معهم

والحقيقة اننى حاولت الاتصال هاتفيا بالاستاذ محمد رمضان المسئول الأول عن هذه الدورة فلم اوفق حيث كنت انوى اعطاءه الفرصة للرد وان كانت هذه الفرصة لم تنته بعد فنحن فى انتظار الكلمة منه ومن اعضاء اللجنة المسئولة وبعدها لكل حادث حديث ..!!

لقطة وتعليق

فى ختام بطولة العاب القوى فى هلسنكى

تعويذة البطولة تودع الجماهير على امل اللقاء

ردود قصيرة

■ الاخ عبدالعزيز عبدالله

* تحياتك لأسرة المدينة وصلت وهم يبادلونك نفس الشعور اما بالنسبة للمقالة فتابع نشرها قريبا .. واهلا بك ..

■ الحاج سودان : —

* وصلنى خطابك .. اشكرك على تجاوبك معنا وثق اننا لم نقصد شيئا مما قلته فكلنا اخوة تحت راية الاسلام .. اهلا بك على اى حال ..

■ الاخ محمد رجاء الله الخضيرى : —

* مرحبا بك معنا فى الاربعاء .. مقالك سيأخذ طريقه للنشر قريبا ويا هلا

■ الاخ احمد جلال

* ارجو منك الاختصار قدر الامكان فى المرات القادمة مراعاة لظروف النشر فى « رياضة الاربعاء » .. واهلا بك مع تقديرنا لتعاونك المستمر معنا ..

■ الاخ محمد صامل الصبحى :

* اسلوبك جيد ينبىء عن موهبة صحفية واعدة نرحب باستمرار كتابتك للصفحة مع الاختصار فى الكتابة ولك خالص الشكر .. واهلا بك ..

اعزائى : —

● نسعد برسائلكم التى نعتبرها جسرا يقوى أواصر المودة وهى القنوات التى تصب منها افكاركم لتجد صداها باذن الله فى مختلف المجالات .. فقط اصبروا علينا ولا تستعجلوا النشر واهلا بالجميع .

فواز الاحمدى

تقرير

.. هذا النادى غريب ..

●● دائما نسمع ان كرة القدم هى صاحب الفضل الاول وراء شعبية اى نادى .

لكن نادى « احد » كسر هذه القاعدة تماما فكرة السلة هى شعلته الاولى وصاحبة الفضل فى شهرته ..

وقد احتكر نادى « احد » فى السنوات الاخيرة بطولات السعودية فى السلة .. وابرز نجوم سلة السعودية هم من نجومه لذلك كان مستوى فريق احد دائما الترمومتر لمستوى المنتخب السعودى لكرة السلة .

— ولكن فى الفترة الأخيرة تعرض مستوى اداء فريق احد لهزة و ان ظل محافظا على تفوقه فى الدورى السعودى فالمركز الأول دائما ومبكرا محجوزا له لذلك فالمركز الثانى هو مطمع بقية الفرق ..

— وقد اجرت مجلة « الصقر » لقاء مع مدرب الفريق « خالد السنوسى » قال فيه —

— اشرفت على تدريب الفريق منذ فترة قصيرة فقد وصلت السعودية يوم المباراة الاولى بالدورى ولم يكن يدربهم احد بعد ان استغنوا عن المدرب السابق وواجهت مشكلة نقص (٥) لاعبين اساسيين لذلك لم نشارك فى بداية الموسم بتشكيل ثابت ..

ويؤكد السنوسى على صعوبة بروز لاعب السلة بالسعودية فالناجحون فيهم يضيعون مستقبلهم فالمراكز رغم انها احسن فى السعودية من غيرها الا انها بعيدة عن كرة القدم بمراحل فلاعب السلة يكسب الشهرة فقط .

ثم كان لقاء مع نجم السلة « عبد العزيز شرقى » الذى بدا حياته الرياضية كلاعب بنادى الانصار لان العائلة كانت انصارية ثم سجل اسمه بفريق السلة وتعرض لمقلب القانون

رأى القارىء

زاوية اسبوعية تهتم بخواطر واراء القراء

— لا نجد هناك تفسيرا لعودة سمو الأمير طلال بن منصور الى حظيرة العمل ورئاسة نادى الاتحاد الا تفسيرا واحدا وهو حبه ووفاءه المخلص لناديه الاتحاد ..

وهذا ما اسعد الكثير من مشجعى الاتحاد بعد ان لمسوا الفراغ الكبير الذى تركه غياب سموه .. فهو مقدرة رياضية قيادية فذة . يعرفها كل من عايش الاتحاد .. طوال فترة قيادة سموه لهذا النادى .

ورجائى هو رجاء ابو منصور .. والذى ذكره فى لقاء سابق له مع الملاعب الرياضية . وهو دعم ومساندة الاتحاد ماديا ليتمكن من تحقيق كل ما يتمناه منه جماهيره .

غادرت الرياض قبل ايام الى البرازيل بعثة منتخب المملكة الأول لكرة القدم فى رحلتها التدريبية . والتى ستمكث فيها ما يقارب ٤٠ يوما . استعدادا لمسابقات الموسم الجديد ، وخوض عدة بطولات ونأمل ان يخوض منتخبنا الموسم الجديد بكل الأمل والتفاؤل للوصول الى الاهداف المنشودة . بعد فترة زمنية قضاها افراده بين الراحة وحماس الاستعداد .

كما نامل ان تحقق بعثة المنتخب اهدافها وتجعل المنتخب مؤهلا فنيا .. ونفسيا لتحمل مسئوليته .. والقيام بأعبائه .. على الوجه المطلوب ..

لتعود الفرحة .. وتتكرر .. ونهتف بحراراة ، وشوق .. يا منتخبنا .. يا منتخبنا ..

— فى رايى كاحد مشجعى المنتخب السعودى ان موجة الغضب .. والاستياء .. والاستنكار الشديد .. من قبل الجمهور والصحافة . والتى كانت من نصيب نجم الفريق الاتفاقى ولاعب المنتخب السعودى للشباب فى كرة القدم اللاعب مروان الشيحة .. انها كافية .. لجزائه ولردع امثاله . لما ارتكبه فى حق المنتخب وحق نفسه .. ونامل ان لا نرى مثل هذه التصرفات اللامعقولة . التى تسيىء للكرة السعودية وان يعرف كل لاعب ان مجرد اختياره ضمن افراد المنتخب يعنى انه قد حمل رسالة ومسئولية كبيرة يجب ان يؤديها على اكمل وجه .

محمد صامل الصبحى

غدا العميد والعنيد!

** يلتقى فى الثامنة والنصف من مساء الغد الخميس على ملعب رعاية الشباب فى جدة الاتحاد من جدة والنصر من الرياض فى لقاء ودى مثير ضمن اتفاق تم بين الناديين على لعب لقائين الاول غدا فى جدة والآخر فى الرياض بتاريخ ١٥/١٢..

ومما يجدر ذكره ان لقائى الاتحاد والنصر ضمن مباريات الدورى الممتاز فى كرة القدم للموسم القادم سيتم الاول منهما فى الرياض يوم الأربعاء الخامس من صفر اما اللقاء الآخر فى الدور الثانى فسيقام على ملعب جدة فى الأسبوع الخامس عشر وبالتحديد يوم الجمعة العاشر من ربيع الثانى ..

شعبيته كسبها من كرة السلة !!

واوقف لمدة عامين واستفاد كما يقول من « ٣ » مدربين أولهم « تحسين عثمان » الذى ارسنى ود رضا الصيدلى » حيث اشهرنى و « خالد السنوسى » اعطانى الخبرة الدولية لالعب على المستوى العربى والعالمى .

وكل هذا ساعدنى على ان اكون احسن هداف فرق العالم فى بطولة العالم العسكرية عام ١٩٨٢ بالجزائر حيث حصلت على المركز الثانى بعد ان تقدم لاعب سرلانكا على بفارق نقطتين لانه لعب كل الادوار النهائية ولم العب انا .

ويقول الشرقى :

لقد استفدت من كرة السلة فعرفنى الجمهور وحللت مشاكل المادية حيث اخذت من احد مبلغا يزيد عن ٥٠٠ الف ريال فى (٦) سنوات لعبت بها .

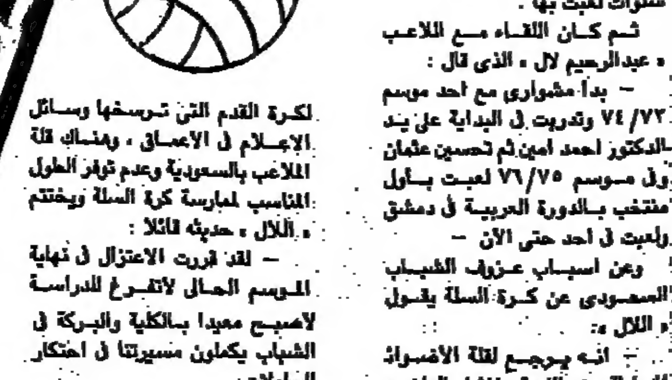
ثم كان اللقاء مع اللاعب « عبدالرحيم لال » الذى قال :

— بدأ مشوارى مع احد موسم ٧٢/ ٧٤ وتدربت فى البداية على يد الدكتور احمد امين ثم تحسين عثمان وفى موسم ٧٥/٧٦ لعبت بأول منتخب بالدورة العربية فى دمشق ولعبت فى احد حتى الآن —

وعن اسباب عزوف الشباب السعودى عن كرة السلة يقول « اللال » :

— انه يرجع لقلة الأضواء المسلطة على اللعبة والمثل الواضح لكرة القدم التى ترسخها وسائل الاعلام فى الاعماق ، وهناك قلة اللاعب بالسعودية وعدم توفر الطول المناسب لممارسة كرة السلة ويختتم « اللال » حديثه قائلا :

— لقد قررت الاعتزال فى نهاية الموسم الحالى لاتفرغ للدراسة لاصبح معيدا بالكلية والبركة فى الشباب يكملون مسيرتنا فى احتكار البطولات .



اخبار من ابها

« الفتية »

كتب احمد جلال :—

(١) صحوة ونشاط فى ارجاء « نادى الوديعة » عقب صعود فريق كرة القدم للدرجة الاولى ، فرق كرة القدم ، كرة اليد ، تنس الطاولة ، الكرة الطائرة ، العاب القوى : رفع الاثقال : الكاراتيه : الجودو : كرة السلة ، تمارس استعداداتها الخاصة ببدء موسم حافل ، يدعمها ادارة مثقفة واعية ، ومدربون اكفاء ، وجماهير ابها الفتية تساند هذا الجهد بكل سخاء .

(٢) اقام المكتب الرئيسى لرعاية الشباب بالمنطقة الجنوبية ، حفلا فنيا ساهرا بمسرح نادى الوديعة بأبها ، حضره مجموعة رائعة من الفنانين والمطربين ، واشرف على الحفل وساهم بانجاحه الأستاذ احمد الفايز مدير المكتب والأستاذ محمد قاسم نائب مدير المكتب .

(٣) دعوة مفتوحة لشباب ابها الفتية للاشتراك فى فريق الاشبال والشباب لكرة السلة ، على ان يكون المتقدم من ١٣ - ١٦ عاما ، ويمارس التدريب ايام السبت ، الأحد ، الثلاثاء ، الاربعاء ، من الساعة ٥ - ٧ مساء ، تحت رعاية نادى الوديعة .

والى اللقاء

بالقلم الأخضر

فواز الأحمدى

لا .. للطبعة الأولى من صحفنا !!

* خلال زيارتى لمدينة الرسول عليه الصلاة والسلام فى الاسبوع الماضى التقيت مع الكثير من ابناء طيبة الطيبة ، وفى احد المجالس دار حديث مع شخص عزيز حول الرياضة وشجونها وامتد بنا الحوار ليشمل واقع الصفحات الرياضية ومستوياتها وبعد نهاية الحديث حملنى هذا الصديق مسئولية نقل اقتراح وجيه يخص بعض الصحف فى المنطقة الغربية بالذات وهو الغاء توزيع الطبعات الأولى الموجهة الى بعض المناطق فى المملكة والاستغناء عنها بارسال الطبعة التى توزع فى نفس المدينة التى تصدر منها الصحيفة وليس هناك ما يمنع ان تتأخر الصحيفة الى الظهيرة مثلا .. فان تحمل الصحيفة خبرا « طازه » يأتى فى وقت متاخر من النهار افضل الف مرة من اخبار « بايتة » تنشر فى الطبعة الأولى لا تعطى القارىء فرصة لمتابعة الأحداث اولا بأول .

صحيح ان الصحف ترتبط بجداول رحلات السعودية وظروف الطيران ولكن لا يعقل ان لا تتجه الى المدينة رحلة واحدة على الاقل خلال الفترة الواقعة من السادسة صباحا وحتى الثانية عشر ظهرا وعلى كل حال انها امانة تحملت مسئولية عرضها على هذه الصفحة وها قد فعلت .. فهل بلغت .. اللهم فاشهد ..

نقطة خضراء :—

اذا كان الصمت ابلغ من الكلام احيانا .. فان الابتعاد عن بعض الشخصيات وقاية خير من العلاج وفى الجانب الآخر قد يفيدنا الابتعاد فى اداركنا لقيمة الآخرين فى حياتنا ودورهم الذى يلعبونه من أجل سعادتنا دون ان ندرى !!

حتى يكـــون الرجـــل .. رجــلا!

من الظواهــر التي تستــرعى النظر فينا انك تلقى الرجل الذكي وتتحدث اليه في شـؤوننا العـامة فتجـده بلطف حيلتـه يسـوق الحـديث ويسمعـك اراء طريفـة عنها ، ويبهرك باحاطته بمسائلها وادراك مـاظهر ومـاخفى منهـا ، وفهم مـواطن الـضعف فيهـا ، ويعرض بلباقة ماينبغى ان يتبع في اصلاحها .

فتخـرج من الحديث وكـانـك ظفرت بالرجل الحق الذى يستطيع القيام على هذا الامر . وقد يعهد بعض الناس لهذا الرجل بتوليه .. فتطمئن نفسك الى ان الامـور قد وضعت في نصـابها . وتتـوقع ان ترى له في هذا الميدان اثارا بينة . ولكنه يخيب ظنك وظنون من اخذوا مثلك بلبـاقته . فـلاتحس له اثرا خاصا في توجيه العمـل الذى ملأ الدنيا من قبل عنه . وقد تلقاه بعد ذلك فاتر الاهتمام منصرف الذهن الى غيـره مـماليس في يـده من الشؤون . واذا اشرت اليه برفق الى مـاكـان ينتـظر منـه . راوغ وحاول شغلك بحديث غيره . فاذا ضيقت عليه الخناق راح يتلمس لنفسه المعاذير ويلقى تبعة الركود والتقصير على ظروف الاحوال .. ولااجد تفسيرا لهذه الظاهرة الا احد أمور ثلاثة :

— ان يكون هذا الرجل قوالا يحسن تنميق الالفاظ . فاذا جـد الجد وحان وقت العمل كان عاجزا عن ان يحقق بـالفعـل مـا ردده بالقول وان يضع موضـع التنفيذ ماجرى به لسانه من الآراء .

او ان يكون رجلا مرائيا خداعا لايدلى بآرائه الطريفة الا كوسيلة للدعاية لنفسه . يبهر بها الاسماع يكسب بها الانصار حتى يصل الى المكانة التى يشتهيها .. فاذا وصل وجـدانه نـال بغيتـه .. فـلايعنى بتحقيق مامنى الناس به .

او ان يكـون رجـلا مخلصـا ضعيف العـزيمة سـريع الخـور ويكون تيار العمـل الجارى قـويا يكتسح كل من يعـارضه . ويغلب المجدد الراغب في الاصلاح عـلى امره . فيضطر بعد جهاد قصـير الامد ان يلقى سلاحه ويجرى مع التيار ويكون شانه شأن غيره ممن رضوا بالواقع وقنعوا بالسلامة في الحياة .

ولعل من الخير للعامل الجاد في الاصلاح ان يقتصد فيمـا يعتزم من الخطط . والا يواجه العمل اذا اتيحت له الفرصة بحرب سافرة . وان يحتال لمايقصد اليه بـالصبر والاناة والرفق . حتى يرى الناس منه اعمالا جديدة صالحة قوية . لم يمهد لها بقرع الطبول . وليس له ان تفتـر عزيمتـه اذا راى من دونـه ممن لايجيد غـير صناعـة الاعلان والدعاية يظفر بمالم يظفر به من الحظوة لدى الناس فحسبه هو ان تطمئن نفسه الى ان يؤدى واجبه اكمل اداء . (فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين)



مالك درار

حصيلة الاسبوع

مشكلات باردة !

من مطالعتنا وقـراءتنا ومتابعتنا لبعض المشكلات التي يـرسلهـا الشبـاب والفتيات الى الصحف نجد ان بعضهـا مبـالغ فيـه ، وكـانـمـا اراد صـاحبـه التنكيت وملأ الفراغ ليس الا .. اما بعضها الاخر فهو محض تخيلات .

ان المشاكل التي تطالعنا تنحصر في اكثرها في مشاكل الحب ، التي تاتي في مقدمة مشكلاتنا اليوم وتمثل ٩٠٪ من المشـاكل المنشـورة .. وتكـاد تكـون كـل هـذه المشكـلات صـورا طبق الاصل لهراء واحد .

هذا احب فتاة ولم تبادله الحب .. وآخر احبته فتاة (وفحط وهرب بجلده) .. وثالث تقدم لخطبتها واخذ يدها دون جسدهـا ولكن والدهـا امر وركب راسـه ورجـوله وشـطح الجـدار صارخا انهـا لن تكون له ! . وهكذا تاتي مشاكل الشباب في صحافتنا باردة كاصقاع القطب .

مشكلة قراتها قبل ايام لو جلس صاحبها قليـلا وفرك صلعتـه والتهم قليـلا من الفصفص واللوز لتمكن من حلها دون ان يثقل على نفسه وعـلى الصحـافـة ، التي يكفيهـا مـالديهـا .. يقـول صاحب المعضلة ايـاهـا ان خـلافـا دب بينـه وبـين وزوجته وانه اكتشف ان السبب في الخلاف الناشب هو زميلة لزوجته ! وبما أن الاخ كـريستوفـر كـولمبس المكتشف الكبير قد اكتشف سبب الخلاف فما كان عليه سـوى منـع زوجتـه من مخـالطة هـذه الزميـلة بـالحجـة والاقنـاع ، والارزاق عـلى الله .. فهـذا افضل على اية حال من ان تكون صفحات الجرائد ساحة يتبدى فيها شبـابنا عاجزين حتي عن حل مثل هـذه المشكـلات ، اعنى السفاسف !



احمد سعيد مصلح

موكب الذكريات

للدكتور

مختار الوكيل

ما اجمل ان يعيش الانسان لحظات مع الشعر ، ذلك الساحر الفاتن الآسر البهاء ، الرائع الجمال !

وهاانذا اعيش اليوم لحظات خاطفة مـع (الهمزيـة السنية في مدح خير البرية) وقد نظمها الشـاعر الكبـير الأستاذ محمد عبد المنعم ابراهيم المحامي في مدح النبى صلى الله عليه وسلم . ولقد نظم الشعراء منذ حسان بن ثابت وعبد الله بن رواح واخوانهما من شعراء الرسول العظيم القصائد الحسان في اشرف خلق الله . ولا شك اننا اعجبنا جميعا ببردة البوصيرى الرائعة . وبقصيدة شوقي في نهج البـردة التي تغنت بها كـوكب الشرق ام كلثوم . ولا يزال الشعراء ينظمـون في الرسول الكـريم وسينظمون ما شاء الله ان ينظموا الى يوم الساعة .

ولقـد اعجبنى في قصيدة الشاعر محمـد عبد المنعم ابراهيم قوله :

نـفسى تــحــن لـمـوعـد ولقـاء
والقـلب تـلفحـه لظى البـرحـاء
والعـين تـرنـو ، والدمـوع كـانـهـا
غـيـث تـفـجـر مـن يـد سـمحـاء
حـلفـت يـمـينـا ان تـصـوغ دمـوعـهـا
عـقـدا لكـل مـليحـة حـسنـاء

ولا شك ان القارىء الكريم يتفق معى على ان هذا البيت الاخير يتضمن صورة رائعة تتمثل في تلك الدموع التى تصوغها العين عقدا لكل مليحة حسناء ..!

ويتحدث الشاعر الفنان عن ماثر النبي الكريم فيقول :

وحـدت قـومـك بـالديـانـة والتـقـى
حـتـى استـقـام القـصد بـالخـصـمـاء
قـدمـت منـحـرفـا يـتـيـه بـبـغـيـه
وهـديـت مـخـتـلفـا من الفـرقـاء
ودعـوت كـل العـالمـين الى الهـدى
والديـن والانـصـاف والاحـيـاء

ثم ينهى همزيته الرائعة بقوله :

الخـير ان نـحـيـا حـيـاة مـحـمـد
فـنـفـوز بـالاسـعـاد والارضـاء
ونـعـيش والاسـلام مـلء قـلوبـنـا
والطهـر والقـران خـير غـذاء
والله نـاصـرنـا ومـصـلح امـرنـا
ومـعـيـذنـا مـن فـتـنـة هـوجـاء
ان كـنـت تـقـبـل مـا اقـول فـانـنـى
خـلدت في الخـلصـاء والسـعـداء
وكـفـى بـمـدحـك ان تـتـم سـعـادتـى
فـجـلال ذكـرك مـنـهـل البـلغـاء !

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم وجزى الاستاذ عبد المنعم ابراهيم خير الجزاء عن همزيته الجميلة في مدح خير البرية !

وجدانيات

رفيـــق الصبر



فاروق جمجوم

لا تقولن
طوانى العدم
وانطويت
اجفو النغم
لا تقولن
شقانى الالم
وانحسرت
اهوى الندم

تمهل ولا
تصدر الحكم عنى
تصبر
واسمع الرد منى
ومن حديثى
ستعرف انى
انطويت انعى
حسن ظنى

ظننت بالدنيا
أحسن ما اظن
عشت المفاتن
أعطى واضن
والمتعة عندى
نظم ولحن
وكدت من فرط
حبى أن أجن

لا تقل يوما
قد تغير
وفي سيره
قد تعثر
فامامنى
دوما تتبختر
وبالايمان
قلبى قد تنور

رمقت
المشيب في شجون
قلعت
عن نفسى ظنون
رجعت
من بعد جنون
وقبلت
سلاما وسكون

اصبح الصبر
رفيقى
يهون من هول
طريقى
ويبعدنى عن وهم
سحيق
ويدفعنى للواقع
العميق

مركاز العمدة

■ يظل مركاز العمدة في الحي الشعبى ملجا للكثير من الاستفسارات الجادة .. اما مركاز عمدة الاربعاء فلقد خصص فقط للاستفسارات التي تدخل فيما يصنف بالفضول . واجابات العمدة هنا تفتقر الى « الختم » لذا فهى اجابات غير رسمية .. وليس من حق من يرد اسمه بها ان يغضب او يحتج لان عمدة « الاربعاء » يؤكد انه يحب الجميع وان قلبه ابيض كشعر راسه .. مع ملاحظة ان العمدة اصلع وجلبجله !!

لماذا عاد علوى الصـافي الى الصحافة اليومية ؟
عيسى ابو طالب

— مـن هـواة العمـل عـلى بنـد العمال !

***

■ من يشرف على تحـريـر جـريـدة المـدينـة المنـورة الصـادرة بـاللغـة الاوردية ؟
سعيد جمال الليل

— احمد محمود « خان » !

***

■ لماذا يهاجم ثامر الميمـان كـتـاب الأغنية السعودية ؟
طلعت سندى

— احتجاجا على الاغنية « الشيك » !

***

■ مارايك في اللون الاصفر لجـريـدة البلاد ؟
يوسف علوى

— مـخـالـف لتعليمات البلدية !

***

■ ايهمـا اجمـل صوتا طلال مداح ام محمد عبده ؟
حسين ابو النجا

— توشيبا اكثـر صفاء !

***

■ مـاسر عـودة هاشم عبده هاشم للكتابة الادبية ؟
احمد صبيانى

— تـطبـيـق للخطة البرازيلية في مجال الصحافة

***

■ من اغزر شعرا النيازى ام عبدالله جبر ؟
فاروق اللقمانى

— الاثنين صلع !

■ مـاذا يـهـدف الدكتور المناع من استفتاء اقرا
نجاه حسين

— التخلص من بعض كتاب المجلة بالطريقة العلمية !

***

■ يقـال ان سراج عـمـر سيـصـدر الحـانـه الى الخارج ؟
عمر ابو لبن

— يـبشر بالعملة الصعبة !

***

■ ايهمـا اكـثـر شـعبيـة « ابـو تـراب » ام « ابن عقيل » ؟
فيروز عنانى

— لسـان العرب !

العمدة



د . عبدالعزيز النهارى



ابو عبدالرحمن بن عقيل



ثامر الميمان

بينى وبينك

احمد صبيانى



اتابع .. السفر
بين احضان السراب
وبحر .. المسافات البعيدة
للامانى .. الصغيرة

****

حلم .. طفل
عمره .. فاق سنينه
غرسه في الارض بذره
همه ان تكون .. اكبر

****

للافق تصعد
تورق .. وتزهر
لكل .. العيون
تلتقى حضن الايادى

****

آه . ياتعب السفر
والسنين ..
اعشقك .. للأمل..
درب عناء .. وسهر

الاحساس بالمسئولية الوطنية

محمد مسلم الفايدى

احيانا يشعر سكان جـدة بانهم في حـاجة الى نـزهة عـائلية في نهاية عـطلة الاسبوع بعيـدا عن كورنيش الحمراء وهدير امواج البحر .

حيث ان تكرار النزهـة في منطقـة واحدة يجلب الملل عادة وربما ادى في كثير من الاحيان الى انتكاسة نفسية عند الازواج والزوجات مرهفى الاحساس .. وبدلا من ان تكون النزهة مفرحة تتحول بقدرة قادر بين الزوجين الى غم قد لاتنفع معها كل المسكنات الطبية في تهدئة مثل هذا الموقف الذى قد يساهم في تفجيره قلق العصر وكثيرا من « الحموات » اللاتى مايصدقن في اى خلاف زوجى حتى تزيد من النار اشتعالا !

وليس هناك مكان بديلا في الوقت الحاضر على ما اظن للكورنيش غير حديقة المطار التى تحولت مؤخرا الى منتزه يؤمه اغلب الناس خلال عطلة الاسبوع - يومي الخميس والجمعة - ليقضوا به وقتا ممتعا تحت اغصان الشجر الوارفة وعلى الارض الخضراء المزروعة رائعة الجمال !

قد ازعج ويزعج هذا ادارة مطار الملك عبدالعزيز لانها عندما انشات هذه الحديقة لم يكن يخطر في بالهـا بان الحديقة ستكون يوما منتزها لسكان جدة وملعبا لبعض شبابها وانما انشاتها لهدف واحد فقط وهو اضفاء جمال للمسافرين والقادمين الى مطار الملك عبدالعزيز الدولى .

ويبدو ان زمام الامر قد انفلت منها مؤخرا وهى تقف مكتوفة اليدين امام هذه الجموع المتنـزهة التى تـرتاد حديقتها في نهاية عطلة كل اسبوع لتقضي بعض الوقت ثم تتركها وقد خلفت ورائها اكوام من القمائم نتيجة فضلات الاكل والشراب ومخلفات الاطفال التى تظهر رائحتها في اليوم التالى مباشرة !

قـد لاتلوم ادارة المـطار لو غضبت يـومـا وفـوجىء المتنزهون بمنع التنزهة في هذه الحـديقة الجميلة لان من يتنزهون فيهـا الان لم يكونـوا على قـدر من المسئوليـة الوطنية التي يفترض فيهم الاحسـاس بالواجب مقـدما ومعرفة اهمية جمال الحديقة والمحافظة على نظافتها لا ان تترك هكذا لعبث الاطفال وكبارهم الذين لايهمهم من هذه الحديقة غير قضاء وقت التنزهة ثم تركها وقد تحولت الى مزبلة والكل يقول « انا مالى »!!

ان هذا هو شعار اغلبنا دائما وسيظل كذلك .. الى ان نعرف بان الحرص ليس فقط عـلى اشيائنـا وممتلكاتنـا الخاصة وانما ايضا يندرج ذلك على كل المشاريـع التى تقيمهـا الدولة من حـدائق ومنتـزهـات لان الدولة هى المواطن والمواطن هو الدولة ولن تقوم قائمة لتطورنا اذا لم يعـرف المواطن اولا واخيـرا دوره في المحافـظة على صيانة ونظافة هذه الممتلكات والمنتزهات العامة ونرجو كصحـافة ان لايضـطرنا هـذا المواطن بـاتهامـه « بقلة الوعى » .. لانه ليس المهم شراء السيارة الجديدة وانما المهم صيـانتها .. وليس المهم بنـاء الفيـلا وانمـا المهم نـظافتها .. وليس المهم ارتـداء الملابس البـراقة وانمـا سلامة الجسم الذى فوقه هذه الملابس ..

ان تاكل وتشرب بسيطا .. وانما هل تستفيد من هذا الاكل والشرب بالتفكير الصحيح لعمل شيء مـا لمستقبل وطنك ؟ هذا هو السؤال ايها السادة !

وقد يكون توسيخ حديقة جميلة امرا بسيطا عندنا الا انه في دولة اخرى يعتبر كارثة تبرز الصحافة في صدر صفحاتها الاولى له المانشيتات الى ان يتم اصلاح ومعالجة هذه الكارثة !

■■ وان جاءت التهنئة متـاخرة بـاسناد « اربعـاء المدينة الاسبوعي » للصديق على حسون الا اننى مع هذه التهنئة اتمنى من كل قلبى ان لايتحول الزميل علي وبحكم المنصب الجديد بعد مدة كبقيـة بعض مدراء التحـرير الذين فقدناهم كاصدقاء فور جلوسهم على كرسى الرئاسة الدوار